القراءات القرآنية وتوجيهها نحوياً

في الجزء الأول من

(مواهب الأديب في شرح مغني اللبيب)

لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأزنيقي

الشهير بوحيي زاده(ت١٠١٨هـ)

دكتورة

هند فوزي حسن عيسى

أستاذ مساعد بجامعة القصيم

للعام ١٤٣٩هـ / ٢٠١٧م

مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على صفيه محمد المختار وعلى جميع آله وأصحابه الأخيار الأبرار.

وبعد ،،،

فإنّ علم القراءات القرآنية يمثل الأصالة في حياة اللغة العربية ، فهو مصدر أصيل من مصادر الاستشهاد ، وهو من أشرف العلوم وأرفعها قدراً؛ لاتصاله بالكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأكرم بعلم يتصل سنده برب العالمين .

ولقد تكفل الله تعالى بحفظ كتابه الكريم فقال:{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[الحجر:٩] واصطفى الله سبحانه من هذه الأمة فئة حفظته ودرسته وعرفت ما فيه من قراءات ووجوه للإعراب.

وقد جاء هذا البحث تحت عنوان: "القراءات القرآنية وتوجيهها نحويّاً في الجزء الأول من (مواهب الأديب في شرح مغني اللبيب)لأبي عبد الله محمدبن أحمد الأزنيقي الشهير بوحيي زادة (ت١٠١٨هـ) .

أهمية البحث:

وترجع أهمية هذا البحث إلى أنه جمع بين علمين من أشرف العلوم هما :علم القراءات وعلم النحو، فتناول البحث مصنفاً جليلاً له أهميته ومكانته بين كتب النحو، إذ إنني لم أعثر- فيما اطلعت عليه- على دراسة سابقة لموضوع القراءات القرآنية وتوجيهها نحويًّا في (مواهب الأديب في شرح

مغني اللبيب) . فبعد قراءته وجدت أنه يزخر بفيض من القراءات على اختلاف أقسامها المتواترة والشاذة ، فوقع في نفسي أن أقوم بإحصائها وتوجيهها نحويًّا ،وذلك لِمَا للقراءات القرآنية من أهمية بالغة لا تخفى على كل مشتغل بعلوم اللغة العربية، ولأني دائماً أجد في نفسي تعلقاً شديداً وحبًّا عظيماً لكل دراسة تتصل بالقرآن الكريم، فلقد شرفني الله تعالى بحفظ كتابه العزيز ، وحبّب إليّ هذه اللغة المباركة منذ صغري، وازدادت نعمته عليّ أن جعلني من المشتغلين بها وبعلومها ،ومن ثمّ صرفت الهمة وأردت أن أشارك بهذه المحاولة المتواضعة في ميدان البحث العلمي .

خطة البحث:

ومراعاة لمتطلبات البحث والإحاطة بجوانبه فقد جاء البحث مشتملاً على مقدمة ،وتمهيد، وفصلين وخاتمة ،ثم فهرس للمصادر والمراجع ،وآخر للموضوعات.

أما التمهيد: فقد اشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بصاحب (مواهب الأديب في شرح مغني اللبيب) من حيث: اسمه ، ومولده ونشأته، وشيوخه وتلاميذه ، ومكانته العلمية، ووفاته.

المطلب الثاني: النحو والقراءات ، وتحدثت فيه عن موقف النحاة من القراءات القرآنية، ومظاهر تأثير القراءات في النحو.

أما الفصل الأول: فكان عن:

قراءات الأئمة العشرة وتوجيهها نحويّاً

في الجزء الأول من

(مواهب الأديب في شرح مغني اللبيب)

ويقع هذا الفصل في مبحثين:

المبحث الأول: ضوابط القراءة الصحيحة.

وتناولت فيه تعريف القراءات ،وشروط القراءة الصحيحة ، والقائلين بحصر المتواتر في سبع أو عدم حصره ،وأئمة القراءات المتواترة ورواتهم .

المبحث الثاني: قراءات الأئمة العشرة وتوجيهها نحويّاً.

أما الفصل الثاني: فكان عن :

القراءات الزائدة على العشر وتوجيهها نحويّاً

فيالجزء الأول من

(مواهب الأديب في شرح مغني اللبيب)

وفيه مبحثان :

المبحث الأول: ضوابط القراءة الشاذة .

وتحدثت فيه عن مفهوم القراءة الشاذة وأنواعها ، وأصحاب القراءات الشاذة ، والاستشهاد النحوي بالقراءات الشاذة، والتوجيه في القراءات الشاذة، ومصادر القراءات الشاذّة، وموافقتها للقياس أو مخالفتها.

المبحث الثاني:

القراءات القرآنية الزائدة على العشر وتوجيهها نحويّاً

أما الخاتمة: فذكرت فيها أهم النتائج التي أسفرت عنها الرحلة مع هذا البحث، ثم ثبت بأهم المصادر والمراجع ، وفهرس الموضوعات.

منهج البحث:

وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي، فقمت بحصر القراءات القرآنية الواردة في الجزء الأول التي تشتمل على ظواهر نحوية، ونسبتُها إلى قُرَّائِها، وضبطتها على حسب القراءة أو الرواية، ووثَّقْتُها من مظانّها وخَرَّجْت الآياتِ القرآنية والشواهد الشعرية، ورجعت إلى الآراء

النحويةِ ذات الصلة بموضوع القراءاتِ في المصادر النحوية، وكتب إعراب القرآن ومعانيه ، فتنوعت مصادرُ البحث بين المصادر التي تتصلُ بعلوم اللغة، وعلوم القرآن، وعلوم القراءات، وبعض كتب السير والتراجم، ومعاجم الشواهد الشعرية، وغيرها.

ولم تعمدْ الدراسةُ إلى اختيار أو ترجيحٍ بين القراءاتِ التي تردُ ، أو الآراء النحوية التي تناقش إلا عندما يتطلب المقام.

واللهَ أسألُ أن يجعلَ هذا العملَ خالصاً لوجهِه الكريمِ ، وأن يكتبَ له القبولَ عند ناظرِيه وقارئِيه.

وصلّ اللهمَّ وسلمْ على سيدِنا محمدٍ وآلِه.

المطلب الأول

التعريف بصاحب (مواهب الأديب في شرح مغني اللبيب)(١)

اسمه:

محمد بن أحمد الأزنيقي الرومي الحنفي .كنيته : أبو عبد الله.

وشهرته: "وحيي زاده".

مولده ونشأته :

ولد وحيي زاده ببلدة صغيرة اسمها "إِزْنِيق" بتركيا ولذلك ينسب إليها، وكانت ولادته سنة ٩٤٠هـ ، فـ"الأزنيقي" نسبة إلى بلدته الصغيرة التابعة لمدينة "بورصه" التي تقع شمال غرب تركيا، وجنوب اسطنبول، على بعد نحو ٨٥كم، يقول ياقوت: "أَزنيك" بالفتح ثم السكون وكسر النون وياء ساكنة وكاف، مدينة على ساحل بحر القسطنطينية، والمماطر الأزنيكية هي الغاية في الجودة، وأصبح الأتراك الآن ينطقونها "إزنيك"(٢).

فقد نشأ في بلدة إِزْنِيق وبدأ بها تعليمه، ثم بعد ذلك انتقل إلى إسطنبول وأكمل تعليمه بها، وفي أواخر عمره انتقل إلى أسْكُدَار"(٣) ثم تولى مهمة التدريس بدار الحديث المسمّاة: "عتيق والدة" والتي بناها السلطان مراد ابن السلطان سليم خان لوالدته، كما عمل مدرِّساً بالجامع الشريف أيضاً .

١- ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول ٣/ ١٠١ ،وخلاصة الأثر ٣٥٣/٣، والأعلام ٨/٦ ،وهدية العارفين٢٦٨/٢، ومعجم المؤلفين٨/ ٢٣٠ ،و ٣٠٩/١١، ومعجم المفسرين ٢/ ٤٨٥.

٢- ينظر: معجم البلدان١٦٩/١.

٣- هي بلدة صغيرة تابعة لاسطنبول .

فمكث هناك سنين، واشتغل بدرس الكشاف ، والهداية شرح البداية لأبي الحسن علي بن أبي بكر المرغياني، المتوفى سنة ٥٩٣هـ. ، وشرح الفرائض للسيد الشريف الجرجاني، ثم ختمها بتدريس مغني اللبيب وشرحه.

وفي "أسكدار" وقف على كثير من الكتب النَّفيسة، التي أعطاه إياها معلم السُّلطان ومفتي الممالك العثمانية آنذاك: سعد الدين محمد بن حسن جان، المعروف بخواجة سعد الدين،المتوفى سنة: ١٠٠٨هـ.

مذهبه:

كان رحمه الله حنفي المذهب، وكان المذهب الحنفي هو المذهب السائد في المجتمع الذي نشأ فيه في ذلك العصر .

شيوخه وتلاميذه:

لم تذكر لنا كتب التراجم شيئاً عن شيوخه ولا عن تلاميذه. لكنها ذكرت أنّه كان شغوفاً بطلب العلم، مشاركاً في كثيرٍ من العلوم والفنون نحواً، وصرفاً، وأدباً، وبلاغةً، وعروضاً، وتفسيراً ، وفقهاً.والدليل على هذا كتابه (مواهب الأديب في شرح مغني اللبيب) الذي يعد موسوعة علمية؛ إذ جمع فيه بين النحو و القراءات والتفسير.

مكانته العلمية:

تحدث كثير من العلماء والمترجمين على مكانة وحيي زاده فقال عنه المحبّي : "وكان بحراً فيّاضاً في العلوم خصوصاً العربية ، مُتَفنّناً في غيرها، ومن آثاره الجليلة شرح مغني اللبيب في مجلدين، وهو شرح حافل مفيد، يدلُّ على سعة اطلاعه"(١).

آثاره:

ذكرت لنا بعض المصادر عدداً من مصنفات وحيي زاده، وهي:

- الإشارة الحائزة لحلّ الرامزة(٢)وهو في العروض، و"الرامزة" نظم في العروض يسمى بـ"عروض الخزرجية"، نظمها على البحر الطويل الإمام: ضياء الدين، أبو محمد، عبد الله الخزرجي الأندلسي، توفي سنة ٦٢٦هـ .وقد انتهى وحيي زاده من تأليفه سنة ٩٧٥هـ"(٣).

- بحر الكمال: وهو منظومة في الأدب(٤).

- حاشية على مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية(٥)،وهو في الحديث، ومشارق الأنوار لرضي الدين حسن بن محمد الصاغاني، المتوفي سنة: ٦٥٠هـ. واسمه في "المؤلفون

١- خلاصة الأثر: ٣٥٣/٣.

٢- ينظر: كشف الظنون: ١١٣٥/٢، وهدية العارفين: ٢٦٨/٦.

٣- ينظر: كشف الظنون: ١١٣٥/٢.

٤- ينظر: هدية العارفين: ٢٦٨/٦، ومعجم المؤلفين: ٢٣٠/٨.

٥- ينظر: هدية العارفين: ٢٦٨/٢، وكشف الظنون: ١٦٨٨/٢، ومعجم المؤلفين: ٢٣٠/٨.

العثمانيون": شرح مشارق شريف. ومنه نسخة في دار الكتب المصرية برقم "(٥٢٦) نحو، طلعت"(١).

- رسالة على تفسير أول سورة الأنبياء(٢).ومنها نسخة في مكتبة شهيد علي باشا برقم (٢٨٤٧/١)، عدد أوراقها: ٨-٣٥، وعدد سطورها: ٢١ سطراً.

- مفاتيح مغلقات المفتاح(٣).وهو في شرح أبيات مفتاح العلوم لأبي يعقوب السكاكي، المتوفى سنة: ٦٢٦هـ.

- تعليقات في التفسير(٤)

- مواهب الأديب في شرح مغني اللبيب .(٥)

وفاتـه:

كانت وفاته رحمه الله تعالى بأَسْكُدَار سنة: ١٠١٨هـ .

١- ينظر: الأعلام: ٨/٦.

٢- ينظر: خلاصة الأثر: ٣/ ٣٥٣، والأعلام: ٨/٦.

٣- ينظر: هدية العارفين: ٢٦٨/٦، ومعجم المؤلفين: ٢٣٠/٨.

٤- ينظر: الأعلام ٨/٦ ، ومعجم المفسرين ٢/ ٤٨٦.

٥- ينظر:الأعلام ٦/ ٨، ومعجم المؤلفين ٢٣٠/٨، و١١/ ٣٠٩

المطلب الثاني

النحو والقراءات

موقف النحاة من القراءات القرآنية:

أخذ بعض النحاة بالقراءات واستدلّ بها على ما يرى، وبعضهم عارضها وضعفها، فالبصريون نظروا إلى القراءات نظرة حذر وحيطة ، ورفضوا كثيراً منها ، فهم قد وضعوا مقاييسهم اللغوية من القرآن الكريم بلهجة قريش ومن النصوص العربية الشعرية والنثرية ، فتشدّدوا في قبول القراءات(١) حتى القراءات السبع مع أنها متواترة ومنقولة عن العرب الأقحاح كابن عامر وابن كثير وأبي عمرو، ورفضوا بعضها لأنها تخالف قواعدهم ، فاستنكر بعض العلماء موقف النحاة من القراءات، لأن القراءة منقولة عن العرب بأسانيد قوية وقالوا:(إِذَا جَوَّزنَا إِثْبَاتَ اللُّغَةِ بِشِعرٍ مَجْهُولٍ مَنقُولٍ عَنْ قَائِلٍ مَجْهُولٍ، فَلَأَن يَجوزُ إِثْبَاتُهَا بِالْقرْآنِ الْعَظِيمِ، كَانَ ذَلِكَ أَوْلَى)(٢)

والذي يبدو أن معارضة نحاة البصرة للقراءات كان خاصًّا بقراءات محدودة لا تتفق مع قواعدهم ، فمن نحاة البصرة المؤسسين للنحو من كان في عداد القراء المشهورين كأبي عمرو بن العلاء، وهو من القراء السبعة، ويعقوب بن أبي إسحاق الحضرمي وهو من القراء العشرة، وعيسى بن عمرو .

١- ينظر:علم القراءات ص ٤٠٥.

٢- تفسير الرازي ٩/ ٤٠١.

ولذا رأينا بعض البصريين يقبل القراءات ويستدل بها، فهذا سيبويه– رحمه الله تعالى – قائدهم وإمامهم يرى أن القراءة سنة متبعة.(١)ويقف أمام القراءات مبجلاً لها وموقراً لأنها سنة متواترة عن رسول الله صلى الله عليه سلم ، يجب اتباعها وعدم مخالفتها فنراه مثلاً يؤيد قراءة{وَالسَّارِقَ وَالسَّارِقَةَ} [المائدة:٣٨] وَقَوْله: {الزَّانِيَةَ وَالزَّانِي} [النور:٢] بنصب كل منهما (٢)وهما قراءتان شاذتان ، قال رحمه الله: (وقد قرأ أناس: "والسارق والسارقة "و"الزانية والزانِيَ" وهو في العربيّة على ما ذكرت لك من القوّة. ولكن أَبَتِ العامَّةُ إلاّ القراءةَ بالرفع)(٣).كذلك أخذ الأخفش بالقراءات وأيدها، بل إنه سبق الكوفيين المتأخرين إلى التمسك بشواذ القراءات والاستدلال عليها من كلام العرب وأشعارهم.(٤)

أمّا الكوفيون الذين عرف عنهم التساهل في أخذ اللغة والقواعد النحوية، فكانوا أكثر اعتماداً وأخذاً بالقراءات فهم يستشهدون بها ،لاسيما أن شيخهم وزعيمهم الكسائي كان أحد القراء السبعة فالقراءات في نظرهم أولى من بيت لم يعرف قائله ،أو قول قد يصح أو لا يصح، فهي أقوى في مجال الاستشهاد من الشعر وغيره ، فالقراءات في نظرهم يجب أن تشتق منها المقاييس وتستمد الأصول، مما يثري اللغة ويزيد من رصيدها ويجعلها غنية بأساليبها على الدوام (٥). والقراءة لا يمكن أن تصل إلى

١- الكتاب ١٤٨/١.

٢- ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي ١/ ٢٢٥، والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ١/ ٥٣٤.

٣- الكتاب ١٤٤/١.

٤- ينظر: المدارس النحوية ص١٩.

٥- ينظر: معجم القراءات القرآنية ١/ ١٠٢.

صفة الانتحال التي يتصف بها البيت، أو القول المحكي عن العرب، فهي إن لم تكن قراءة متواترة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فعلى الأقل قراءة ارتآها صحابي ورددها، يمنعه تقواه وورعه ودينه من انتحالها وادعائها وتزويرها. فالناظر في كتب النحو يجدها قد زخرت بعرض آراء نحوية استدل لها الكوفيون بالقراءات المختلفة ،فأمثلة استشهاد الكوفيين بالقراءات كثيرة احتوتها كتب الاحتجاج بالقراءات وكتب التفسير، والقليل منهم عارضها ورفضها.(١)

مظاهر تأثير القراءات في النحو :

كان للقراءات تأثير كبير في القواعد النحوية، يتمثل فيما يأتي:

– قراءات تولد عنها قاعدة نحوية ، أو شاركت في بناء تلك القاعدة ، وهذا النوع من القراءات لا نستطيع حصره لكثرته، ومن شواهد هذا النوع في مجال البحث: قاعدة نصب أو رفع الفعل المضارع الواقع بعد (أن) المخففة والمسبوقة بفعل من أفعال الرجحان ، أخذت هذه القاعدة من قراءة :{وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ}[المائدة:٧١]فقد قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر

{أَلاَّ تَكُونَ}بالنصب، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي {أَلاَّ تَكُونُ} بالرفع.(٢)

١- ينظر: أثر القرآن والقراءات في النحو العربي للبدي ص ٣٣١ .

٢- ينظر: السبعة في القراءات ٢٤٧/١، ٢٠٣/١، وإعراب القرآن للأصبهاني ١٠٣/١، والكنز في القراءات العشر ٧٢/١، والدر المصون ١٦٤/٣.

-قاعدة إعمال(إنْ) المخففة عمل (إنّ) المشددة في قراءة:{وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ}[هود:١١١] ،قَرَأَ الْحَرَمِيَّانِ وَأَبُو بَكْرٍ: {وَإِنْ كُلًّا} بِتَخْفِيفِ النُّونِ سَاكِنَةً.(١) وعلى هذه القراءة تكون (إنْ) مخففة من الثقيلة عاملة كإعمالها مشددة(٢) .

-مجيء (إلى) زائدة للتوكيد ،استدلّ الفراء لها بقوله تعالى:{فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ} [إبراهيم:٢٧]، قرأ الجمهور: {تهوي إليهم}، وقرئ {تَهْوَى} بفتح التاء والواو(٣)مضارع(هَوَى)بمعنى أَحَبَّ، أي :تهواهم.

-قراءات أيدت بها قاعدة نحوية : ومن هذه القراءات في بحثنا قراءة:{وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ}[الأنعام:١٠٩] فقد قرأ نافع وعاصم في رواية حفص(٤) وحمزة والكسائي وابن عامر (أنها) بفتح الهمزة. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية {إنها}بكسر الهمزة على القطع واستئناف الإخبار(٥) ،وقد أيّدت هذه القراءة مجيء(أنَّ) بمعنى(لعلّ) .

١- ينظر: الحجة للقراء السبعة ٤/ ٣٨٥، والمحتسب ٩/١،ومشكل إعراب القران لمكي ١/ ٣٧٤،والكشاف٢/ ٤٣٢، والبحر المحيط ٦/ ٢١٦.

٢- فـ (كلا) اسمها ، وما بعده خبرها .

٣- نسبت هذه القراءة لعلي بن أبي طالب ،و محمد بن علي ،و مجاهد. ينظر: المحتسب لابن جني ٣٦٤/١ ،و الكشاف ٥٦٠/٢ و المحرر الوجيز ٣٤٢/٣ ،و البحر المحيط ٤٤٨/٦.

٤- هو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي كان أعلم الناس بقراءة عاصم . جاور مكة، ومن طريقه قراءة أهل المشرق (ت ١٨٠هـ) ينظر: غاية النهاية١/ ٢٥٤، والأعلام٢/ ٢٦٤.

٥- ينظر: تأويل مشكل القرآن ١٥٤/١،ومعاني القراءات للأزهري ٣٨٠/١ ، وحجة القراءات ٢٦٧/١، والبحر المحيط ٦١٦/٤، والإتحاف ٢٧١/١.

-قراءات ردت بها قاعدة نحوية: لم تقتصر مهمة القراءات على بناء القاعدة النحوية أو تأييدها، بل كانت في بعض الأحيان ناقضاً لهذه القاعدة ،فمن ذلك قاعدة إضافة الزمن المبهم إلى فعل معرب أو جملة اسمية، ووجوب إعرابه عند البصريين، فقد نقض هذا بقراءة نافع(١) {هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ} [المائدة: ١١٩] بنصب (يوم)(٢)

-قراءات ترتب عليها وجوه إعرابية في الآية الواحدة، منها قوله تعالى: {لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ} [البقرة:١٧٧] يقرأ «البر» بالرفع والنصب، فالحجة لمن رفع: أنه جعله اسماً لليس والخبر «أنْ تُوَلُّوا» لأن معناه: توليتكم، والحجة لمن قرأ بالنصب: أنه جعله خبراً لليس، والاسم «أنْ تُوَلوا».(٣)

- قراءات تولد عنها قاعدة غريبة ، منها في مجال البحث قراءة :{لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ}[البقرة:٢٣٣]قرأ الجمهور {يُتِمَّ} بفتح الميم، وقرأ مجاهد { أَنيُتِمُّ}بضم الميم.(٤)

١- اخْتلفُوا في نصب الْمِيم ورفعها من قَوْله {هَذَا يَوْم ينفع الصَّادِقين صدقهم} [المائدة:١١٩]،قَرأ نَافِع وَحده {هَذَا يَوْمَ ينفع} نصباً ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {هَذَا يَوْمُ ينفع} رفعاً ينظر: السبعة في القراءات ٢٥٠/١، والمبسوط في القراءات العشر ١/ ١٨٩.

٢- ينظر: علم القراءات ص٤٢٤.

٣- ينظر: الحجة في القراءات السبع ١/ ٩٢.

٤- نسبت هذه القراءة إلى مجاهد في مختصر شواذ القراءات صـ٢١، والمنصف لابن جني ١/ ٤٤٦، والبحر المحيط ٢/ ٤٩٨، ونسبت إلى ابن محيصن في مغني اللبيب ١/ ٧١٧، ومعترك الأقران ٧٠/٢، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٤٢١/٣.

إلى غير ذلك من القراءات التي تولدت عنها قاعدة نحوية، أو أيدت بها قاعدة نحوية، أو ردت بها قاعدة نحوية، أو ترتب عليها وجوه إعرابية، أو غرائب نحوية.(١)

١- ينظر: أثر القرآن والقراءات في النحو العربي ص ٣٤٧.

مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية

الفصل الأول

قراءات الأئمة العشرة وتوجيهها نحويًّا

في الجزء الأول من

(مواهب الأديب في شرح مغني اللبيب)

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: ضوابط القراءة الصحيحة

المبحث الثاني: قراءات الأئمة العشرة وتوجيهها نحويًّا

المبحث الأول

ضوابط القراءة الصحيحة

تعريف القراءات:

هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما.ولا بد من التلقي والمشافهة، لأن القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع، والمشافهة(١).

وقد اشتهر من الصحابة عدد كبير بإقراء القرآن الكريم بجميع قراءاته ورواياته منهم عثمان بن عفان،وعلي بن أبي طالب،وأُبَيّ بن كعب،وزيد بن ثابت،وعبد الله بن مسعود،وهؤلاء الصحابة تتلمذ على أيديهم الكثير من حفظة القرآن،فاشتهر من التابعين عدد كبير ففي المدينة المنورة اشتهر ابن المسيب، وعروة بن الزبير،وعمر بن عبد العزيز، وغيرهم.وفي مكة المكرمة اشتهر كل من مجاهد وعكرمة وغيرهما(٢) ،وفي البصرة: نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر،وابن سيرين وغيرهم. وفي الكوفة:علقمة بن قيس النخعي، وسعيد بن جبير ، والحارث بن قيس وغيرهم ، وفي الشام: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي،وأبو الدرداء وغيرهما.ثم تفرغ بعد ذلك قوم للقراءات يضبطونها ويعنون بها حتى صاروا أئمة في هذا المجال، يرحل إليهم ويؤخذ عنهم.وهم الأئمة الذين نسبت إليهم القراءات السبع أو العشر.(٣)

١- لمحات في علوم القرآن ص ١٠٧ (ط بيروت)

٢- ينظر: القراءات أحكامها ومصدرها ص٥١.

٣- ينظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٩ ،وغاية النهاية١/ ٤٣٩.

شروط القراءة الصحيحة:

موافقة اللغة العربية، بأن تكون القراءة موافقة لوجه من وجوه النحو.

موافقة أحد المصاحف،بأن تكون ثابتة ولو في بعضها كقراءة :(١) {وسارعواإِلَىمغْفِرَة}[آل عمران:١٣٣]بحذف الواو التي قبل السين، فهي ثابتة كذلك في المصحف المدني والشامي ، ونحو قراءة(٢):{قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحانَهُ} [البقرة/ ١١٦] بغير واو،إلى غير ذلك من مواضع كثيرة في القرآن الكريم اختلفت المصاحف فيها.(٣). وموافقة المصاحف أو بعضها قد تكون تحقيقية ، وهي الموافقة الصريحة ، كقراءة: (٤){مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة: ٤] بحذف الألف ، فهي موافقة تحقيقاًللمصاحف؛ لأن الألف محذوفة في جميعها ، وقد تكون الموافقة تقديرية احتمالية كقراءة الآية المذكورة بإثباتالألف ، فهي موافقة للرسم تقديراً واحتمالاً على معنى أنإثباتالألف على احتمال وتقدير أنها ثابتة وحذفت في الرسم

١- قَرَأَ نَافِع وَابْن عَامر / سارعوا إِلَى مغْفرَة من ربكُم / بِغَيْر وَاو اتبَاعا لمصاحفهموَقَرَأَ الْبَاقُونَ {وسارعوا} بِالْوَاو اتبَاعا لمصاحفهم. ينظر: حجة القراءات ١٧٤/١، والأحرف السبعة للقرآن ٣٣/١ .

٢- اخْتلفُوا فِي قَوْله {وَقَالُوا اتخذ الله ولدا} ١١٦ بِغَيْر وَاو،قَرَأَ ابْن عَامر وَحده {قَالُوا اتخذ الله ولدا} بِغَيْر وَاو وَكَذَلِكَ فِي مصاحف أهل الشَّام ،وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْوَاو وَكَذَلِكَ فِي مصاحف أهل الْمَدِينَة وَمَكَّة والكوفة وَالْبَصْرَة .ينظر:السبعة في القراءات ١/ ١٦٩، والحجة للقراء السبعة ٢٠٢/٢.

٣- ينظر: معجم القراءات ١/ ١٠٦.

٤- ينظر: المصاحف لابن أبي داود ٢٦١/١، والحجة في القراءات السبع ١/ ٤٦.

اختصاراً، كما في {قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ}[آل عمران: ٢٦]فإنها قرئت بإثباتالألف للجميع مع حذفها اختصاراً في جميع المصاحف (١)

أنتثبت بطريق التواتر.والتواتر: نقل جماعة عن جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب عن جماعة كذلك من أول السند إلى منتهاه إلىرسول الله صلى الله عليه وسلم(٢).

فكلقراءة اجتمعت فيها هذه الشروط الثلاثة تكون هي القراءة التي يجب قبولها ولا يصح جحدها أوإنكارها ، وهي من جملة الأحرف السبعة التي نزل به القرآن الكريم .

القائلون بحصر المتواتر في سبع وأن ما عداها شاذ :

حصر بعض العلماء متواتر القراءات في سبع وهي القراءات التي جمعها ابن مجاهد في كتابه (السبعة في القراءات) وهي قراءة نافع المدني، وابن كثير المكي،وابن عامر الشامي،وأبي عمرو بن العلاء البصري،وحمزة وعاصم والكسائي الكوفيين،وجعلوا ما عداها شاذًّا ، ففي المحرر الوجيز(ومضت الأعصار والأمصار على قراءة السبعة وبها يصلى لأنها ثبتت بالإجماع)(٣)

١- ينظر : مناهل العرفان ١/ ٤١٩.
٢- صفحات في علوم القراءات ١/ ٥٨ .
٣- المحرر الوجيز ١/ ٤٨.

القائلون بتواتر العشر وشذوذ ما عداها:

الذي عليه جمهرة الأصوليينأن القراءات المتواترة عشر، السبع السابقة، وقراءة يعقوب الحضرمي، وأبي جعفر المدني، وخلف،وأن ما عداها شاذ.(١)

القائلون بعدم حصر المتواتر:

وممن قال بذلك ابن تيمية،قال: ولذلك لم يتنازع علماء الإسلام المتبوعين من السلف والأئمة في أنه لا يتعين أن يقرأ بهذه القراءات المعينة في جميع أمصار المسلمين، بل من ثبت عنده قراءة الأعمش شيخ حمزة، أو قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، ونحوهما، كما ثبت عنده قراءة حمزة والكسائي فله أن يقرأ بها بلا نزاع بين العلماء المعتبرين المعدودين من أهل الإجماع والخلاف، بل أكثر العلماء الأئمة الذين أدركوا قراءة سفيان بن عيينة.وأحمد بن حنبل، وبشر بن الحارث، وغيرهم يختارون قراءة أبي جعفر بن القَعقَاع، وَشَيْبَة بن نصاح المدنيين، وقراءة البصريين كشيوخ يعقوب بن إسحاق، وغيرهم على قراءةحمزة، والكسائي.

وللعلماء في ذلك من الكلام ما هو معروف عند العلماء، ولهذا كان أئمة أهل العراق الذين ثبتت عندهم قراءات العشرة أو الأحد عشر كثبوت هذه السبعة يجمعون ذلك في الكتب ويقرءونه في الصلاة، وخارج الصلاة.(٢)

فالحاصل أن القائلين بتواتر السبع فقط شذذوا ما عداها، وعليه تكون قراءة أبي جعفر، ويعقوب ، وخلف ،شاذة، وكذا ما فوق هذه العشر. والقائلين بتواتر العشرجعلوا ما فوقها شاذا فتكون القراءات الأربع : قراءة

١- القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها ص ٥٧.

٢- الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٤/ ٤١٧.

الأعمش ، والحسن البصري، وابن محيصن،واليزيدي شاذة. والذين لم يحصروا المتواتر في سبع ولا عشر حكَّموا ضوابطالقراءة المتواترة أو الصحيحة دون التحيز بزمان أو مكان أو عدد معين.(١)

أئمة القراءات المتواترة ورواتهم :

تولى بعض التابعين رضي الله عنهم أمر حفظ القرآن الكريم وتعليمه للناس، فقد انقطع نفر منهم للقرآن وحده ، وأصبح طلاب القراءات يفدون إليهم، لما اتصفوا به من جودة الحفظ ، وكمال الثقة، وطول الممارسة لتعليم القرآن الكريم، وظهر إلى جانب هؤلاء فريق يقرأ بعض آيات القرآن الكريم على نحو ما يتفق مع هواهم ، فقد قرأ بعض الرافضة (المضلين) في قوله تعالى: {وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا}[الكهف: ٥١]بصيغة المثنى ، قاصدين أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما، فلما وقع ذلك رأى المسلمون أن يجمعوا على قراءات أئمة ثقات تجردوا للقيام بالقرآن العظيم، فاختاروا من كل مصر وجه إليه مصحف أئمة مشهورين بالثقة والأمانة في النقل أفنوا عمرهم في القراءة والإقراء، واشتهر أمرهم وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم فيما نقلوا، ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم، فمنهم بالمدينة أبو جعفر وشيبة ونافع، وبمكة

عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الأعرج وابن محيصن، وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي، وبالشام عبد الله بن عامر، وعطية بن قيس الكلابي، ويحيى بن الحارث الزماري، وبالبصرة عبد الله

١- القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها ص ٥٨.

بن أبي إسحاق وأبو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري ويعقوب الحضرمي.

ثم إن القراء بعد ذلك تفرقوا في البلاد وخلفهم أمم بعد أمم وكثر بينهم الخلاف وقل الضبط واتسع الخرق فقام الأئمة الثقات النقاد وحرروا وضبطوا وجمعوا وألفوا على حسب ما وصل إليهم وصح لديهم ، فالذي وصل إلينا اليوم متواتراً وصحيحاً مقطوعاً به قراءات الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين(١) وهم:

ابن عامر(ت١١٨هـ)

هو:عبد الله بن عامر اليحصبي إمام أهل الشام في القراءة، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء، وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان، وقيل عرض على عثمان نفسه –رضي الله عنه–وروى عنه القراءة عرضاً يحيى الذماري، وحدث عن معاوية وفضالة بن عبيد والنعمان بن بشير وواثلة بن الأسقع، وقرأ أيضاً على فضالة بن عبيد.

واشتهر من رواة قراءته اثنان : هشام بن عمار الدمشقي، وابن ذكوان.(٢)

ابن كثير (ت١٢٠هـ)

هو: عَبد اللَّهِ بن كثير الداري المكي، أَبُو معبد القارئ، مولى عَمْرو بن علقمة الكناني، من أبناء فارس ،رَوَى عَن درباس مولى ابن عباس، وعَبْد اللَّهِ بن الزبير، ، وعكرمة ، ومجاهد بن جبر المكي، وغيرهم، وروَى عَنه

١- منجد المقرئين ١/ ٢٣.

٢- ينظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٦ ، وغاية النهاية١/٤٢٥.

خلق كثير منهم : إسماعيل بن أمية، وأيوب السختياني، وحماد بن سَلَمَةَ ،وسفيان بْن عُيَيْنَة، وعَبْد اللَّهِ بْن عُثْمَانَ بْن خثيم، وغيرهم .

وقد اشتهر من رواته:أبو الحسن أحمد بن محمد المشهور بالبزي، وأبوعمر المشهور بقنبل. (١)

عاصم (ت١٢٧هـ)

هو: عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي القارئ الإمام . قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش الأسدي، وحدث عنهما وعن أبي وائل، ومصعب بن سعد بن أبي وقاص، وجماعة. وقيل: إنه روى عن الحارث بن حسان البكري، ورفاعة بن يثربي التميمي أو التيمي رضي الله عنهما. وهو معدود في التابعين، روى عنه عطاء بن أبي رباح، وأبو صالح السمان وهما من شيوخه ومن كبار التابعين، وقرأ عليه خلق كثير– فإنه تصدى لإقراء كتاب

الله تعالى– منهم المفضل بن محمد الضبي، وحماد بن شعيب، ونعيم بن ميسرة، وروى عنه

أبو عمرو بن العلاء ،وحمزة بن حبيب، والخليل بن أحمد، أحرفا من القراءة، وسليمان التيمي، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وغيرهم. وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة بعد شيخه أبي عبد الرحمن السلمي، وكان عاصم أحسن الناس صوتاً بالقرآن.

واشتهر من رواته : شعبة ، وحفص بن سليمان.(٢)

١- ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٥/ ٤٦٨، وغاية النهاية ١/ ٤٤٣.

٢- ينظر: معرفة القراء الكبار ٥١/١.وإكمال تهذيب الكمال ٧/ ١٠٠.

أبو عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ)

هو أَبُو عَمْرو بن العلاء بن عمار المازني، قرأ القرآن عَلَى حميد بْن قيس الأعرج المكي، وسَعِيد بْن جبير، وعبد اللَّه بْن كثير، وغيرهم ،وقرأ عليه أحمد بن موسى اللؤلؤي ، وأبو سَعِيد بْن أوس الأَنْصارِيّ، و البلخي، و الأَصْمَعِيّ، و ابْن عطاء، وهارون الأَعور، ويحيى بْن المبارك اليزيدي، ويونس بْن حبيب النحوي، وغيرهم .ورَوَى عَن أنس بن مالك، وإياس بْن جَعْفَر البَصْرِيّ، وجعفر بْن مُحَمَّد الصادق، والحسن البَصْرِيّ، وغيرهم.

وراوياه اللذان اشتهرا برواية قراءته هما : عمر الدوري ، والسوسي.(١)

حمزة الزيات (ت١٥٦هـ)

هو: حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الْقَارِيء، أَبُو عمارة الكوفي التَّيْمِيّ، رَوَى عَن حبيب بْن أَبي ثابت، وزياد الطائي ، والأعمش ، وشبل بن عباد المكي، وطلحة بن مصرف، وغيرهم.

ورَوَى عَنه: إبراهيم بن هراسة، وجرير بْن عبد الحميد ، وحجاج بن مُحَمَّد، وحسين بن علي الجعفي ، وحفص بن عُمَر الثقفي الكوفي، وزياد أَبُو حمزة التميمي، وغيرهم.

واشتهر من رواته : خلف، وخلاد (٢)

نافع (ت ١٦٩هـ)

هو: نافع بْن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبي نعيم القارئ المدني، أصله من أصبهان، كنيته أَبُو رويم، وقيل: أَبُو عَبْد الرَّحْمَنِ. رَوَى عَنربيعة بن أَبي عبد الرحمن، وعامر بْن عَبد اللَّهِ بْن الزبير، وابن ذكوان، و الأعرج،

١- ينظر: تهذيب الكمال ٣٤/ ١٢١ ، وفوات الوفيات ٢/ ٢٨.

٢- ينظر: تهذيب الكمال ٧/ ٣١٦ ، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٦٦.

ومحمد بن عِمْران الطلحي، ومُحمد بْن يَحيى بْن حَبَّان، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع، وغيرهم، ورَوَى عَنه إِسْحَاق بْن محمد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُسَيَّبي، وعَبد المَلِك بن قريب الأَصْمَعِيّ، وعُبَيد بن ميمون المدني، وأَبُو عَمْرو عثمان بن سَعِيد المقرئ المعروف بورش، وعيسى بن ميناء المقرئ قالون، وهذان الأخيران هما أشهر رواته .(١)

الكسائي (ت ١٨٩هـ)

هو: أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز، الأسدي بالولاء الكوفي .

روىعن أبي بكر بن عياش ، وحمزة الزيات، وابن عيينة، وغيرهم .وروى عنه الفراء ،

وأبو عبيد القاسم بن سلام، وغيرهما.

واشتهر من رواة قراءته راويان: أبو الحارث الليث بن خالد ، وأبو عمرو حفص الدوري.(٢)

هؤلاء هم الأئمة السبعة الذين حددهم ابن مجاهد، وجعل قراءة من عداهم غير متواترة ، وذكر جمهور العلماء أن هناك ثلاثة أئمة آخرين تنطبق على قراءاتهم شروط القراءة المتواترة هم:

أبو جعفر، ويعقوب الحضرمي، وخلف، وبهذا تكون القراءات المتواترة عشراً، السبع التي حددها ابن مجاهد وقراءات هؤلاء الأئمة الثلاثة .

١- ينظر: تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٨٢ ، وغاية النهاية ٢/ ٣٣٠.

٢- ينظر:وفيات الأعيان ٣/ ٢٩٦، وغاية النهاية ١/ ٥٣٥.

أبو جعفر المدني (ت ١٢٧هـ)

هو أَبُو جعفر القارئ المدني، مولى عَبد اللَّه بن عياش بن أَبي ربيعة المخزومي، اسمه: يزيد بن القعقاع، وقيل: فيروز بن القعقاع، وقيل: جندب بْن فيروز، والأول أشهر. رَوَى عَن جابر بْن عَبد اللَّهِ، وزيد بْن أسلم وهو من أقرانه، وعبد الله بْن عباس، وعبد الله بْن عُمَر بْن الخطاب، ومولاه عَبد اللَّهِ بْن عياش بْن أَبي ربيعة، وأبي هُرَيْرة. ورَوَى عَنه إِسْمَاعِيل بْن جعفر، وعبد السلام بن حفص المدني ،ومالك بْن أنس، ونافع بْن عَبْد الرحمن بْن أَبي نعيم القارئ، وغيرهم

واشتهر من رواة قراءته راويان: عيسى بن وردان، وسليمان بن جماز.(١)

يعقوب الحضرمي (ت ٢٠٥هـ)

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق،أبو محمد الحضرمي البصري، إمام أهل البصرة ومقرئها، أخذ القراءة عرضاً عن سلام الطويل، ومهدي بن ميمون و أبي الأشهب العطاردي وغيرهم ، وروى عن سلام حرف أبي عمرو بالإدغام وسمع الحروف من الكسائي، ومحمد بن زريق الكوفي عن عاصم، وسمع من حمزة حروفاً.

واشتهر من رواته اثنان هما: محمد بن المتوكل الملقب ب(رويس)، وروح بن عبد الله.(٢)

١- ينظر: تهذيب الكمال ٣٣/ ٢٠١، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٠.

٢- ينظر: غاية النهاية ٢/ ٣٨٦، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٤٣.

خلف البغدادي (ت ٥٢٢٩)

هو خلف بن هشام بن ثعلب البغدادي، أَبُو مُحَمَّد المقرئ. رَوَى عَن إِسْحَاق بْن مُحَمَّد المُسَيَّبي، وداود بْن عَبْد الرَّحْمَنِ العطار المكي، وشَرِيك بْن عَبد الله النخعي، ومالك بْن أنس ، وغيرهم .ورَوَى عَنه مسلم، وأَبُو داود ، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن حنبل ، وأَبُو حامد حمدان بْن غارم الْبُخَارِيّ، وعباس بْن مُحَمَّد الدوري، وعبد الله بْن أَحْمَد بْن حنبل، ، وعبد الله بن محمد ابن أَبي الدنيا، وعبد الله بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الْعَزِيزِ البغوي، وأَبُو زُرْعَة، وعُبَيد اللَّهِ بْن عبد الكريم الرازي، وأَبُو حاتم مُحَمَّد بْن إدريس الرازي، وابنه مُحَمَّد بْن خلف بْن هشام، وخلق سواهم .

واشتهر من رواة قراءته: إبراهيم بن إسحاق، وإدريس بن عبد الكريم الحداد .(١)

١- ينظر: تهذيب الكمال ٢٩٩/٨،ومعرفة القراء الكبار ١/ ١٢٣.

المبحث الثاني

قراءات الأئمة العشرة وتوجيهها نحويّاً

قوله تعالى :{وَلاَيَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ}(١)

قرأ الجمهور{وَلاَ يَحْسَبَنَّ} بالياء، وقرأ حمزة {وَلاَ تَحْسَبَنَّ} بالتاء(٢) والخطاب إما لرسول الله – صلى الله عليه وسلم– وهو الأنسب بمقام التسلية إلا أنّ المقصود التعريض بهم ، وإما لكل من يتأتى منه الحسبان قصداً إلى إشاعة فظاعة حالهم.(٣)

وعلى هذه القراءة يكون ({الَّذِينَ} نُصبَ علَى الْمَفْعولِ الْأَولِ لِتَحْسبَ. وَ(أَنَّ) وَمَا بعدها بدلٌ مِنَ (الَّذِينَ) ، وهِي تَسدُّ مَسدَّ الْمَفْعولَينِ، كَمَا تَسدُّ لَو لَم تَكنْ بَدلًا. وَلَا يَصلحُ أَنْ تَكونَ(أَنَّ) وَمَا بَعدهَا مَفْعولًا ثَانيًا لِتَحْسب، لِأَنَّ الْمَفعولَ الثَّانِي فِي هذَا الْبَابِ هُوَ الْأَوَّلُ فِي الْمَعنَى، لِأَنَّ حَسبَ وَأَخواتها دَاخلَةٌ علَى الْمبْتَدَأِ وَالْخَبرِ، فَيَكُون التقديرُ : وَلَا تَحْسَبَنَّ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيرٌ.(٤)

١- من الآية ١٧٨ من سورة آل عمران .

٢- ينظر: حجة القراءات ١٨٢/١، والتبيان في إعراب القرآن ١/ ٣١٢، وتفسير الطبري ٤٩٦/٧، والبحر المحيط٤٤٣/٣، ومواهب الأديب ٣/ ٥٣٤ (مبحث أنْ)، والهادي شرح طيبة النشر ١٢٧/٢.

٣- روح المعاني ٢/ ٣٤٦.

٤- تفسير القرطبي ٤/ ٢٨٦، وينظر: غرائب التفسير ٢٧٤/١، والتذييل والتكميل ١٢٥/٦، ومغني اللبيب ٤٣/١، وحاشية الصبان ٣٨٨/١.

وفي البحر المحيط:(وَعلَى الْبَدلِ خرَّجَ هذِهِ الْقِراءَةَ أَبُو إِسحاقَ الزجاجُ، لكِنَّ ظاهِرَ كلَامه أَنَّها بِنَصبِ خَيرٍ. قَال: وَقَد قَرَأَ بِهَا خَلقٌ كَثِيرٌ، وَساقَ عَلَيْهَا مثالًا قَول الشَّاعر:

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا(١)

بِنَصبِ (هُلْك) الثَّانِي عَلَى أَنَّ الْأَوَل بدلٌ، وَعَلَى هذَا يَكونُ: أَنَّمَا نُمْلِي بَدَلٌ، وَ(خَيْرًا)الْمَفْعولُ الثاني أي إملائنا خَيْرًا)(٢).

وذكر قوم أن هذه القراءة تجوز على حذف مضاف تقديره: ولا تحسبن شأن الذين كفروا أنما نملي لهم، فهذا كقوله تعالى:{وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ}(٣) وغير ذلك، وقيل: إنها تجوز على بدل (أن)من (الذين) وحذف المفعول لحسب، إذ الكلام يدل عليه.(٤)

وفي تفسير القرطبي:(قَالَ النَّحّاسُ: وَزَعمَ أَبو حاتِمٍ أَنَّ قِراءَةَ حَمزَةَ بِالتّاءِ هُنَا، وقَوْلَهُ:{وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبخَلُونَ}(٥) لَحْنٌ لَا يَجوزُ. وَتَبِعهُ عَلَى ذَلِك

١- البيت من الطويل، وهو لعَبْدَةَ بن الطبيب في ديوانه صـ ٨٨، والكتاب ١٥٥/١، والأصول ٥١/٢، وبن يعيش ٢٦٠/٢، وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي ١٩٥/٥، وبلا نسبة في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٩١/١، وإعراب القرآن للنحاس ١٠٩/١، وإبراز المعاني ٤٠٣/١، والارتشاف ١٩٦٨/٤.

٢- البحر المحيط ٤٤٤/٣.

٣- من الآية٨٢ من سورة يوسف.

٤- ينظر: المحرر الوجيز ٥٤٥/١.

٥- من الآية ١٨٠ من سورة آل عمران .

جماعَةٌ.(١) وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ، لِمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ مِنَ الْإِعرَابِ، وَلصِحَّةِ الْقراءَةِ وَثُبوتهَا نَقلًا)(٢)

قوله تعالى: {وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ}(٣)

قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر{ أَلاَّ تَكُونَ}بالنصب، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي { أَلاَّ تَكُونُ} بالرفع.(٤)

ووجه قراءة الرفع أن تكون {أنْ} المخففة من الثقيلة، وحسن دخولها لأن {لا}قد وطأت أن يليها الفعل وقامت مقام الضمير المحذوف عوضاً منه ،وذلك أنَّ {أنْ} إذا وقعت بعد ظن أو شبهه صحَّ أن تكون مخففة من الثقيلة، وأن تكون ناصبة للمضارع، فجاز فيها وجهان: النصب والرفع. فإذا رفعت الفعل المضارع فـ{أنْ} حينئذ تكون مخففة من الثقيلة، وإذا نصبت المضارع فـ{أنْ} حينئذ تكون مصدرية.(٥)

١- لأن{الذين كفروا}يكون في موضع نصب، والمخاطب هو الفاعل وهو سيدنا محمد- ﷺ- فلا معنى لفتح {أَنْ}على هذا .

٢- تفسير القرطبي ٢٨٧/٤، ٢٨٨، وينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ١١٨٤/٢، والتذييل والتكميل ٦/ ١٢٥.

٣- من الآية ٧١ من سورة المائدة .

٤- ينظر: مجاز القرآن ١٧٤/١، والسبعة في القراءات ٢٤٧/١، والحجة للقراء السبعة ٢٤٦/٣، والمبسوط في القراءات العشر ١٨٧/١، وحجة القراءات ٢٣٤/١، والنكت في القرآن الكريم ٢٠٣/١، وإعراب القرآن للأصبهاني ١٠٣/١، والكنز في القراءات العشر ٧٢/١، والدر المصون ١٦٤/٣، ومواهب الأديب ٢/ ٢٢٠(مبحث أنْ)

٥- ينظر: الأصول ٢٠٩/٢، ومنازل الحروف ١/ ٤٧، والمحرر الوجيز ٢٢١/٢، والبديع ٤٤٤/١، وتفسير الرازي ٤٠٦/١٢، وشرح الكافية الشافية ١٥٢٤/٣، والتذييل والتكميل ٣/ ٢٠٦، وتمهيد القواعد ٨/ ٤١٢٤، والهمع ٢/ ٣٦١..

قال الفراء: {وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ} رفعاً ونصباً.(١)وقال مكي: (قَوْله {وَحَسبُوا أَلا تكون فتْنَة} من رفع (تكون) جعل {أَنْ} المخففة من الثَّقِيلَة وأضمر مَعهَا الْهَاء وَ(تَكون) خبر (أَن) وَجعل (حسبوا) بِمَعْنى (أيقنوا) لِأَن (أَن) للتَّأْكِيد والتأكيد لَا يجوز إِلَّا مَعَ الْيَقِين فَهُوَ نَظِير وعديله وَ{أَنْ} فِي مَوضِع نصب بِحَسب وسدت مسد مفعولي حسب تَقْدِيره: أَنه لَا تكون فتْنَة.(٢)

وقال ابن يعيش: (وقد قرئ:{وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ} رفعًا ونصبًا ؛ فالرفع على أن الحِسْبان بمعنى العلم، و"أن" المخفّفة من الثقيلة العاملة في الأسماء، و"لا" عوضٌ من الذاهب، والتقديرُ: وحسبوا أنَّهُ لا تكون فتنة. والنصب على الشكّ بإجرائه مجرى الخوف، و"أن" العاملة في الفعل النصبَ.)(٣)

والنصب أَرجح عندَ عَدمِ الفصلِ بينها وبين الفعلِ بلا، نحو {أحسِبَ الناسُ أن يُترَكوا}(٤) والرفعُ والنصبُ سواءٌ عند الفصل بها، كقوله تعالى: {وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ}(٥) فإن فُصِلَ بينهما بغير "لا" كقَدْ والسين وسوفَ، تعيَّنَ الرفعُ، وأن تكونَ "أنْ" مخفَّفةً من المُشدَّدة، نحو "ظننت أَنْ قد تقومُ، أَو أَن ستقومُ، أَو أَنْ سوفَ تقومُ")(٦).

١- معاني القرآن للفراء ١/ ١٣٥.
٢- مشكل إعراب القرآن ٢٣٣/١.
٣- شرح المفصل ٤/ ٥٥٥، ٥٥٦.
٤- من الآية ٢ من سورة العنكبوت .
٥- من الآية ٧١ من سورة المائدة .
٦- جامع الدروس العربية ١٦٨/٢.

وكلتا القراءتين في {وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ}(١) قد جاء بها التنزيل، والقراءة سنة متبعة، فيقرأ بهذا، ويقرأ بهذا، ولا ينكر هذا على ذاك، أما في الكلام ،فالأفصح أن تأتي به منصوباً لأنه الأكثر في كلام العرب، والموافق للقياس.(٢)

قوله تعالى: {وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ}(٣)

قرأ نافع وعاصم في رواية حفص(٤)وحمزة والكسائي وابن عامر(أنها) بفتح الهمزة . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية{إنها}بكسر الهمزة على القطع واستئناف الإخبار(٥)

وَوُجِّهَت قراءة الفتح على ستة أوجه:

أولها: وهو أظهرها: أنها بمعنى لعلَّ، حكى الخليل: ائت السوق أنك تشتري لنا منه شيئاً ،أي: لعلك، فهذا من كلام العرب كما حكاه الخليل شاهد على كون (أنّ) بمعنى لعلَّ(٦) ، قال الشاعر:

١- من الآية ٧١ من سورة المائدة .

٢- ينظر: تفسير الرازي ١٢/ ٤٠٦، وفتح رب البرية ١/ ٢٦٤.

٣- من الآية ١٠٩ من سورة الأنعام .

٤- حفص: بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي كان أعلم الناس بقراءة عاصم . جاور مكة، ومن طريقه قراءة أهل المشرق (ت ١٨٠هـ) ينظر: غاية النهاية١/ ٢٥٤، والأعلام٢/ ٢٦٤.

٥- المحرر الوجيز ٣٣٢/٢، وينظر: تأويل مشكل القرآن ١٥٤/١،ومعاني القراءات للأزهري ٣٨٠/١ ، والمحتسب لابن جني ٢٨١/١، وحجة القراءات ٢٦٧/١، والكنز في القراءات العشر ٤٧٢/٢، والبحر المحيط ٦١٦/٤، ومواهب الأديب ٨٥٥/١ (مبحث أنّ) ،والإتحاف ٢٧١/١.

٦- الدر المصون ١٠٢/٥، وينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٨٣/٢، والتبيان في إعراب القرآن ٥٣١/١، والبديع ١/ ٥٥١، وابن يعيش ٥٥٧/٤، وتفسير القرطبي ٦٤/٧، والبحر المحيط ٦١٦/٤، ومغني اللبيب ٦٠/١.

أريني جواداً مات هُزْلاً لأَنَّني أرى ما تَرَيْنَ أو بخيلاً مُخَلَّدا(١)

وقال الآخر:

عُوجا على الطلل المُحيلِ لأنَّنا نبكي الديار كما بكى ابنُ حِذامِ(٢)

وقال الراجز:

قلت لشيبان: إذن من لقائه أنا نغدي القوم من شوائه(٣)

وقال الكسائي: "سمعت رجلًا يقول: ما أدري أنه صاحبها، يريد: لعله صاحبها)(٤)

فـ"أَنْ" في هذه المواضع كلها بمعنى (لعل).

و"لعل" تأتي كثيراً في مثل هذا الموضع ومن ذلك قوله تعالى: {وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى}(٥) وقوله تعالى:{وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ}(٦)

وقال الأخفش: (وقرأ بعضهم {أَنَّها} وبها نقرأ وفسر على "لعلها")(٧)

١- البيت من الطويل، وهو لحاتم الطائي في ديوانه صـ٢١٨، ولحُطَائط بن يَعْفُر في شرح ابن يعيش ٥٥٧/٤، وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٤٣٤/٤، وأوضح المسالك ١/ ١٠٥.

٢- البيت من الكامل، وهو لامرىء القيس في ديوانه صـ١١٤، وشرح التسهيل ٤٦/٢، والتذييل والتكميل ١٧٨/٥، وتمهيد القواعد ٣/ ١٣٨٢، وبلا نسبة في البديع ٥٣٤/١، والهمع ٤٨٩/١.

٣- الرجز لأبي النجم العجلي في الكتاب ١١٦/٣، ومعاني القرآن للأخفش ٣١٠/١، والإنصاف ٤٨٢/٢، وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي ٦٩٩/٣، وبلا نسبة في اللامات للزجاجي ١٣٧/١،وشرح التسهيل٤٦/٢.

٤- التذييل والتكميل ١٧٨/٥.

٥- الآية ٣ من سورة عبس .

٦- من الآية ١٧ من سورة الشورى .

٧- معاني القرآن للأخفش ٣١٠/١.

وضعّف أبو علي هذا بأن التوقع الذي فيه لا يناسب الآية بعد التي حكمت بأنهم لا يؤمنون، وترجح عنده في الآية أن تكون «أن» على بابها وأن يكون المعنى: قل إنما الآيات عند الله لأنها إذا جاءت لا يؤمنون ، فهو لا يأتي بها لإصرارهم على كفرهم، وتكون الآية نظير قوله تعالى:{وَما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآياتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ}(١) أي: بالآيات المقترحة.(٢)

الثاني: منهم من جعلها (أن) التي تدخل على الجمل وتأتي بعد الأفعال كعلمت وظننت وأعمل فيها(يُشْعِرُكُمْ)، وجعل بعضهم (لا) زائدة في قوله (لا يُؤْمِنُونَ) وأنّ معنى الكلام :وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون أو تؤمنون فزيدت (لا) كما زيدت في قوله{وَحَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ}(٣)؛ لأن المعنى وحرام على قرية مهلكة رجوعهم.

والسبب في جعل (لا)زائدة حفظ المعنى؛ لأنها لو لم تكن زائدة لعاد الكلام عذراً للكفار وفسد المراد بالآية.(٤) وضعَّف الزجاج وغيره زيادة (لا) قال: (والذي ذكر أن (لا) لغو غالط، لأن ما كان لغواً لا يكون غير لغو.)(٥)وانتصر الفارسي لقول الفراء ونفى عنه الغلط، قال: «يجوز أنتكون(لا) في تأويلٍ زائدةً، وفي تأويلٍ غيرَ زائدة كقول الشاعر:

١- من الآية ٥٩ من سورة الإسراء.
٢- المحرر الوجيز ٣٣٢/٢.
٣- من الآية ٩٥ من سورة الأنبياء .
٤- المحرر الوجيز ٣٣٢/٢.
٥- معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٨٣/٢.

أبى جودُه لا البخلَ واستعجلَتْ نَعَمْ به مِنْ فتى لا يمنع الجودَ نائِلُهْ(١)

يُنشد بالوجهين أي بنصب(البخل) وجرّه، فَمَنْ نَصَبَه كانت زائدة أي: أبى جوده البخل، ومَنْ خفض كانت غيرَ زائدة وأضاف(لا)إلى البخل ، وعلى تقدير النصب لا يلزم زيادتها لجواز أن تكون(لا) مفعولاً بها والبخل بدل منها أي: أبى جوده لفظ (لا)، ولفظ (لا)هو بخل.(٢)

الثالث: أن الفتح على تقديرِ لامِ العلة، والتقدير: إنما الآيات التي يقترحونها عند الله لأنها إذا جاءت لا يؤمنون، و(ما يُشْعركم) اعتراض، وصار المعنى: إنما الآيات عند الله أي المقترحة لا يأتي بها لانتفاء إيمانهم وإصرارهم على كفرهم.

الرابع: أنَّ في الكلام حذفَ معطوفٍ على ما تقدَّم، والمعنى: وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون أو يؤمنون ، فحذف هذا لعلم السامع. وقَدَّره بعضهم: ما يشعركم بانتفاء الإيمان أو وقوعه.

الخامس: أنَّ (لا) غير مزيدة، وليس في الكلام حَذْفٌ بل المعنى: وما يدريكم انتفاء إيمانهم، ويكون هذا جواباً لمن حكم عليهم بالكفر أبداً ويئس من إيمانهم.

السادس: أنَّ(ما) حرف نفي، يعني أنه نَفَى شعورَهم بذلك، وعلى هذا فيُطْلَبُ ل(يُشْعركم)فاعلٌ. فقيل: هو ضمير الله تعالى أُضْمر للدلالة عليه،

١- البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الخصائص ٣٧/٢، واللباب للعكبري ٢٤٥/١، والجنى الداني ٣٠٢/١، ومغني اللبيب ٣٢٧/١، والمسائل العسكريات ٩٣/١.

٢- الدر المصون ١٠٢/٥، وينظر: الخصائص ٢/ ٣٧، والبحر المحيط ٦١٦/٤.

وفيه تكلُّفٌ بعيد أي: وما يُشْعِرُكم الله أنها إذا جاءت الآيات المقترحة لا يؤمنون.(١)

هذا وقد أجمعوا على أَنَّ معنى {أَنَّ}في قراءة فتح الهمزة في قوله تعالى:{وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ}(٢) معنى (لعل) والإجماع أولى بالاتباع، فهذا القول أقوى وأجود في العربية(٣)؛ فمجيء {أَنَّ} مفتوحة مشددة بمعنى (لعل) لغة مشهورة معروفة، قد جاءت في كتاب الله تعالى، وكلام الفصحاء من العرب.(٤)

قال سيبويه:(وأهل المدينة يقولون (أنها) فقال الخليل: هي بمنزلة قول العرب: ائت السُّوق أنك تشتري لنا شيئاً، أي لعلَّك، فكأنه قال: لعلها إذا جاءت لا يؤمنون.)(٥)

ويُقوِيهَا أنها في مصحف أُبَيّ وقراءته {وما أدراكم لعلَّها إذا جاءت لا يؤمنون }ونُقِلَ عنه:{وَمَا يُشْعِرُكُمْ لعلها إِذَا جَآءَتْ} ، ورجَّحوا ذلك أيضاً بأنَّ (لعل) قد كَثُرَ ورودها في مثل هذا التركيب كقوله تعالى:{وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ الساعة قَرِيبٌ}(٦) ،و{وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يزكى}(٧)(٨)

١- الدر المصون ٥/ ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦.

٢- من الآية ١٠٩ من سورة الأنعام .

٣- معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٨٣/٢، وينظر: تفسير الطبري ٤٣/١٢، والأصول ٢٧٠/١، وشرح كتاب سيبويه ٣/ ٣٤١، والكشاف ٥٨/٢، وابن يعيش ٥٥٧/٤، ومغني اللبيب ٣٣١/١، والهمع ٤٨٩/١.

٤- ينظر: اللامات للزجاجي ١٣٧/١.

٥- الكتاب ١٢٣/٣.

٦- من الآية ١٧ من سورة الشورى.

٧- الآية ٣ من سورة عبس .

٨- الدر المصون ١٠٢/٥، وينظر: ابن يعيش ٥٥٧/٤، والبحر المحيط ٦١٦/٤، ومغني اللبيب ٣٣١/١.

قوله تعالى:{**وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ**}(١)

قَرَأَ الْحَرَمِيَّانِ وَأَبُو بَكْرٍ:{وَإِنْ كُلًّا} بِتَخْفِيفِ النُّونِ سَاكِنَةً.(٢)وعلى هذه القراءة تكون (إنْ) مخففة من الثقيلة عاملة كإعمالها مشددة(٣) .

وهذه مسألة فيها خلاف: ذهب الكوفيون إلى أن "إنْ" المخففة من الثقيلة لا تعمل النصب في الاسم ، وذهب البصريون إلى أنّ إعمالها جائز .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنها لا تعمل لأن المشددة إنما عملت لأنها أشبهتِ الفعل الماضي في اللفظ؛ لأنها على ثلاثة أحرف كما أنه على ثلاثة أحرف، وإنها مبنيّة على الفتح كما أنه مبنيّ على الفتح، فإذا خففت فقد زال شَبَهُها به ، فوجب أن يبطل عملها. وقالوا: "إنّ" المشدّدة من عوامل الأسماء، و "إنْ" المخففة من عوامل الأفعال ،فينبغي ألا تعمل المخففة في الأسماء كما لا تعمل المشددة في الأفعال؛ لأن عوامل الأفعال لا تعمل في الأسماء، وعوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على صحة الإعمال قوله تعالى:{وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ}(٤) في قراءة من قرأ بالتخفيف.

١- من الآية ١١١ من سورة هود.

٢- ينظر:السبعة في القراءات ١/ ٣٤٠ ،والحجة للقراء السبعة ٤/ ٣٨٥، والمبسوط ١/ ٢٤٢، والمحتسب ٩/١،ومشكل إعراب القران لمكي ١/ ٣٧٤،والكشاف٢/ ٤٣٢، والبحر المحيط ٦/ ٢١٦، والإتقان في علوم القرآن ٢/ ٢٠٠ ،ومواهب الأديب ٥٧٥/١، ٥٨٠(مبحث إنْ) .

٣- فـ (كلا)اسمها ، وما بعده خبرها .

٤- من الآية ١١١ من سورة هود.

قالوا: ولا يجوز أن يقال بأن "كلا" منصوب ب (ليوفينهم)، لأنا نقول: لا يجوز ذلك؛ لأن لام القسم تمنع ما بعدها أن يعمل فيما قبلها؛ ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول "زيدا لأكرمنَّ، وعمرًا لأضربنَّ" فتنصب زيدًا ب (لأكرمنَّ) وعمرًا ب (لأضربنَّ)، فكذلك ههنا: لا يجوز أن يكون "كلا" منصوبًا ب (ليوفينهم). ولا يجوز أيضًا أن يقال إن "إنْ" بمعنى (ما)، و(لَمَا) بمعنى (إلَّا)؛ لأنانقول: إنَّ (إن) التي بمعنى (ما) لا يجيء معها اللام بمعنى (إلا)، كما قال تعالى: {إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا}(١)

والذي يدل على صحة ذلك أيضًا أنه قد صحَّ عن العرب أنهم يقولون "إلا أن أخاك ذاهب" بمعنى أنَّ المشددة، وقد قال الشاعر:

وصَدْرٍ مُشْرِقِ النَّحْر كأنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّانِ(٢)

فنصب "ثدييه" بكأن المخففة مع الثقيلة ،وقال الآخر:

كأنْ وَرِيدَيْهِ رشاءا خُلْبِ(٣)

فنصب "وريديه" بكأن المخففة من الثقيلة؛ فدلَّ على ما قلناه.(٤)

أَما تَخْفيف {إِن} وَترك النصب على حَاله فَلِأَن (إن) مشبهة بِالْفِعْلِ فَإِذا حذف التَّشْدِيد بَقِي الْعَمَل على حَاله وَهِي مُخَفّفَة من (إنَّ).فَإِن سَأَلَ سَائل

١- الآية ٩٣ من سورة مريم .

٢- من الهزج ، وهو بلا نسبة في التبيين عن مذاهب النحويين ١/ ٣٤٩، وأوضح المسالك ١/ ٣٦٤،وابن عقيل١/ ٣٩١، وحاشية الصبان ١/ ٤٣٢.

٣- الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٦٩، وبلا نسبة في الكتاب ٣/ ١٦٤،والأصول ١/ ٢٣٨، وابن يعيش ٤/ ٥٦٥.

٤- ينظر: الإنصاف١/ ١٥٩ .

فَقَالَ إِنَّمَا نصبت ب (إن) تَشْبِيها بِالْفِعْلِ فَإِذا خففت زَالَ شبه الْفِعْل فَلم نصبت بهَا ؟فَالْجَوَاب أَن من الْأَفْعَال مَا يحذف مِنْهُ فَيعْمل عمل التَّام كَقَوْلِك : لم يَك زيد مُنْطَلقًا ، فَكَذَلِك (إِن) جَازَ حذفهَا وإعمالها.(١) وَلَا يجوز أَن يَجْعَل(إِن)بِمَعْنى الَّتِي تكون بِمَعْنى الْجحْد لِأَنَّهَا قد نصبت وَ(إِن)إِذا كَانَت بِمَعْنى الْجحْد لَا تنصب.(٢) ولو رفع ما بعدها في التخفيف لكان وجهاً.(٣)

وقد أقر الفراء بأن حمل القراءة على جعل(إنْ) نافية واللام بمعنى(إلا) خطأ، ولا شك في صحة القراءة، فإنها بقراءة المدنيين والمكيين، ولا توجيه لها إلا توجيه البصريين، وتوجيه الكوفيين خطأ بشهادة الفراء، فلم يبق إلا توجيه البصريين، فتعين الحكم بصحته.(٤)

ويؤيد ما ذهب إليه البصريون قول سيبويه:(وحدثنا من نثق به، أنه سمع من العرب من يقول: إن عمرا لَمنطلقٌ. وأهل المدينة يقرءون: " وإنْ كُلاً لَما لَيوفينّهم ربُّك أعمالَهم " يخففون وينصبون، كما قالوا: كأنْ ثدْيَيهْ حُقّانِ وذلك لأن الحرف بمنزلة الفعل)(٥) وهذا نصٌّ لا احتمال فيه.

وقال الأخفش: (وقال {وَإِنَّ كُلاًّ} ثقيلة وقال أهُل المدينة (وإِنْ كُلاًّ) خففوا (إنْ) وأعملوها كما تعمل "لَمْ يَكُ")(٦).فالسماع حجة على الكوفيين بدليل

١- حجة القراءات ١/ ٣٥٠ .
٢- السابق ١/ ٣٥٢.
٣- الحجة في القراءات السبع ١/ ١٩٠.
٤- ينظر: شرح التسهيل ٢/ ٣٥.
٥- الكتاب ٢/ ١٤٠.
٦- معاني القرآن للأخفش١/ ٣٩٠.

هذه القراءة المتواترة.(١)

قوله تعالى: {**إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ**}(٢)

قرأ ابن كثيرٍ (إِنْ) خفيفة، و(هَذَانِ) بالرفع وتشديد النون. وقرأ حفص (إِنْ هَذَانِ) بالرفع وتخفيف النون.(٣)وهاتان القراءتان أوضح القراءات في هذه الآية لفظاً ومعنىً وخطًّا.(٤)

ويُصَدِّق هذه القراءة ما يُرْوى عَنْ أُبَيٍّ فَإنهُ قرأ: ما هذان إِلَّا سَاحِرَانِ، ورويت عن الخليل أيضاً: إِنْ هذان لَسَاحِرَانِ – بالتخفيف –(٥) ،والإجماع أنه لم يكن أحد بالنحو أعلم من الخليل.(٦) قال الزجاج : (ولكني أَسْتَحسِنُ (إِنْ هذان لساحران) بتخفيف (إِنْ) وفيه إمامان: عاصمٌ والخليلُ، وموافقة أُبيٍّ في المعْنَى وإن خالفه اللفظ)(٧)

١- الدر المصون ٦/ ٣٩٦.

٢- من الآية ٦٣ من سورة طه .

٣- ينظر :السبعة في القراءات ١/ ٤١٩، والحجة في القراءات السبع ١/ ٢٤٢،ومعاني القراءات للأزهري٢/ ١٤٩، والمبسوط في القراءات العشر ١/ ٢٩٦، والبحر المحيط ٣٤٩/٧ ،ومواهب الأديب ٦٩٩/١ (مبحث إِنْ)،والإتحاف ١/ ٣٨٤.

٤- في الآية قراءات أخرى ، لكني اقتصرت على ما ورد في مواهب الأديب.

٥- ينظر: الجمل في النحو ١/ ١٥٧.

٦- ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٣٦١.

٧- المصدر السابق الصفحة نفسها .

وتخرِيجُ هذهِ الْقِراءةِ وَاضحٌ وَهو علَى أَنَّ (إنْ) هِي الْمخفَّفَةُ مِنَ الثقيلة و(هذانِ) مبتدأ و(لَساحِرانِ) الْخبر، وَاللَامُ لِلْفَرق بَين(إنِ) النافِيةِ وَ(إنِ) الْمُخففَةِ من الثقيلة عَلَى رأْيِ البصريين.(١)

والحجة لمن خفف النون(٢) أنه جعلها خفيفة من الشديدة فأزال عملها، وردّ ما كان بعدها منصوباً إلى أصله، وهو المبتدأ، وخبره، فلم يغيّر اللفظ ولا لحن في موافقة الخطّ. فإن قيل: إن اللام لا تدخل على خبر المبتدأ، لا يقال: زيد لقائم. فقلمن العرب من يفعل ذلك تأكيداً للخبر. وأنشد شاهداً لذلك:

خالي لأنت ومن جرير خاله ينل العلاء ويكرم الأخوالا(٣)

وقال الكوفيون: "إنْ" ههنا بمعنى النفي، واللامُ بمعنى "إلَّا"، والتقديرُ: ما هذان إلَّا ساحران، وهو حسن على أصلهم، غير أن البصريين لا يُثْبِتون مجيء اللام بمعنى "إلَّا".(٤)

فمن خفف (إن) فَهِيَ قِرَاءَة حَسَنَة لِأَنَّهُ أصلح الإعراب وَلم يُخَالف الْخط، لَكِن دُخول اللَّام فِي الْخبَر يَعتَرِضه على مَذْهَب سِيبوَيهِ لِأَنَّه يقدر أَنَّها المخففة من الثَّقِيلَة ارْتَفع مَا بعْدهَا بِالِابْتدَاءِ وَالْخبَر لنَقص بنائها فَرجع مَا بعدهَا إلى أَصله، وَاللَّام لَا تدخل فِي خبر ابْتِدَاء أَتَى على أصلة

١- البحر المحيط ٧/ ٣٥٠، وينظر: المحرر الوجيز ٤/ ٥٠ ، والبديع ١/ ٥٥٧، وأدوات الإعراب ١/ ٤١.

٢- الحجة في القراءات السبع ١/ ٢٤٣.

٣- البيت من الكامل ، وهو بلا نسبة في التذييل والتكميل ٣/ ٣٤١، وتوضيح المقاصد ١/ ٤٨٣، والتصريح ١/ ٢١٧، وحاشية الصبان ١/ ٣١٠.

٤- ينظر:شرح المفصل ٢/ ٣٥٧.

إِلَّا فِي شعر على مَا ذكرنَا .وَأما على مَذْهَب الكوفِيّين فَهُوَ من أحسن شَيء لأَنهم يقدرونَ (إِن) الْخفِيفَة بِمَعنى (ما) وَاللَّام بِمعنى (إِلَّا)، فتقدير الْكَلَام: مَا هَذَانِ إِلَّا ساحران ، فَلَا خلل فِي هَذَا التَّقْدِير إِلَّامَا ادعوهُ أَن اللَّام تَأتي بِمَعنى (إِلَّا) .(١)

قوله تعالى: {**تَنبُتُ بِالدُّهْنِ**}(٢)

قرأ نافع، وعاصم، وابن عامر، و حمزة، والكسائي{تَنبُتُ}بفتح التاء وضم الباء. وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو{تُنبِتُ}بضم التاء(٣) و كسر الباء بمعنى: تنبت الدهن أي :تخرجه(٤) .وهذه القراءة تُخَرَّج على زيادة الباء، أو أنها للمصاحبة(٥) .والباء تزاد كثيراً مع المفعول(٦)نحو قوله تعالى: {وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ}(٧) فالباء فيه زائدة والمعنى: لا تلقوا أيديكم.

١- مشكل إعراب القرآن لمكي ٢/ ٤٦٧.

٢- من الآية ٢٠ من سورة المؤمنون .

٣ -- ينظر: السبعة في القراءات ٤٤٥/١، والحجة في القراءات السبع ٢٥٦/١، والحجة للقراء السبع ٢٩١/٥، والمحتسب لابن جني ٨٩/٢، وحجة القراءات ٤٨٤/١، وجامع البيان في القراءات السبع ١٣٨٩/٣، والبحر المحيط٢٤٦/٦، ومواهب الأديب ١/ ٤٧٦(مبحث الباء)

٤- تفسير الطبري ٣١/١٧.

٥- ينظر: معاني القرآن للأخفش ٢٤٠/١، والتذييل والتكميل ٢٠٠/١١، ومغني اللبيب١٣٩/١، وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي ٦٣٥/٣.

٦- ينظر البديع ٢٤٠/١، والتذييل والتكميل ٢٠٠/١١، ومغني اللبيب ١٣٩/١، وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي ٦٣٥/٣.

٧- من الآية ١٩٥ من سورة البقرة .

فمن ضم التَّاء فِي (تُنْبت) جعل الْبَاء زَائِدَة لأن الْفِعْل يتَعَدَّى بِغَيْر حرف لِأَنَّهُ رباعي من أنبت الشَّيْء، لَكِن قيل إن الْبَاء دخلت لتدل على لُزُوم الإنبات ومداومته كَقَوْلِه {اقْرَأ باسم رَبك}(١) ،وَقيل: إن الْبَاء فِي {بالدهن} إنما دخلت على مفعول ثَان هُوَ فِي مَوضِع الْحَال وَالْأول مَحْذُوف تَقْدِيره: تنْبت جناها بالدهن أَي وَفِيه دهن ، كَمَا تَقول خرج بثيابه وَركب بسلاحه أَي خرج لابساً وَركب متسلحاً فالمجرور فِي مَوضِع الْحَال.(٢)

وقال ابن يعيش: (وأمّا زيادتها مع المفعول، وهو الأكثر، فقولُه تعالى:{وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ}(٣)، فالباء فيه زائدة، والمعنى: لا تلقوا أيْدِيَكم. والذي يدلّ على زيادتها هنا قوله تعالى: {وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ} (٤)، وقال سبحانه: {وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ}(٥). ألا ترى أن الفعل قد تعدّى بنفسه من غير وَساطة الباء. ومن ذلك {أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى}(٦)، الباء زائدةٌ لقوله تعالى:{وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ}(٧) من غيرِ باء. ويجوز أن تكون الباء في قوله تعالى:{تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ}(٨) زائدة، والمعنى: تنبت الدهنَ، فيكون "الدهنُ" المفعول، والباء على هذا

١- من الآية ١ من سورة العلق .
٢- مشكل إعراب القرآن لمكي ٤٩٩/٢.
٣- من الآية ١٩٥ من سورة البقرة .
٤ -من الآية ١٥ من سورة النحل .
٥- من الآية ٧ من سورة ق .
٦- الآية ١٤ من سورة العلق .
٧- من الآية ٢٥ من سورة النور.
٨- من الآية ٢٠ من سورة المؤمنون .

زائدة، ومَن جعلها في موضع الحال، فلا تكون زائدة، لأنها أحدثت معنى، فيكون المفعول محذوفًا، والمعنى تُنْبِت ما تُنبِته أو ثمرةً، ودُهْنُها فيها)(١) وفي مغني اللبيب {تُنْبِت بالدهن} فِيمَن ضم أَوله وَكسر ثالثه فَخرج على زِيَادَة الْبَاء أَو على أَنَّهَا للمصاحبة ،فالظرف حَال من الْفَاعِل أَي مصاحبة للدهن أَو الْمَفْعُول أَي تنْبت الثَّمر مصاحباً للدهن، أَو أَن (أنبت) يَأْتِي بِمَعْنى (نبت))(٢)

قوله تعالى: {**وَالْخَامِسَةَ أَنَّغَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا**}(٣)

قرأ الجمهور بتشديد نون {أنَّ} وفتحها، وفتح ضاد (غضَب)، وجر الهاء من لفظ الجلالة. وقرأ نافع :

١- شرح المفصل لابن يعيش ٤/٤٧٩.

٢- مغني اللبيب ١/١٣٩.

٣- من الآية ٩ من سورة النور.

قرأ جميع القراء عدا «حفص» هذا الموضع برفع التاء. على أن «والخامسة» مبتدأ، وما بعدها خبر.

وقرأه «حفص» بالنصب على أنّ «والخامسة» صفة لمفعول مطلق محذوف، والمفعول المطلق منصوب بفعل محذوف دلّ عليه الكلام، والتقدير: ويشهد الشهادة الخامسة) الهادي شرح طيبة النشر ٣/٨٤، وينظر: السبعة في القراءات١/٤٠٣، والمبسوط في القراءات ١/٣١٧، وحجة القراءات ١/٤٩٦، والتبيان في إعراب القرآن ٢/٩٦٧، والبحر المحيط ٨/٢٠.

{أَنْغَضِبَ}(١) {أنْ} خفيفة، و{غَضِبَ} بكسر الضاد، وفتح الباء فعل ماض ، و{اللهُ} بالرفع فاعل .

وَخُرِّجَت هذه القراءة على أنها (أنْ) المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف. ذلك أنَّ(أنْ) المفتوحة إذا خففت بقيت على ما كان لها من العمل لكن لا يكون اسمها إلا ضمير الشأن محذوفاً، وخبرها لا يكون إلا جملة، وذلك نحو: علمت أن زيد قائم ،فـ (أَنْ) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وهو محذوف، والتقدير: أَنَّهُ، و(زيد قائم) جملة في موضع رفع خبر (أن) والتقدير: علمت أَنَّهُ زيد قائم، وقد يبرز اسمها وهو غير ضمير الشأن كقوله:

فلو أَنَّك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق(٢)

وإذا وقع خبر "أَنْ" المخففة جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل فتقول:علمت أَنْ زيد قائم، من غير حرف فاصل بين (أن) وخبرها، إلا إذا قصد النفي

١- ينظر: السبعة في القراءات ١/ ٤٠٣، والمحتسب لابن جني ١٠٢/٢، وحجة القراءات ٤٩٦/١،وزاد المسير ٣/ ٢٨٢، وتفسير البيضاوي ٤/ ١٠٠، والبحر المحيط ٨/ ٢٠، ومواهب الأديب ١/ ٥٥٩ (مبحث ما الكافة إنّ وأخواتها) ، والإتحاف ٤٠٩/١، والجدول في إعراب القرآن ١٨/ ٢٣٠، والنظم الجامع لقراءة الإمام نافع ١٢١/١.

٢- البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في شرح كتاب سيبويه ٤٦٩/٢، والإنصاف ١/ ١٦٦، واللباب للعكبري ٢٢٠/١، وابن يعيش ٤/ ٥٤٥، والجنى الداني ٢١٨/١، وتوضيح المقاصد ١/ ٥٣٩، ومغني اللبيب ٤٧/١، والهمع ١/ ٥١٦.

فيفصل بينهما بحرف النفي كقوله تعالى: { وَأَن لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ}(١)

وإذا وقع خبرها جملة فعلية ، فلا يخلو إما أن يكون الفعل متصرفاً أو غير متصرف، فإن كان غير متصرف لم يؤت بفاصل نحو قوله تعالى:{وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى}(٢) ،وإن كان متصرفاً فلا يخلو إما أن يكون دعاء أو لا، فإن لم يكن دعاء فقال قوم يجب أن يفصل بينهما إلا قليلاً، وقالت فرقة يجوز الفصل وتركه، والأحسن الفصل بأحد أربعة أشياء:

الأول: قد ،كقوله تعالى: {وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا}(٣) .

الثاني: حرف التنفيس وهو السين أو سوف فمثال السين قوله تعالى: {عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى} ومثال سوف قول الشاعر:

واعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا(٤)

١- من الآية ١٤ من سورة هود .

٢- الآية ٣٩ من سورة النجم .

٣- من الآية ١١٣ من سورة المائدة .

٤- البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ٢/ ٣٧٧، والتذييل والتكميل ٢٠٠/٩، ومغني اللبيب ١/ ٥٢٠، والهمع٣٣١/٢، وشرح قواعد الإعراب ١/ ١٢٧، وحاشية الصبان٤٣٠/١، وجامع الدروس ٣٢٦/٢.

الثالث: النفي كقوله تعالى: {أَفَلا يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً}(١) وقوله تعالى: {أَيَحْسَبُ الإنسان أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ}(٢) ،وقوله تعالى: {أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ}(٣)

الرابع: لو ،وقل من ذكر كونها فاصلة من النحويين ومنه قوله تعالى: {وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ}(٤) .وإن كان دعاء لم يفصل كقوله تعالى: {وَالْخَامِسَةَ أَنْغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا}(٥) بصيغة الماضي.(٦) وجعلها "أَنْ" المخففة من الثقيلة، لَمَّا خُفِّفَت حذف اسمها وهو ضمير الشأن

ورجح الأخفش القراءة بتثقيل النون لأن الخفيفة إنما يراد بها التثقيل ويضمر معها الأمر والشأن وما لا يحتاج معه إلى إضمار أولى.(٧)

وأورد ابن عطية {أَنْ غَضِبَ} في قراءة تخفيف "أَنْ" مورد المُسْتَغْرِب فقال: (وأن الخفيفة على قراءة نافع في قوله «أن غضب» قد وليها الفعل، قال أبو علي وأهل العربية يستقبحون أن يليها الفعل إلا أن يفصل بينها وبينه بشيء نحو قوله تعالى:{عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ}(٨)، وقوله:{أَفَلا يَرَوْنَ أَلَّا

١- من الآية ٨٩ من سورة طه .
٢- الآية ٣ من سورة القيامة .
٣- الآية ٧ من سورة البلد .
٤- من الآية ١٦ من سورة الجن .
٥- من الآية ٩ من سورة النور.
٦- شرح ابن عقيل ٣٨٦/١،و ينظر: الكتاب ١٦٣/٣، وابن يعيش ٥٥٠/٤، وشرح التسهيل ٩/٤، والارتشاف ٩٩١/٢، وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ١٣٠/١، ومغني اللبيب ٧٦٢/١، والهمع ٥١٥/١.
٧- المحرر الوجيز ١٦٦/٤.
٨- من الآية ٢٠ من سور المزمل.

يَرْجِعُ}(١)، وأما قوله تعالى : {وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى}(٢) ،فذلك لِعِلَّةِ تمكن (ليس) في الأفعال ،وأما قوله: {أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ}(٣)، فـ"بُورِكَ" على معنى الدعاء فلم يجز دخول الفاصل لئلا يفسد المعنى)(٤). ولا فرق بين {أَنَّ غَضَبَ الله} و{أن بورك}في كون الفعل بعد (أن) دعاء، ولم يبين ذلك ابن عطية ولا الفارسي، ويكون{غَضِبَ}دعاء مثل النحاة أنه إذا كان الفعل دعاء لا يفصل بينه وبين "أن" بشيء)(٥)

قوله تعالى: {**أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ**}(٦)

قرأ جمهور القراء بالتشديد(٧){أَلاَّ يَسْجُدُوا}على أن أصلها :أن لا ،فأدغمت النون في اللام و{يسجدوا}مضارع منصوب بأن ،وعلامة النصب سقوط النون(٨)و حجتهم(٩):أنهم جعلوها حرفاً ناصباً للفعل ،و (لا)نافية

١- من الآية ٨٩ من سورة طه .
٢- الآية ٣٩ من سورة النجم .
٣- من الآية ٨ من سورة النمل.
٤- المحرر الوجيز ١٦٦/٤.
٥- البحر المحيط ٢٠/٨ .
٦- من الآية ٢٥ من سورة النمل.
٧- ينظر :السبعة في القراءات ٤٨٠/١ ،و معاني القراءات للأزهري ٢٣٩/٢ ،و المبسط في القراءات العشر ٢٣٢/١ ،و حجة القراءات ٥٢٧/١ ،و جامع البيان في القراءات السبع ١٤٣٤/٤ ،و البحر المحيط ٢٣٠/٨ ،ومواهب الأديب ١/ ٥٧١، ٦٩٦ (مبحث أَلاّ)،و النشر ٣٣٧/٢.
٨- ينظر:اللامات ٣٨/١ ،و مغني اللبيب ١٠٣/١ ،و القراءات و أثرها في علوم العربية ٢٧١/٢.
٩- الحجة في القراءات السبع ٢٧١/١.

،و أسقط النون علامة النصب ،و معناه: وزين لهم الشيطان أعمالهم لئلا يسجدوا لله(١).

فَخرجَتْ هذه القراءة عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ:{أَلَّا يَسْجُدُوا} فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، عَلَى أَنْ يَكُونَ بَدلًا مِنْ قَوْلِهِ: أَعْمالَهُمْ، أَيْ فَزَيَّن لَهمُ الشَّيطَانُ أَنْ لَا يَسجُدوا. وَمَا بَينَ الْمبدَلِ مِنْه وَالْبدلِ مُعترضٌ، أَو في مَوْضِعِ جرٍّ، عَلَى أَن يَكُونَ بدلًا مِنَ السبِيل، أَيفصدهم عَن أَن لَا يَسْجُدُوا. وَعَلَى هَذَا التَّخرِيجِ تَكُونُ (لَا) زَائِدَةً، أَيْ فَصَدَّهمْ عَنأَنْ يَسجُدُوا لِلَّهِ، وَيكونُ (فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ) معْتَرِضًا بَين الْمبْدلِ مِنْهُ وَالْبَدلِ، وَيَكُونُ التَّقدِيرُ: لِأَن لَا يَسْجُدُوا.(٢)

و قد تكون(لا)غير زائدة ،و موضع الكلام نصب بدلاً من(أعمالهم)، أو رفع على تقدير :هي ألاَ يسجدوا(٣).

وقرأ الكسائي ومن وافقه (٤){ألا يسجدوا}بتخفيف اللام ليس فيها(أنْ)(٥)جعله تنبيهاً

١- تفسير الطبري ٤٤٩/١٩.

٢- البحر المحيط ٢٢٩/٨، وينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١١٧/٤، وإعراب القرآن للنحاس ١٤٢/٣، والكشاف ٣٦٢/٣، وتفسير القرطبي ١٧٧/١٣.

٣- ينظر :التبيان في إعراب القرآن ١٠٠٧/٢ ،و مغني اللبيب ١٠٣/١.

٤- وافقه ابن عباس و أبو جعفر و الزهري و أبو عبد الرحمن و الحسن و حميد ينظر:السبعة في القراءات ٤٨٠/١ ،و المحرر الوجيز ٢٥٧/٤ ،و البحر المحيط ٢٣٠/٨ و فريدة الدهر في تأصيل و جمع القراءات ٦٥٧/٣.

٥- ينظر:معاني القرآن للفراء ٢٩٠/٢،وإعراب القرآن للنحاس ١٤٢/٣، ومعاني القراءات للأزهري ٢٣٩/٢ ،و المبسوط في القراءات العشر ٢٣٢/١ ،و تفسير الرازي ٥٥٢/٢٤ ،و البحر المحيط ٢٣٠/٨.

واستفتاحاً للكلام ،ثم نادي بعده فاجتزأ بحرف النداء من المنادى لإقباله عليه و حضوره ،فأمرهم حينئذ بالسجود(١).

واحتج الكسائي لقراءته هذه بأنه روي عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أنه موضع سجدة(٢).و في تفسير القرطبي:(و في قراءة عبد الله:(ألا هل تسجدون لله)بالتاء و النون.و في قراءة أُبَيّ{ألا تسجدون لله}فهاتان القراءتان حجة لمن خففَ)(٣)

واختار بعضهم(٤)قراءة التشديد وقال:التخفيف وجه حسن إلا أن فيه انقطاع الخبر من أمر سبأ، ثم رجع بعد إلى ذكرهم، والقراءة بالتشديد خبر يتبع بعضه بعضاً لا انقطاع في وسطه. وأيضاً فإن السواد على غير هذه القراءة؛ لأنه قد حذف منه ألفان، وإنما يختصر مثل هذا بحذف ألف واحدة نحو: {يا عيسى بن مريم}(٥)

والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء مع صحة معنييهما(٦).

١- الحجة في القراءات السبع ٢٧١/١.

٢- المحرر الوجيز ٢٥٧/٤.

٣-تفسير القرطبي ١٧٧/١٣ و ينظر :معاني القرآن للفراء ٢٩٠/٢ ،و السبعة في القراءات ٤٨٠/١.

٤- ينظر:إعراب القرآن للنحاس ١٤٢/٣ ،و تفسير القرطبي ١٧٧/١٣.

٥- من الآية ١١٠ من سورة المائدة.

٦- تفسير الطبري ٤٤٩/١٩. بتصرف يسير.

قوله تعالى:{**وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ**}(١)

قرأ الجمهور: {وَأَمَّا ثَمُودُ}بالرفع ممنوعاً من الصرف ، وقرأ عاصم والأعمش:{وَأَمَّا ثَمُودَ}بالنصب(٢)ممنوعاً من الصرف.

و{أَمَّا} بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتوكيد، أما كونها شرطاً فبدليل لزوم الفاء بعدها، نحو: {فأمَّا الذين آمنوا وعَمِلُوا الصالحات فيوفِّيهم أجورَهم}(٣)،و{فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا}(٤) ،وأما قوله تعالى:{فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ}(٥) فعلى تقدير القول، أي: فيُقال لهم أَكفرتم، فحذف القول استغناء عنه بالمقول، فتبعته الفاء في الحذف،وكذا قوله:{وأما الّذِين كفروا أفَلَمْ تكنْ آياتي}(٦) .وأما التفصيل ،فهو غالب أحوالها، كما تقدم، وكقوله:{أمَّا السفينةُ فكانت لمسَاكينَ}(٧) ،و{وأما الغلامُ فكان}(٨) ،و{وأما الجِدَار فكان}(٩).وأما التوكيد، فقال الزمخشري:

١- من الآية ١٧ من سورة فصلت.

٢- ينظر:معاني القرآن للفراء ١٥/٣، و إعراب القرآن للنحاس ٣٩/٤ ،ومختصر ابن خالويه ص ١٣٤،ومشكل إعراب القرآن لمكي ٦٤١/٢،و الكشاف ٣٨٢/٤، والبحر المحيط ٢٩٧/٩ ،و الدر المصون ٣٩/٤ ، ومواهب الأديب ١/ ٦٦٧(مبحث أمّا)

٣- من الآية ١٧٣ من سورة النساء .

٤- من الآية ٢٦ من سورة البقرة.

٥- من الآية ١٠٦ من سورة آل عمران .

٦- من الآية ٣١ من سورة الجاثية .

٧- من الآية ٧٩ من سورة الكهف .

٨- من الآية ٨٠ من سورة الكهف .

٩- من الآية ٨٢ من سورة الكهف .

فائدة (أما) في الكلام أنْ تُعطيه فضْلَ توكيد ،تقول: زيد ذاهب، فإذا قصدت توكيد ذلك، وأنه لا محالة ذاهب، وأنه بصدد الذهاب، وأنه منه عزيمة قلت: أما زيد فذاهب، ولذلك قال سيبويه في تفسيرها: مهما يكن من شيء فزيد ذاهب.

ويفصَل بين أمّا والفاء إما بمبتدأ كالآيات السابقة، أو خبر، نحو: أما في الدار فزيد، أو جملة شرط، نحو:{فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فروح }(١) الآيات، أواسم منصوب بالجواب، نحو: {فأمَّا اليَتِيمَ فلا تَقْهَر}(٢) ،أو اسم معمول لمحذوف يفسِّرُه ما بعد الفاء، نحو:{وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ} في قراءة بعضهم بالنصب(٣) ،ونصبه على إضمار فعل يفسره {فهديناهم}؛ لِأَن {أما} فِيهَا معنى الشَّرْط فَهِيَ بِالْفِعْلِ أولى، فالنصب على هذه القراءة أقوى.(٤)

قال ابن يعيش: (والذي حسَّنَه عند هذا القاريء ما في {أما} من معنى الشرط، والشرط يقتضي الفعل.)(٥)

و قيل :النصب على حد (زيداً ضربته)وهوعربي كثير في كلام العرب(٦).

١- الآية ٨٨ من سورة الواقعة .

٢- الآية ٩ من سورة الضحى .

٣- معترك الأقران ٦٥/٢.

٤- مشكل إعراب القرآن لمكي ٦٤١/٢، وينظر: شرح كتاب سيبويه ٨/٢، والمحرر الوجيز١٠/٥، والتبيان في إعراب القرآن ١١٢٥/٢، وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي ٨٧/٣، وروح المعاني ٣٦٦/١٢.

٥- شرح المفصل ٤٠٧/١.

٦- ينظر :الكتاب ٨٢/١ و إعراب القرآن للنحاس ٣٩/٤ ،و ابن يعيش ٤٠٤/١ و الارتشاف ٢١٦٩/٤ و ضياء السالك ٧٦/٢.

ودعوى ابن خروف وابن عصفور ضعف هذه القراءة لم يذكره سيبويه، وقال القراءة لا تخالف؛ لأنها السنة.(١)

قوله تعالى:{وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ}(٢)

قرأ جمهور القراء:{أَنَّكُمْ} بفتح الهمزة، وقرأ ابن عامر وحده {إِنَّكُمْ} بكسر الهمزة.(٣) على أنه جعل الكلام تاماً عند قوله: {إِذ ظَّلَمْتُم} ثم استأنف {إِنَّكم} فكسرها.(٤) قال أبو علي: قراءة ابن عامر:{وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ إِنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ}(٥) فاعل ينفعكم فيه الاشتراك كما أنّه في قول من فتح (أنّ) كذلك، المعنى: ولن ينفعكم اليوم اشتراككم .....فأضمر الفاعل، فكذلك أضمره لدلالة قوله: لن ينفعكم اليوم، وحال التلاوة دالّة عليه ومبينة له، ويجوز فيه وجه آخر، وهوأن يكون فاعل ينفع التبرّؤ كأنّه: ولن ينفعكم اليوم تبرّؤ بعضكم من بعض، ودلّ على التبرؤ ما في الكلام من الدّلالة عليه، وذلك أنّ قوله:{يَالَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ}(٦) يدلّ على التبرؤ، فصار إضمار الفاعل هنا كإضماره

١- ينظر: الكتاب ١٤٨/١، والارتشاف ٢١٦٩/٤.

٢- الآية ٣٩ من سورة الزخرف.

٣- ينظر: السبعة في القراءات ٥٨٦/١، والحجة للقراء السبعة ١٥٧/٦، والكشاف ٢٥٣/٤، وتفسير البيضاوي ٩١/٥، والبحر المحيط ٣٧٦/٩، ومواهب الأديب ٧٥/١ (مبحث إذ).

٤- ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا ١٩٠/١، والحجة في القراءات السبع ٣٢٢/١، والتبيان في إعراب القرآن ٢/ ١١٤٠، وروح المعاني ٨٤/١٣.

٥- الآية ٣٩ من سورة الزخرف.

٦- من الآية ٣٨ من سورة الزخرف .

في قوله:{فَزَادَهُمْ إِيمَاناً}(١)ونحوه في أن ما تقدّم من الكلام يدلّ عليه.)(٢)

وفي الكشاف:(وقوله:{أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ} تعليل، أي: لن ينفعكم تمنيكم، لأنّ حقكم أن تشتركوا أنتم وقرناؤكم في العذاب كما كنتم مشتركين في سببه وهو الكفر. وتقوّيه قراءة من قرأ: إِنَّكم بالكسر.)(٣)

وفي البحر المحيط: (وقرئ: {إِنَّكُمْ} بِالْكَسرِ، فدلَّ عَلَى إِضمَارِ الْفَاعِلِ، وَيُقوّيهِ حَملُ {أَنَّكُمْ} بِالْفَتحِ عَلَى التعْلِيلِ. وَالْيَومَ وَإِذْ ظَرفَانِ، فَالْيَومَ ظَرفُ حَالٍ، وَإِذْ ظَرفُ مَاضٍ.)(٤)

قوله تعالى:{ **إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ**}(٥)

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر{لَّمَّا} بتشديد الميم(٦) ، وهي بمعنى "إلا"(٧) و{إِنْ} نافية، أي: ما كل نفس إلا عليها حافظ،

١- من الآية ١٧٣ من سورة آل عمران .
٢- الحجة للقراء السبعة ١٥٧/٦.
٣- الكشاف ٢٥٢/٤.
٤- البحر المحيط ٣٧٦/٩.
٥- الآية ٤ من سورة الطارق .
٦- ينظر: السبعة في القراءات ٦٧٨/١، وحجة القراءات ٣٥٢/١، وتفسير الطبري ٣٥٢/٢٤،والنشر ١١٩/٣، ومواهب الأديب ٦٥/١(مبحث إنْ) ، والوافي في شرح الشاطبية ١/ ٢٩٣، والقراءات وأثرها في علوم العربية ٣٠٧/٢.
٧- ينظر:حروف المعاني والصفات ١١/١.

فـ{كل}مبتدأ، وجملة{عَلَيْهَا حَافِظٌ} خبر(١) ،ومجيئها كذلك لغة مشهورة، كما نقل أبو حيان عن الأخفش في هذيل وغيرهم يقولون: أقسمت عليك، أو سألتك لما فعلت كذا، يريدون : إلا وفعلت(٢) فهم يجعلون "إلا" مع "إن" المخففة {لَمَّا} كأنه قال: ما كل نفس إلا عليها حافظ.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي{لَمَا} بتخفيف الميم(٣) على أن {إنْ} مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف، واللام هي الفارقة التي كانت مع التشديد، إلا أنها مع التخفيف والإهمال تلزم فارقة بين المخففة والنافية، ولا تلزم مع الإعمال لعدم الالتباس.(٤)

و{ما} زائدة، و{كل} مبتدأ، وجملة {عَلَيْهَا حَافِظٌ} خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر خبر {إنْ}المخففة، وعند الكوفيين {إنْ} نافية، واللام بمعنى "إلا" و{ما} زائدة.(٥)

١- ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٢٣/٥، والكشاف ٢٨٥/٣، والتبيان في إعراب القرآن ١٢٨١/٢، والبحر المحيط ٣٣٤/٧، وموصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ١٠٢/١، وروح المعاني ٣٠٧/١٥.

٢- ينظر: تفسير الطبري ٣٥٢/٢٤، والتبيان في إعراب القرآن ١٢٨١/٢، والارتشاف ١٥٥٥/٣، والتذييل والتكميل ٣٧٧/٨، وشرح قواعد الإعراب ١١٨/١.

٣- ينظر: السبعة ٦٧٨/١، وإعراب القرآن للنحاس ١٢٣/٥، وحجة القراءات ٣٥٢/١، والبحر المحيط ٤٢٦/١، والنشر ١١٩/٣، والإتحاف ٤٣٦.

٤- ينظر: ابن يعيش ٥٤٨/٤، ١٤٧/٥، وشرح التسهيل ٣٧/٢، والبحر المحيط ٤٢٦/١، ومغني اللبيب ٣٠٥/١، والقراءات وأثرها في علوم العربية٣٠٧/٢.

٥- ينظر: شرح التسهيل ٣٧/٢، والهمع ٥١٣/١، وروح المعاني ٣٠٧/١٥.

وأكثر العرب على إهمال {إنْ} المخففة؛ لزوال اختصاصها .قال سيبويه – رحمه الله– : (وحدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول: إن عمرا لَمنطلقٌ. وأهل المدينة يقرءون: " وإنْ كُلاً لَما لَيوفينّهم ربُّك أعمالَهم " يخففون وينصبون، كما قالوا: كأنْ ثدْيَيهْ حُقّانِ وذلك لأن الحرف بمنزلة الفعل، فلما حُذف من نفسه شيء لم يغيَّر عملُه كما لم يغيَّر عملُ لم يكُ ولم أُبَل حين حُذف. وأما أكثرهم فأدخلوها في حروف الابتداء حين حذفوا كما أدخلوها في حروف الابتداء حين ضموا إليها ما)(١)

وأَمّا الَّذين رفعوا بهَا فَقَالُوا: إِنّما أَشبهت الفِعْل فِي اللَّفظ لَا فِي الْمَعْنى، فلمّا نقصت عَن ذاك اللَّفْظ الَّذِي بِهِ أَشبهت الْفِعل رجعَ الْكَلَام إِلى أَصله ،لأَنَّ مَوضع (إِنَّ) الابتداءُ أَلا ترى أَنَّ قَوْلك: إِنَّ زيداً لمنطلق إِنَّما هوَ: زيد منطلق فِي الْمعْنى ،ولمّا بَطل عَملهَا عَاد الْكَلَام إِلى الِابْتِدَاء. فبالابتداء رفعته لَا بإِنَّ،و ◌َما بعده خَبره، وَهَذَا القَول الثَّانِي هوالْمختار.(٢)

واختار بعضهم القراءة بتخفيف الميم من {لَمَّا} ؛ قالوا: لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب.(٣) وقد أنكر التشديد(٤) جماعة من أهل المعرفة بكلام العرب قالوا: إن {لَمَّا} بمعنى "إلا" غير معروف في اللغة.(٥)

١- الكتاب ٢٣٨/١، ٢/ ١٤٠.

٢- المقتضب ٥٠/١.

٣- ينظر: تفسير الطبري ٣٥٢/٢٤.

٤- أي: قراءة تشديد الميم في {لَمَّا} من قوله تعالى: { إِنكُلُّ نَفْسٍلَّمَّاعَلَيْهَاحَافِظٌ}(الطارق:٤)

٥- ينظر: البحر المحيط ٢١٩/٦، وموصل الإعراب ١٠٢/١، وروح المعاني ١٥/ ٣٠٧.

ولا التفات إلى إنكارهم؛ فالقراءة المتواترة حجة عليهم، وكون {لَمَّا} بمعنى "إلا" نقله الخليل وسيبويه والكسائي، وكون العرب خصَّصَت مجيئها ببعض التراكيب لا يقدح ولا يلزم اطرادها في باب الاستثناء، فكم من شيء خُصَّ بتركيب دون ما أشبهه.(١)

قال أبو حيان:(وهي قليلة الدور في كلام العرب، فينبغي أن يقتصر فيها على التركيب الذي وقعت فيه نحو قوله تعالى:{إِنكُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ}(٢)،و{وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا}(٣) في قراءة من شدد الميم.(٤)

١- ينظر: البحر المحيط ٢١٩/٦.
٢- الآية ٤ من سورة الطارق .
٣- من الآية ٣٢ من سورة يس .
٤- الارتشاف ١٥٥٥/٣.

مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية

الفصل الثاني

القراءات الزائدة على العشر وتوجيهها نحويًّا

في الجزء الأول من

(مواهب الأديب في شرح مغني اللبيب)

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: القراءات الشاذة وأنواعها

المبحث الثاني: القراءات القرآنية الزائدة على العشر وتوجيهها نحويًّا

المبحث الأول
القراءات الشاذة وأنواعها

أصحاب القراءات الشاذة .
الاستشهاد النحوي بالقراءات الشاذة .
معنى التوجيه في القراءات الشاذة والدافع إليه.
المصادر التي اهتمت بتوجيه القراءات الشاذة .
موافقة القراءات الشاذة للقياس ومخالفتها .

تعريف القراءات الشاذة وأنواعها :

معنى الشذوذ في اللغة:يقال:شَذَّ عَنْهُ يَشِذُّ ويَشُذُّ شُذُوذًا فهو شاذّ، أي: انْفَرَدَ عَنِ الْجُمْهُورِ وَنَدَرَ. (١)وأطلقت كلمة الشاذ على كل ما خالف القاعدة العامة في الدراسات اللغوية، أما علماء القراءات فوصفوا بها كل ما وراء القراءات العشر من قراءات، سواء كانت القراءة مسندة لصحابي أم لغيره. (٢)

تعريف القراءة الشاذة :

هي كل قراءة فقدت الشروط الثلاثة : التواتر ، ورسم المصحف،وموافقة وجه من وجوه العربية ،فالقراءة التي تفقد الشروط الثلاثة أو واحداً منها هي قراءة شاذة لا يقرأ بها ولا تسمى قرآنا، فالشاذ عند الجمهور ما لم يثبت بطريق التواتر،(٣) وعند مكي ومن وافقه ما خالف الرسم أو العربية ولو كان منقولاً عن الثقات، أو ما وافق الرسم والعربية ونقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولكن لم يتلق بالقبول، ولم يبلغ درجة الشهرة.(٤)والشاذ عند السيوطي هو ما لم يصح سنده. (٥)

١- لسان العرب٣/٤٩٤.

٢- القراءات الشاذة ،عبد الفتاح القاضي ص ٦.

٣- ينظر: منجد المقرئين ١/ ٢٠، وغيث النفع ١٤/١.

٤- ينظر: الإبانة عن معاني القراءات ١/ ٥٢ .

٥- ينظر : الإتقان في علوم القرآن ١/ ٢٦٥.

أنواع القراءات الشاذة:

القراءة الشاذة المشهورة ، وهي التي وافقت العربية والرسم وصح سندها ، ولكنه لم يبلغ درجة التواتر ، ومن هذا النوع قراءة : {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفَسِكُمْ} [التوبة: ١٢٨] بفتح الفاء (١)

والنوع الثاني قراءة الآحاد ، وتحتها قسمان: القسم الأول: كل قراءة وافقت العربية والرسم ولم يصح سندها.والثاني:كل قراءة وافقت العربية وخالفت الرسم ، سواء صح سندها أم لم يصح .

والنوع الثالث:القراءة المدرجة،وهذا النوع من شواذ القراءات هو الذي زيد في الآية على وجه التفسير، كقراءة (٢): {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِوَيَسْتَعِينُونَ اللَّهَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ}.[آل عمران: ١٠٤]

أصحاب القراءات الشاذة:

ظهر عدد كبير من قراء القراءات الشاذة لكن أكثرهم شهرة أربعة:

ابن محيصن : (**ت١٢٣هـ**)

هو محمد بن عبد الرحمن بنمحيصن السهمي مقريء أهل مكة بعد ابن كثير وحميد الأعرج، كان ثقة في الحديث، احتج به مسلم، وقرأ القرآن

١- قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَأَبُو الْعَالِيَةِ، وَالضَّحَّاكُ، وَابْنُ مُحَيْصِنٍ، وَمَحْبُوبٌ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُسَيْطٍ الْمَكِّيُّ، وَيَعْقُوبُ مِنْ بَعْضِ طُرُقِهِ:مِنْ أَنْفَسِكُمْ بِفَتْحِ الْفَاءِ. وَرُوِيَتْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَنْ فَاطِمَةَ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. البحر المحيط٥/ ٥٣٣.

٢- قال القرطبي:(وَقَرَأَ ابْنُ الزُّبَيْرِ:" وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَسْتَعِينُونَ اللَّهَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ) تفسير القرطبي ٤/ ١٦٥.

على سعيد بن جبير، ومجاهد ،ودرباس مولى ابن عباس، وغيرهم، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر القارئ، وغيرهما وحدث عنه ابن جريج، وهشيم وابن عيينة،وله راويان: البزي وابن شنبوذ.(١)

اليزيدي:(**ت٢٠٢هـ**):

هو: يحيى بن المبارك اليزيدي الإمام أبو محمد البصري النحوي، جود القرآن على أبي عمرو، وحدث عنه وعن ابن جريج.قرأ عليه الدوري والسوسي، وأحمد بن جبير الأنطاكي، وطائفة سواهم، وله اختيار كان يقرئ به أيضا خالف فيه أبا عمرو في أماكن يسيرة، وقد اتصل بالرشيد وأدب المأمون.وكان ثقة علامة فصيحا مفوها، بارعا في اللغات والآداب، أخذ عن الخليل وغيره، وله عدة تصانيف منها: كتاب النوادر: كتاب المقصور، وكتاب الشكل، وكتاب نوادر اللغة، وكتاب في النحو مختصر، وله عدة أولاد فضلاء علماء، محمد وعبد الله وإبراهيم، وإسماعيل وإسحاق، أخذوا عنه، وله راويان :سليمان بن الحكم، وأحمد بن فرح.(٢)

الحسن البصري: (**ت١١٠هـ**)

هو: الحسن بن يسارالبصري أبو سعيد، سيد أهل زمانه علماً وعملاً. قرأ القرآن على حطان القرشي عن أبي موسى، وروى عَن المغيرة بن شُعْبَة ،وَابْن عَبَّاس وَابْن عمر وَأبي هُرَيْرَة وَالْأسود بن سريع وَأنس بن مَالك ،وَخلق كثير من الصَّحَابَة وكبار التَّابِعين ،روى القراءة عنه يونس بن

١- ينظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٥٦ ، غاية النهاية٢/ ١٦٧، والأعلام ٦/ ١٨٩.

٢- ينظر:معرفة القراء الكبار ١/ ٩١، والأعلام ٨/ ١٦٣.

عبيد، وأبو عمرو بن العلاء وسلام الطويل وغيرهم ،ومناقبه وأخباره يطول شرحها، وله راويان: شجاع بن أبي نصر البلخي، والدوري.(١)

الأعمش:(**ت١٤٨هـ**):

هو سُلَيْمَان بن مهْرَان الْأَعْمَش الإِمَام أَبُو محمّد الْأَسدي الْكَاهِلِي الْكُوفِي الْحَافِظ الْمُقْرِئ ،روى عن إِبْرَاهِيم النَّخعِيّ، وَمُجاهد ، وَيحيى بن وثاب ، وَسَعِيد بن جُبَير ،وَخلق كثير من كبار التَّابِعين ،وحدّث عَنهُ أُمَم لَا يُحصونَ ، روى القراءة عنه عرضا وسماعا حمزة الزيات ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وعرض عليه طلحة بن مصرف وإبراهيم التيمي ، وله ملح ونوادر خرج يوما إلى الطلبة فقال: لولا أن في منزلي من هو أبغض إلي منكم ما خرجت إليكم.له راويان: الحسن بن سعيد المطوعي، وأبو الفرج الشنبوذي الشطوي. (٢)

وهؤلاء الأربعة قراءتهم شاذة باتفاق ، وقد حدد علماء القراءات المواضع التي خالف فيها هؤلاء الأئمة العشرة، وتناولتها بالتفصيل الكتب الخاصة بشواذ القراءات،كما أشارت إلى كثير منها بعض كتب التفسير، والنحو.

الاستشهاد النحوي بالقراءات الشاذة:

وضع علماء العربية قواعد للاحتجاج بكلام العرب شعراً ونثراً، ولم يفعلوا ذلك مع ما شذّ من قراءات إلا قليلاً منهم، فلقد تشدد البصريون في قبول القراءات حتى القراءات السبع ،وهي متواترة ومنقولة عن العرب الأقحاح كابن عامر مقرئ الشام، وحمزة بن حبيب مقريء الكوفة، ونافع مقرئ المدينة، فقد رفضوا بعض قراءاتهم لأنها لا تتوافق مع مقاييسهم وأصولهم

١- ينظر: الوافي بالوفيات ٢٦٢/١٥، وغاية النهاية١/ ٣١٦.

٢- ينظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٣٦، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٩١.

التي وضعوها، وإذا كان الأمر كلك بالنسبة للقراءات السبع ، فمن باب أولى عدم أخذهم بالقراءات الشاذة

أما الكوفيون فقد فتحوا الباب واسعا أمام القراءات جميعها.(١)وقد نُقد رأي البصريين بأنه مادامت هذه القراءات مروية بالسند فما الداعي إلى رفضها وعدم الاعتداد بها .

إن القراءات موئل أهل العربية يستنبطون منها القواعد النحوية والتصريفية والصوتية، وقد اتفق العلماء على جواز تعلم القراءات الشاذة وتعليمها، والاحتجاج بها في الدراسات اللغوية ، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى، والاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربية.(٢) فالقراءات القرآنية- شاذّها ومتواترها- تعدّ المصدر الأول للمصادر اللغوية، فهي مقدمة على الشعر، لأنه توفر لها من الضبط والدقة ما لم يتوافر للشعر، وقد اتفق معظم النحاة بدءًا من الخليل بن أحمد إلى السيوطي على أهمية الاستشهاد بالقراءات القرآنية على بعض القضايا النحوية، ومعظم هذه القراءات مكررة في كتبهم .(٣)

قال السيوطي: (أمّا القرآن فكل ما ورد أنه قريء به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء كان متواتراً، أو آحاداً، أم شاذاً.وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياساً معلوماً، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه، كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه، ولا

١- ينظر: معجم القراءات القرآنية ١١٧/١.

٢- ينظر :القراءات الشاذة ص١٠.

٣- ينظر: موقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة ص ٣٦، ١٠٦.

يقاس عليه، نحو: استحوذ، ويأبى. وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءة الشاذة لا أعلم فيه خلافاً بين النحاة،

ومن ثم احتج على جواز إدخال لام الأمر على المضارع المبدوء بتاء الخطاب بقراءة (١){فبذلك فلتفرحوا}[يونس:٥٨] ، كما احتجّ على إدخالها على المبدوء بالنون بالقراءة المتواترة {وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ} [العنكبوت:١٢](٢). واحتج على صحة قول من قال: إن (الله) أصله (لاه) بما قرئ شاذّا(٣) {وهو الذي في السماء لاه وفي الأرض لاه})(٤) ثم قال: (كان قوم من النحاة المتقدمين يعيبون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءات بعيدة في العربية وينسبونهم إلى اللحن. وهم مخطئون في ذلك، فإن قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مطعن فيها، وثبوت ذلك دليل على جوازه في العربية، وقد رد المتأخرون منهم ابن مالك، على من عاب عليهم ذلك بأبلغ رد، واختار جواز ما وردت به قراءاتهم في العربية، وإن منعه الأكثرون، مستدلاً به من ذلك احتجاجه

١- روي عن النبي صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَرَأَ" فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا" بِالتَّاءِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ يَزِيدَ بْنِ الْقَعْقَاعِ وَيَعْقُوبَ وَغَيْرِهِمَا، وَفِي الْحَدِيثِ (لِتَأْخُذُوا مَصَافَّكُمْ) تفسير القرطبي٨/ ٣٥٤ وينظر: المحتسب ٣١٣/١، و النشر ٢/ ٢٨٥.

٢- قرأ الجمهور «ولنحمل» بجزم اللام، .وقَرَأَ الْحَسَنُ، وَعِيسَى، وَنُوحٌ الْقَارِئُ: لِنحْمِلْ، بِكَسْرِ لَامِ الْأَمْرِ وَرُوِيَتْ عَنْ عَلِيٍّ، وَهِيَ لُغَةُ الْحَسَنِ . ينظر: المحرر الوجيز ٤/ ٣٠٩، والبحر المحيط ٨/ ٣٤٥.

٣- ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل ٢/ ١٠٦٩،ونواهد الأبكار وشوارد الأفكار ١/ ١٤١.

٤- الاقتراح في أصول النحو ١/ ٦٧(ط القلم) .

على جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار بقراءة حمزة (١) {تَسَآءَلُونَ بِهِ والأرحام} [النساء: ١] (٢)

معنى التوجيه في القراءات الشاذة والدافع إليه:

التوجيه في القراءات عملية أساسها البحث والتنقيب في كلام العرب لإيجاد وجه إعرابي تسوغ به القراءة الشاذة. ذلك أن بعض شواذ القراءات لا يستقيم وجهها من جهة العربية ظاهراً ، فوجب التقليب على وجه آخر من جهة أخرى ليستقيم وجهها وتنقاد.

فالتوجيه في القراءات: تبيين وجه قراءة ما باعتماد أحد الأدلة العربية الإجمالية من نقل وقياس وإجماع واستصحاب حال.(٣)

والذي دفع العلماء لتوجيه هذه القراءات أمور ، منها:

الدفاع عن فصاحة لغة القراءات الشاذة ، وذلك بتبيين قوة وجهها في العربية، وأن منها ما قد يلحق بالقراءة المشهورة في قوة المعنى والإعراب ،ولعل هذا هو الذي دفع ابن جني إلىتأليف كتابه (المحتسب) إذ يقول في مقدمته شارحاً غرضه من الاحتجاج للشاذ: " ... غرضنا منه أن نرى وجه قوة ما يسمى الآن شاذًّا، وأنه ضارب في صحة الرواية بجرانه، آخذ من سَمت العربية مهلة ميدانه...)(٤)،وقال عن الشاذ:(ولعله أو كثيرًا

١- ينظر: معاني القراءات للأزهري ١/ ٢٩٠، والتبيان في إعراب القرآن ١/ ٣٢٧.

٢- الاقتراح ٦٩/١.

٣- ينظر: القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها ص ١٦٢.

٤- المحتسب ١/ ١١.

منه- مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه)(١)وقال:(والرواية تنميه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)(٢)

تحسين الظن بأئمة القراء، وكان ابن جني ، وأبو حيان ممن أحسنوا الظن بالقراء، فقد وجه ابن جني قراءة : {وَيَهْلِكُ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ} [البقرة:٢٠٥] فقال:(ولكن قد جاء له نظير، أعني قولنا: هلَك يهلَك، فعَل يفعَل، وهو ما حكاه صاحب الكتاب من قولنا: أَبى يأبَى، وحكى غيره: قنَط يقنَط، وسلَا يسلَى) ثم قال:(فإذا كان الحسن وابن أبي إسحاق إمامين في الثقة وفي اللغة، فلا وجه لدفع ما قرءا به، لاسيما وله نظير في السماع) (٣)

لقد كان ابن جني يتنزه عن تخطئة كبار القراء والطعن في قراءاتهم ونصوصه واضحة في القول بالاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية. وكان من بين شواهد (الإنصاف) قراءات شاذة أتى بها العكبري كحجج للكوفيين على البصريين، وهذا يدل على مدى احتجاج كل من الفريقين بما شذّ من قراءات، هذا فضلاً عن أنه ضمن كتبه الأخرى قراءات شاذة.(٤)

كذا ضمن أبو حيان كتبه كثيراً من شواهد القراءات الشاذة ، فكتابه البحر المحيط من أكثر المصادر إيراداً للقراءات متواترها وشاذها فقلما تجد قراءة شاذة ذكرت عند من تقدمه ولم يذكرها هو ، بل إنه انفرد بذكر ورواية بعض القراءات الشاذة. (٥)

١- المصدر السابق ١/ ٣٢.
٢- المحتسب ٣٣/١.
٣- السابق ١٢١/١.
٤- ينظر:القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها ص ٢٦١.
٥- السابق ص٢٦٣.

وعزا أبو حيان لابن أبي إسحاق قراءة (تشَّابهت)(١) بتشديد الشين مع كونه فعلاً ماضياً به تاء تأنيث، فبيّن وجهها الإعرابي بقوله:(إِنَّ تَشْدِيدَ الشِّينِ إِنَّما يكون بإدغام التاء فيها، وَالْماضِي لَا يَكُونُ فِيه تَاءَانِ، فَتَبقَى إِحْدَاهمَا وَتُدغمُ الْأُخرَى. وَيُمكِنُ أَنْ تُوجَّهَ هَذهِ الْقِرَاءَةُ عَلَى أَنَّ أَصلَه: اشَّابَهَتْ، وَالتَّاءُ هِيَ تاءُ الْبقرةِ، وَأَصلُه أَنَّ الْبَقَرَةَ اشَّابَهَتْ عَلَينَا، وَيُقوّي ذَلِكَ لِحَاقُ تَاءِ التَّأْنِيثِ فِي آخِرِ الْفِعْلِ، أَوِ اشَّابَهَتْ أَصلُه: تَشَابَهَتْ، فَأُدْغِمتِ التَّاءُ فِي الشِّين وَاجْتُلِبتْ همزَةُ الْوَصلِ. فَحِين أَدرجَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْقِرَاءَةَ، صَارَ اللَّفْظُ: أَنَّ الْبَقَرَةَ اشَّابَهَتْ، فَظَنَّ السَّامِعُ أَنَّ تَاءَ الْبَقَرَةِ هِيَ تَاءٌ فِي الْفِعْلِ، إِذِ النُّطْقُ وَاحِدٌ، فَتَوَهَّمَ أَنَّهُ قَرَأَ: تَشَّابَهَتْتُم قال: وهذا لَا يُظَنُّ بِابن أَبِي إِسْحَاقَ، فَإِنَّه رَأْسٌ في عِلْم النَّحْوِ، وَمِمَّنْ أَخَذَ النَّحْوَ عَن أَصْحَاب أَبِي الْأَسْوَد الدُّؤَلِيّ مُسْتَنْبِط عِلْمِ النَّحْوِ)(٢)

ودافع عن قراءة (معائش)(٣) بالهمز وعن قرائها وتمسك برأي الفراء في توجيه هذه القراءة فرد على الطاعنين قائلا: (فَهَذَا نَقْلٌ مِنَ الْفَرَّاءِ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ رُبَّمَا يَهْمِزُونَ هَذَا وَشَبَهَهُ وَجَاءَ به نقل الْقِرَاءَةِ الثِّقَاتُ ابْنُ عَامِرٍ وَهُوَ عَرَبِيٌّ صُرَاحٌ وَقَدْ أَخَذَ الْقُرْآنَ عَنْ عُثْمَانَ قَبْلَ ظُهُورِ اللَّحْنِ وَالْأَعْرَجُ وَهُوَ مِنْ كِبَارِ قُرَّاءِ التَّابِعِينَ وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَهُوَ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالْعِلْمِ بِالْمَكَانِ الَّذِي قَلَّ أَنْ يُدَانِيَهُ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ، وَالْأَعْمَشُ وَهُوَ مِنَ الضَّبْطِ وَالْإِتْقَانِ وَالْحِفْظِ وَالثِّقَةِ بِمَكَانٍ، وَنَافِعٌ وَهُوَ قَدْ قَرَأَ عَلَى سَبْعِينَ مِنَ التَّابِعِينَ وَهُمْ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالضَّبْطِ وَالثِّقَةِ بِالْمَحَلِّ الَّذِي لَا يُجْهَلُ، فَوَجَبَ قَبُولُ مَا

١- ينظر: المحرر الوجيز ١/ ٢٠٣،واللباب في علوم الكتاب ٤٣٣/٢.

٢- البحر المحيط ٤١٠/١ .

٣- ينظر: السبعة في القراءات ١/ ٢٧٨، والنشر ١/ ١٦.

نَقَلُوهُ إِلَيْنَا وَلَا مُبَالَاةَ بِمُخَالَفَةِ نُحَاةِ الْبَصْرَةِ فِي مِثْلِ هَذَا، وَأَمَّا قَوْلُ المازني أصل أخذ هذه الْقِرَاءَةِ عَنْ نَافِعٍ فَلَيْسَ بِصَحِيحٍ لِأَنَّهَا نُقِلَتْ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ وَعَنِ الْأَعْرَجِ وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْأَعْمَشُ وَأَمَّا قَوْلُهُ إِنَّ نَافِعًا لَمْ يَكُنْ يَدْرِي مَا الْعَرَبِيَّةُ فَشَهَادَةٌ عَلَى النَّفْيِ وَلَوْ فَرَضْنَا أَنَّهُ لَا يَدْرِي مَا الْعَرَبِيَّةُ وَهِيَ هَذِهِ الصِّنَاعَةُ الَّتِي يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى التَّكَلُّمِ بِلِسَانِ الْعَرَبِ فَهُوَ لَا يَلْزَمُهُ ذَلِكَ إِذْ هُوَ فَصِيحٌ مُتَكَلِّمٌ بِالْعَرَبِيَّةِ نَاقِلٌ لِلْقِرَاءَةِ عَنِ الْعَرَبِ الْفُصَحَاءِ) ثم قال:(وَكَثِيرٌ من هولاء النُّحَاةِ يُسِيئون الظنَّ بِالْقرَّاءِ ولا يجوز لهم) (١)

وبهذا الاحترام البليغ للقراء وجّه أبو حيان قراءة { وما تنزلت به الشياطون}(٢) ورد على من قال بغلطها قائلا: (وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ: الشَّيَاطُونَ، كَمَا قَرَأَهُ الحَسنُ وَابْنُ السَّمَيْفَعِ. فهؤلَاءِ الثَّلَاثةُ مِنْ نَقَلَةِ الْقُرْآنِ، قرأوا ذَلِكَ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُقالَ غَلِطُوا، لِأَنَّهم مِنَ الْعِلْمِ وَنقلِ الْقُرْآنِ بِمكانٍ)(٣)

المصادر التي اهتمت بتوجيه القراءات الشاذة:

اهتمت كتب معاني القرآن و إعرابه بتوجيه القراءات الشاذة ، مثل معاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، ومشكل إعراب القرآن لمكي، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري، وكذلك كتب القراءات كمختصر شواذ القرآن لابن خالويه ،والمحتسب لابن جني، وإتحاف فضلاء البشر للدمياطي وغيرها ، وكتب النحو مثل كتاب سيبويه، والإنصاف، وشرح المفصل لابن يعيش وغيرها، أمّا كتب التفسير، فكان لها النصيب الأكبر

١- البحر المحيط ١٥/٥.

٢- ينظر: المحتسب ١٣٣/٢، والدر المصون ١/ ١٤٦.

٣- البحر المحيط ٨/ ١٩٦.

في توجيه شواذ القراءات ،كالمحرر الوجيز لابن عطية، والبحر المحيط لأبي حيان، وروح المعاني للألوسي، وغيرها.(١)

موافقة القراءات الشاذة للقياس ومخالفتها:

تنقسم القراءات من حيث موافقتها للقياس ومخالفتها إلى ثلاثة أقسام :

قراءات شاذة اختلفت في موافقتها للقياس ، ومنها في هذا البحث قراءة{سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ} [البقرة:٦] بهمزة واحدة ،والقراءة فيها دليل على جواز حذف همزة الاستفهام تخفيفاً وفي الكلام ما يدل عليها .

قراءات شاذة موافقة للقياس ،ومنها في هذا البحث قراءة {وَإِذًا لاَّ يَلْبَثُوا خِلافَكَ}[الإسراء:٧٦]بغير نون بالنصب على إعمال (إذن) ،لأنها إذا كانت بين الواو أو الفاء ، جاز فيها الإعمال والإلغاء .

قراءات شاذة احتجّ بها الكوفيون على البصريين، ومنها في هذا البحث قراءة {إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَاداً أَمْثَالُكُمْ}[الأعراف:١٩٤] على إعمال (إنْ) المكسور الهمزة المخففة عمل(ما) الحجازية،فـ (عباداً) خبرها منصوب.إلى غيرها من القراءات الشاذة التي خالفت القياس أو وافقته ، أو احتج بها الكوفيون(٢)، فما ذكرته على سبيل المثال لا الحصر مكتفية بما تناولته بالدراسة والتوجيه.

١- ينظر:القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها ص١٦٦.

٢- السابق: ص٣٥٨ .

المبحث الثاني

القراءات القرآنية الزائدة على العشر وتوجيهها نحويًّا

قوله تعالى: {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ}(١)

قرئ (٢):{أَأَنذَرْتَهُمْ} بتحقيق الهمزتين. وقرأ ابن محيصن بهمزة واحدة{أَنذَرْتَهُمْ}(٣) على لفظ الخبر وهمزة الاستفهام مرادة، ولكن حذفوها تخفيفاً، وفي الكلام ما يدل عليها، وهو قوله:{أم لم}؛ لأن {أم} تعادل الهمزة.(٤)

و(أم) المتصلةُ هي التي يكونُ ما بعدَها متّصلاً بما قبلَها، ومشاركاً له في الحكم وهي التي تقعُ بعدَ همزةِ الاستفهام أو همزةِ التسويةِ، فالأولُ كقولك:

١- من الآية ٦ من سورة البقرة.

٢- قرأ أبو عمرو وابن كثير ونافع: «آنذرتهم» بهمزة مطولة، وكذلك كانت قراءة الكسائي إذا خفف، غير أن مد أبي عمرو أطول من مد ابن كثير، لأنه يدخل بين الهمزتين ألفا، وابن كثير لا يفعل ذلك. وروى قالون وإسماعيل بن جعفر عن نافع إدخال الألف بين الهمزتين مع تخفيف الثانية. وروى عنه ورش تخفيف الثانية بين بين دون إدخال ألف بين الهمزتين، فأما عاصم وحمزة والكسائي إذا حقق وابن عامر: فبالهمزتين «أأنذرتهم» ، وقرأ ابن عباس وابن أبي إسحاق بتحقيق الهمزتين وإدخال ألف بينهما. وقرأ الزهري وابن محيصن «أنذرتهم» بحذف الهمزة الأولى، وتدل أَمْ على الألف المحذوفة.المحرر الوجيز ٧٨/١- ٨٨ .

٣- ينظر: مختصر ابن خالويه صـ١٠، والمحتسب لابن جني ٥٠/١، والكشاف ٤٨/١، والبحر المحيط ٧٩/١، والإتحاف ص ١٢٨ .

٤ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٧/١، والتبيان في إعراب القرآن ٢١/١، وتفسير القرطبي ١٨٥/١، والبحر المحيط ٧٩/١، ومواهب الأديب١/ ٩٣٢ (مبحث الألف المفردة)،وروح المعاني ١٣١/١.

أَعليٌّ في الدار أم خالدٌ؟ ، والثاني كقوله تعالى:{سواءٌ عليهم أَأَنذَرتَهُم أَم لم تُنذِرهم}(١) . وإنما سُميت متصلةً لأنَّ ما قبلَها وما بعدَها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر.(٢)

وحذف همزة الاستفهام قبل "أم" المتصلة جائز للعلم بها، وأمن اللبس، أي: إذا أمن خفاء المعنى بحذفها، لقراءة ابن محيصن {سواءٌ عليهم أَنذَرتَهُم أَم لم تُنذِرهم}(٣) بهمزة واحدة.(٤)وهو في الشعر كثير.(٥)

وقد أجاز الأخفش حذف الهمزة في الاختيار، وإن لم يكن بعدها أم(٦) وجعل من ذلك قوله تعالى: {وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ}(٧)

١- من الآية٦ من سورة البقرة.

٢- جامع الدروس العربية ٢٤٧/٣.

٣- من الآية٦ من سورة البقرة.

٤- ينظر: شرح الكافية الشافية١٢١٦/٣، وتوضيح المقاصد والمسالك ١٠٠٦/٢، ومغني اللبيب ٢١/١، وإرشاد السالك ٦٢٩/٢، وشرح المكودي على ألفية ابن مالك ٢٢٦/١.

٥- ومن الشواهد الشعرية لحذف الهمزة قول الشاعر:

فَأَصْبَحْتُ فيهم آمناً لا كَمَعْشَرٍ أَتَونِي فَقَالُوا: من رَبِيعَةَ أَمْ مُضَرْ

أي: أمن ربيعة أم مضر؟

وقول الشاعر: من الطويل

لعمرك ما أدري وإن كنتَ دارياً بسبع رمينَ الجمرَ أم بثمان

أي: أبسبع.

٦- ينظر: معاني القرآن للأخفش ٦٤٥/٢، وشرح الكافية الشافية ١٢١٦/٣، وتوضيح المقاصد والمسالك ١٠٠٦/٢.

٧- من الآية ٢٢ من سورة الشعراء .

قوله تعالى:{**ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ**}(١)

قرأ الجمهور{ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ}، وقرئ :{أَذَهَبَ اللَّهُنُورَهمْ}(٢)، وهي بمعنى القراءة المشهورة، وفيها دلالة على مرادفة الباء للهمزة.(٣)والباء في (بنورهم) للتعدية، وهي إحدى المعاني التي تجيء لها الباء.(٤)

وباء التعدية تسمى باء النقل أيضاً، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً، وأكثر ما تعدى الفعل القاصر. تقول: ذهبت بزيد، وأذهبته.(٥)

ومذهب الجمهور أن باء التعدية بمعنى همزة التعدية لا تقتضي مشاركة الفاعل للمفعول.(٦)قال النحاس:(ذهب الله بنورهم، و أذهب نورهم بمعنى واحد)(٧)

١- من الآية ١٧ من سورة البقرة .

٢- نسبت هذه القراءة إلى اليماني .ينظر: البحر المحيط ١/ ١٢٩ – ١٣٠ ، وينظر: المحتسب لابن جني ٢١٤/١، والتبيان في إعراب القرآن ٣٣/١، مواهب الأديب ١/ ٣٧٤(مبحث الباء)، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن ٩٢/٢.

٣- ينظر: مغني اللبيب ١٣٨/١، والتصريح٦٤٦/١.

٤- ينظر: التذييل والتكميل١٩١/١١، وشرح ألفية بن مالك للشاطبي ٦٣٢/٣، وجامع الدروس العربية ١٦/٣

٥- ينظر: مغني اللبيب ١٣٨/١.

٦- ينظر: البحر المحيط ١٢٩/١، والجنى الداني ٣٧/١، وشرح التصريح٦٤٦/١.

٧- إعراب القرآن للنحاس ٣٣/١.

وقال ابن جني {ذهب الله بنورهم} ليس معناه(تعالى) أنه ذهب و ذهب بنورهم معه، هذا مدفوع عن الله تعالى، و إنما معناه: أذهب نورهم، فذهب به كأذهبه)(١)

وقال العكبري:(قوله:{ذهب الله بنورهم} الباء هنا معدية للفعل، كتعدية الهمزة له والتقدير: أذهب الله نورهم، ومثله في القرآن كثير)(٢)

وكان أبو العباس يذهب إلى أنك إذا قلت: قُمْتُ بِزَيْدٍ، دل على أنك قمت وَأَقَمْتَهُ، وإذا قلتَ: أَقَمْتُ زَيْدًا، لم يلزم أنك قمت، ففرق بين الباء والهمزة في التعدية. وإلى نحو من مذهب أبي العباس ذهب السُّهَيْلِيُّ، قال: تدخل الباء، يعني الْمُعَدِّيَةَ، حيث تكون من الفاعل بعض مشاركة للمفعول في ذلك الفعل نحو: أَقْعَدْتُهُ، وَقَعَدْتُ به، وأَدْخَلْتُهُ الدَّارَ، وَدَخَلْتُ به، ولا يصح هذا في مثل: أَمْرَضْتُهُ، وَأَسْقَمْتُهُ. فلا بد إذن من مشاركة، ولو باليد، إذا قلت: قَعَدْتُ به، وَدَخَلْتُ به.)(٣)

ورد عليهما بقوله تعالى:{ذهب الله بنورهم} لأن الله تعالى لا يوصف بالذهاب مع النور. وأجيب بأنه يجوز أن يكون تعالى وصف نفسه بالذهاب على معنى يليق به، كما وصف نفسه بالمجيء في قوله:{وَجَاء رَبُّكَ}(٤) وهذا ظاهر البعد.

١- المحتسب ٢١٤/١.

٢ - التبيان في إعراب القرآن ٣٣/١.

٣- البحر المحيط ١٣٠/١، وينظر: الجنى الداني ٣٧/١، ومغني اللبيب ١٣٨/١، وشرح التصريح ٦٤٦/١، ومعترك الأقران، ٩١/٢.

٤- من الآية ٢٢من سورة الفجر .

والذي يؤيد أن باء التعدية بمعنى الهمزة قراءة :{أذهب الله نورهم}(١) ،وقول الشاعر:

دِيَارُ الَّتِي كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى مِنًى تَحِلُّ بِنَا لَوْلَا نِجَاءُ الرَّكَائِبِ(٢)

أي تحلنا ألا ترى أن المعنى تصيرنا حلالاً غير محرمين، وليست تدخل معهم في ذلك لأنها لم

تكن حراماً فتصير حلالاً بعد ذلك؟ ولكون الباء بمعنى الهمزة لا يجمع بينهما فلا يقال: أَذْهَبْتُ بِزَيْدٍ.(٣)

قوله تعالى:{ **أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً**}(٤)

قرأ الجمهور بفتح الواو{أَوَ كلما}، و قرأ أبو السمال(٥){أَوْ كلما} بسكون الواو(٦).

١- الجنى الداني١/٣٧.

٢- لبيت من الطويل، وهو لقَيْس بن الخَطِيم في ديوانه صـ٧٧، والمحكم والمحيط الأعظم٢/٥٢٦، ولسان العرب ١١/١٦٣، وبلا نسبة في تمهيد القواعد٩/٥٦٦.

٣- البحر المحيط ١/١٣٠.

٤-من الآية ١٠٠ من سورة البقرة.

٥- أبو السمال: معتب بن هلال العدوي المقريء بصري. له حروف شاذة لا يعتمد على نقله ولا يوثق به . وفي بعض المصادر: أبو السماك. ينظر: ميزان الاعتدال٤/ ٥٣٤، ولسان الميزان٧/ ٥٨.

٦- ينظر : شواذ ابن خالويه صـ١٦، والمحتسب لابن جني ١/٩٩-١٠٠،و شرح التسهيل ٣/٣٦٣ ،و ارتشاف الضرب ١/١٩٩١ ،و مغني اللبيب ١/٩٢ ، ومواهب الأديب ١/ ٢٧٠ (مبحث أو) ، ومعترك الأقران ٢/٧٣.

و (أو)تأتي لمعانٍ ،منها:الشك نحو: قام زيد أو عمرو، والإبهام. نحو:{وإنا أو إياكم لعلى هدى}(١) ،والفرق بينهما أن الشك من جهة المتكلم، والإبهام على السامع.

والتخيير نحو: خذ ديناراً أو ثوباً، والإباحة. نحو: جالس الحسن أو ابن سيرين، والفرق بينهما جواز الجمع في الإباحة، ومنع الجمع في التخيير، والتقسيم نحو: الكلمة: اسم أو فعل أو حرف.(٢) والإضراب ك (بل) فَعَن سِيبَوَيْهِ إجَازَة ذَلِك بِشَرْطَيْنِ تقدم نفي أَو نهي وإعادة الْعَامِل نَحْو: مَا قَامَ زيد، أَو مَا قَامَ عَمْرو ،وَلَا يقم زيد ،أَو لَا يقم عَمْرو، وَنَقله عَنهُ ابْن عُصْفُور وَيُؤَيِّدهُ أَنه قَالَ فِي {وَلَا تُطِع مِنْهُم آثِما أَو كفورا}(٣) وَلَو قلت:أَو لَا تُطِع كفوراً، انْقَلب الْمَعْنى يَعْنِي أَنه يصير إضراباً عَن النَّهْي الأول ونهياً عَن الثَّانِي فَقَط .

وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ وَأَبُو عَليّ وَأَبُو الْفَتْح وَابْن برهَان: تَأتي للإضراب مُطلقًا احتجاجاً بقول جرير:

مَاذَا ترى فِي عِيَال قد برمت بهملم أحص عدتهمْ إِلَّا بعداد
كَانُوا ثَمَانِينَ أَو زادوا ثَمَانِيَة لَوْلَا رجاؤك قد قتلت أَوْلَادِي(٤)

١- من الآية ٢٤ من سورة سبأ.
٢- ينظر: الجنى الداني ٢٢٩/١.
٣- من الآية ٢٤ من سورة الإنسان .
٤- البيتان من البسيط، وهما لجرير في ديوانه صـ١٥٦، والمغني ٩١/١، وشرح ابن الناظم ٣٧٩/١، وتمهيد القواعد ٣٤٦٩/٧، والهمع ٢٠٤/٣، وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية ١٢٢١/٣، وابن عقيل ٢٣٢/٣، وحاشية الصبان ١٥٧/٣.

وَقِرَاءَة أبي السمال :{أَوْ كلما عَاهَدُوا عهدا نبذه فريق مِنْهُم} بِسُكُون وَاو (أَو).

ويؤكد ذلك قوله:{بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ}(١) فكأنه قال: بل كلما عاهدوا عهداً، بل أكثرهم لا يؤمنون.(٢)

وحاصل الأمر: أن (أو)إذا لم يكن لها معنى سوى الإضراب ولا مانع يمنع منه، حمل الكلام عليه.(٣)قال أبو الفتح: لا يجوز أن يكون سكون الواو في "أو" هذه على أنه في الأصل حرف عطف كقراءة الكافة: "أوَكلما"؛ من قِبَل أن واو العطف لم تُسكن في موضع علمناه، وإنما يسكن بعدها مما يُخلَط معها فيكونان كالحرف الواحد، نحو قول الله تعالى:{وَهْوَ اللَّه}(٤) وقوله سبحانه: {وَهْوَ وَلِيُّهُم}(٥) بسكون الهاء، فأما واو العطف فلا تسكن من موضعين:

أحدهما: أنها في أول الكلمة، والساكن لا يبتدأ به.

والآخر: أنها هنا وإن اعتمدت على همزة الاستفهام قبلها فإنها مفتوحة، والمفتوح لا يسكن استخفافًا، إنما ذلك في المضموم والمكسور نحو: كرْم زيد وعلْم الله، فإذا كان كذلك كانت "أو" هذه حرفًا واحدًا، إلا أن معناها معنى (بل) للترك والتحول بمنزلة (أم) المنقطعة، نحو قول العرب: إنها لأبل أم شاء، فكأنه قال: بل أهي شاء؟ فكذلك معنى "أو" هاهنا، حتى كأنه

١- من الآية ١٠٠ من سورة البقرة.

٢- ينظر: مغني اللبيب ٩١/١، وتوضيح المقاصد ١٠٠٩/٢، وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي ١٢٠/٥، وحاشية الصبان ١٥٦/٣.

٣- تمهيد القواعد ٣٤٧٠/٧.

٤ -من الآية ٣ من سورة الأنعام .

٥- من الآية ١٢٧ من سورة الأنعام .

قال: "وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ بل كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ"، يؤكد ذلك قوله تعالى من بعده:{بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُون} ، فكأنه قال: "بل كلما عاهدوا عهدًا.... بل أكثرهم لا يؤمنون".

و"أو" هذه التي بمعنى (أم) المنقطعة وكلتاهما بمعنى (بل) موجودة في الكلام كثيرًا، يقول الرجل لمن يتهدده: والله لأفعلن بك كذا، فيقول له صاحبه: أَوْ يُحسن الله رأيك، أو يغير الله ما في نفسك ، معناه: بل يحسن الله رأيك، بل يغير الله ما في نفسك، وإلى نحو هذا ذهب الفراء(١) في قول ذي الرمة:

بدت مثلَ قرنِ الشمس في رَونَقِ الضُّحى وصورتِها أو أنت في العين أملحُ(٢)

قال: معناه بل أنت في العين أملح.(٣)

١- ينظر: معاني القرآن للفراء ٧٢/١.

٢- البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في شرح ألفية ابن مالك للشاطبي ١٢٠/٥، وبلا نسبة في شرح كتاب سيبويه٤٣١/٣، وحروف المعاني والصفات ٥٢/١، والإنصاف ٢/ ٣٩١، واللباب للعكبري ٤٢٤/١، وتمهيد القواعد ٣٤٦٨/٧.

٣- المحتسب ٩٩/١، ١٠٠.

قوله تعالى: {**لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ**}(١)

قرأ الجمهور {يُتِمَّ} بفتح الميم، وقرأ مجاهد(٢){يُتِمُّ}بضم الميم.(٣) . وخرّجت هذه القراءة على أن الأصل: "يتموا الرضاعة" ، فحذفت الواو اجتزاء بالضمة عنها(٤) ، وخرجها قوم على أنّ "أنْ" المصدرية في "أنْ يتم" مهملة غير عاملة النصب حملًا على "ما" المصدرية.(٥)

والذي يدل على ضعف عمل "أنْ" الخفيفة أنه من العرب من لا يعملها مظهرة ويرفع ما بعدها تشبيهًا لها بما؛ لأنها تكون مع الفعل بعدها بمنزلة المصدر كما أن "ما" تكون مع الفعل بعدها بمنزلة المصدر، ألا ترى أنك تقول "يعجبني أن تفعل" فيكون التقدير: يعجبني فعلك، كما تقول :يعجبني

١- من الآية ٢٣٣ من سورة البقرة .

٢- مجاهد: بن جبر أبو الحجاج المكي . الإمام، شيخ القراء والمفسرين. مولى السائب بن أبي السائب المخزومي (ت١٠٣هـ) ينظر: الطبقات الكبرى٥/ ٤٦٦، وسير أعلام النبلاء٤/ ٤٤٩.

٣- نسبت هذه القراءة إلى مجاهد في مختصر شواذ القراءات صـ٢١، والمنصف لابن جني ١/ ٤٤٦، والبحر المحيط ٢/ ٤٩٨، والارتشاف ٤/ ١٢٤٢، والدر المصون ٤٦٣/٢، واللباب في علوم الكتاب ١٧٢/٤، ونسبت إلى ابن محيصن في مغني اللبيب ١/ ٧١٧، ومواهب الأديب ١/ ٥٧٨(مبحث أنْ)، ومعترك الأقران ٧٠/٢، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٤٢١/٣.

٤- الإنصاف في مسائل الخلاف ٣١٩/١، وينظر: مغني اللبيب ٧١٧/١،

٥- الإنصاف في مسائل الخلاف ٣١٩/١، وينظر: البديع ٥٥٩/١، والارتشاف ١٦٤٢/٤، والجنى الداني ٢٢٠/١، وتوضيح المقاصد ٣/ ١٢٣٧، وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي ١٣/٦، وشرح التصريح ٣٦٢/٢، وحاشية الصبان ٤٢١/٣.

ما تفعل، فيكون التقدير: يعجبني فعلك، فلما أشبهتها من هذا الوجه شُبِّهَتْ بها في ترك العمل.(١)

وقد ورد رفع الفعل بعد "أَنْ "في كلام العرب ، قال الشاعر:

أنْ تهبطِين بلادَ قَوْ مٍ يَرْتَعُون من الطِّلاحِ(٢)

وقال الآخر:

أَنْ تقرآنِ على أسماءَ ويَحْكُما مني السلامَ وألاَّ تُشْعِرا أَحَدا(٣)

فأهملت ، ولذلك ثبتت نون الرفع.

و عند البصريين هي الناصبة للفعل المضارع، وترك إعمالها حملاً على "ما" أختها في كون كل منهما مصدريًّا. وأَبَوأ أن يَجْعلوها المخففةَ من الثقيلةِ لوجهين:

أحدُهما: أنه لم يُفْصَل بينها وبين الجملةِ الفعليةِ بعدَها، والآخر: أنَّ ما قبلَها ليس بفعلِ علمٍ ويقينٍ.(٤)

١- الإنصاف ٤٥٩/٢.

٢- البيت من مجزوء الرمل، وهو لقاسم بن معن في المقاصد النحوية٧٦٤/٢، وبلا نسبة في ابن يعيش ٢١٤/٤، وشرح الكافية الشافية ١٥٢٨/٣، والارتشاف ٢٤٢٣/٥، وتخليص الشواهد ٣٨٣/١، وحاشية الصبان ٤٣١/١.

٣- البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في المنصف لابن جني ٢٧٨/١، والإنصاف ٤٦٠/٢، والبديع ٤٣٧/٢، وإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث ٣١/١، وشرح الكافية الشافية ١٥٢٧/٣، والجنى الداني ٢٢٠/١، وتوضيح المقاصد ١٢٣٧/٣، ومغني اللبيب ٤٦/١، وشرح التصريح ٣٦٣/٢.

٤- الدر المصون ٤٦٣/٢، ٤٦٤.

وَأَمَّا الْكوفِيُّونَ ، فهِيَ عِنْدَهمُ الْمُخَفَّفَة مِنَ الثَّقِيلَةِ، وَشَذَّ وقوعهَا مَوْقِعَ النّاصبَةِ، كما شَذَّ وُقُوعُ النَّاصِبَةِ مَوْقِعَ الْمُخَفَّفَةِ في قول الشاعر:

ترضى عَنِ اللَّهِ أَنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَا يدانينا من خلقه بشر(١)

غير أن الصواب أنها (أنْ) الناصبة أهملت، حملاً لها على (ما) أختها في المصدرية؛ لأنّ (أنْ) المخففة من الثقيلة غالباً ما تقع بعد علم أو ظن، وهي في البيت لم تقع بعدهما فلا محل لاعتراضهم.(٢)

قال ابن هشام:(والصواب قول البصريين إنها "أنْ" الناصبة أهملت حملاً على "ما" أختها المصدرية.)(٣)

وَالَّذي يَظهرُ أَنَّ إِثْبات النونِ فِي المُضارِعِ الْمذكورِ مع أَن، مَخصوصٌ بضرورةِ الشعرِ، ولَا يحفظُ أَنَّ (أنْ)غير ناصِبةٍ إِلَا في هذا الشعرِ، وَالْقراءةُ الْمَنسوبةُ إِلَى مجاهدٍ، وَما سَبِيله هذَا، لَا تُبنَى عَلَيْه قَاعِدةٌ.(٤)والقراءة برفع {يُتِمُّ} في قوله تعالى: {لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ}(٥) على اعتبار "أنْ" مصدرية مهملة.

والأنسب اليوم ترك هذه اللغة لأهلها، والاقتصار على الإعمال؛ حرصاً على الإبانة وبعداً عن الإلباس.(٦)

١- البيت من البسيط، وهو لجرير في ديوانه:١٥٧/١، والبديع ٤٤٥/١، وشرح التسهيل ٤٤/٢، وتمهيد القواعد ١٣٨٠/٣، والهمع ٣٦٠/٢، وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية ١٥٢٦/٣، وحاشية الصبان ٤١٤/٣.

٢- ظاهرة التقارض في النحو العربي ٢٣٩/٥٨.

٣- مغني اللبيب ٤٦/١.

٤- البحر المحيط ٤٩٩/٢.

٥- من الآية ٢٣٣ من سورة البقرة .

٦- النحو الوافي ٢٨٤/٤.

قوله تعالى:{**لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ**}(١)

قرئ شاذًّا:{لَمِنْ مَنَّ الله}(٢) على أنه خبر لمبتدأ محذوف مثل منه أو بعثه، وحذف لقيام الدلالة. وَجَوَّز الزمخشري أن تكون (إذ) في محل الرفع كإذا في قولك: أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائماً، بمعنى لمن منّ الله على المؤمنين وقت الكلام من باب جد جده ؛ لأن الأمير أخطب في حال القيام لا كونه، وعلى الثاني من باب نهاره صائم والوجه الأول هو المشهور، وجوز الثاني عبد القاهر تمسكاً بقول بعضهم: أخطب ما يكون الأمير يوم الجمعة بالرفع فكأن الزمخشري قاس "إذ" على "إذا" والمبتدأ على الخبر.(٣)

قال أبوحيان:(وَأمَّا الْوجهُ الثَّانِي فهوَ فَاسدٌ، لِأَنهُجعَلَ (إِذْ)مبتَدأةً وَلَم يَسْتَعْمِلهَا الْعَربُ مُتَصرّفةً أَلبتَّةَ، إِنَّما تَكون ظرفًا أَو مضافًا إِلَيهَا اسمُ زمانٍ، وَمفعولَةً بِ(اذْكُرْ) علَى قَولٍ. أَمَّا أَنْ تُستَعملَ مبتدأةً فَلَم يَثبت ذَلِك في لسانِ الْعَربِ، لَيس فِي كَلَامِهِم نَحْوُ: إِذ قامَ زَيدٌ طَوِيلٌ ،وَأَنْت تريد وَقتَ قِيام زَيدٍ طَوِيلٍ. وَقَد قَال أَبو عَليّ الْفارسِيّ: لَم تَرِدإِذْ وَإِذَا في كلامِ الْعربِ إِلَّا ظرفينِ، وَلَا يَكونانِ فَاعِلَينِ وَلَا مَفعولَينِ، وَلَا مبتَدَأينِ)(٤) .

١- من الآية ١٦٤ من سورة آل عمران .

٢- ينظر: مختصر شواذ ابن خالويه ص ٣٠ ، والكشاف ١/ ٤٣٦، وتفسير البيضاوي ٤٦/٢، وفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب ٣٣١/٤. والبحر المحيط ٤١٦/٣،ومواهب الأديب ٨٠/١(مبحث إذ).

٣- ينظر: الكشاف ٤٣٦/١، ومغني اللبيب ١١٢/١، والبحر المحيط ٤١٦/٣، وروح المعاني ٣٢٤/٢.

٤- البحر المحيط ٤١٦/٣.

وانتصر بعضهم للزمخشري، بأنه قد صرح جماعة من محققي النحاة بخروج (إذ) عن الظرفية فتكون مفعولاً به، وبدلاً من المفعول وهذا في قوة تصريحهم بوقوعها مبتدأ وخبراً مثلا إذ هو قول بتصرفها، ومتى قيل به كانت جميع الأحوال مستوية في جواز الإقدام عليها ،من غير تفرقة بين حال وحال إلا لمانع يمنع من ذلك الحال فيها وفي غيرها من سائر الأسماء وهو أمر آخر وراء ما نحن فيه، نعم حكى الشلوبين في شرح الجزولية عن بعضهم أن مأخذ التصرف في الظروف هو السماع فإن كان هذا حكم أصل التصرف فقط دون أنواعه، ارتفع الغبار عما قاله الزمخشري بناء على ما ذكرنا بلا خفاء وإن كان حكم الأنواع أيضاً كذلك، فلا يقدم على الفاعلية بمجرد ثبوت المفعولية، ولا على الابتدائية بمجرد ثبوت الخبرية مثلا إلا بورود سماع في ذلك، ففي صحة كلام الزمخشري تردد بيّن لأن مجرد تصريحهم حينئذ بوقوع (إِذْ) مفعولاً وبدلاً وبوقوع (إذا) خبراً مثلاً لا يجدي نفعاً لجواز ورود السماع بذلك دون غيره كما لا يخفى)(١)

قوله تعالى:{**إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ**}(٢)

قرأ الجمهور بتشديد النون، و{ عِبَادٌ}خبر {إِنَّ} و{ أَمْثَالُكُمْ} نعت له .وقرأ سعيد بن جبير(٣) بتخفيف نون {إِنْ} و {عِبَادَاً أَمْثَالَكُمْ} بنصب الدال

١- روح المعاني ٣٢٤/٢.

٢- من الآية ١٩٤ من سورة الأعراف .

٣- سعيد بن جبير: بن هشام أبو عبد الله مولى بني والبة من بني أسد، الإمام الحافظ، المقريء ،الشهيد ،أحد الأعلام ، قتل سنة (٩٥هـ)ينظر: التاريخ الكبير٣/ ٤٦١،وسير أعلام النبلاء٤/ ٣٢١.

واللام.(١)

وخُرِّجَت هذه القراءة على أنّ {إنْ} هي النافية أُعْمِلت عمل "ما" الحجازية، فرفعت الاسم ونصبت الخبر، فعباد خبر منصوب، و{أمثالكم}صفة لعباد.(٢)

واختلفوا في جواز إعمال "إنْ" إعمال "ما" الحجازية في رفع الاسم ونصب الخبر.

فذهب إلى إجازة ذلك الكسائي وأكثر الكوفيين وابن السراج والفارسي وأبو الفتح، ومنع من إعماله الفراء وأكثر البصريين، واختلف على سيبويه والمبرد: فنقل السهيلي أن سيبويه أجاز إعمالها، وأن المبرد منع من ذلك، ونقل أبو جعفر النحاس عكس ذلك، قال: "سيبويه والفراء يرفعان، والكسائي ينصب، وهو مذهب أبي العباس. وأكثر النحاة يذهب إلى أنَّ "إنْ" لا تعمل.

والصحيح الإعمال، والدليل على ذلك القياس والسماع. أما القياس ،فإنها شاركت "ما" في النفي، وفي دخولها على المعرفة والنكرة، وفي نفي

١- ينظر: المحتسب لابن جني ٢٧٠/١، ومشكل إعراب القرآن لمكي ٣٠٧/١، والمحرر الوجيز ٤٨٨/٢، وتفسير القرطبي ٣٤٢/٧، والبحر المحيط ٢٥٠/٥، ومواهب الأديب ١/ ٤٤٢ (مبحث إنْ) ،ومعترك الأقران ٦٧/٢.

٢- ينظر: شرح الكافية الشافية ٤٤٨/١، والبحر المحيط ٢٥٠/٥، وشرح شذور الذهب لابن هشام ٢٥٩/١، والهمع ٤٥٣/١، والإتقان في علوم القرآن ٢٠٠/٢، وحاشية الصبان ٣٧٥/١، والجدول في إعراب القرآن ٢٥/٢٩.

الحال.(١) وإعمالها لغة أهل العالية(٢)،وقد ثبت ذلك في النظم والنثر، فمن النظم قوله:

إن هو مستولياً على أحد إلا على أضعف المجانين(٣)

وقول الآخر:

إن المرء ميتاً بانقضاء حياته ولكن بأن يبغى عليه فيخزلا(٤)

ومن النثر قولهم: (إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية)، وجعل منه قراءة سعيد بن جبير{إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَاداً أَمْثَالَكُمْ}(٥)على أنَّ "إنْ" نافية رفعت "الذين" ونصبت {عباداً أمثالكم} خبراً ونعتاً. وبهذا السماع يتبيّن بطلان قول من ذهب إلى أنه لم يأت منه إلا قوله :

***إن هو مستوليًا على أحد ***

١- التذييل والتكميل ٢٧٨/٤، وينظر: شرح التسهيل ٣٧٥/١، والارتشاف ١٢٠٧/٣، وتوضيح المقاصد ٥١٢/١، وابن عقيل ٣١٧/١، وشرح التصريح ١/ ٢٧١.

٢- ينظر: شرح شذور الذهب لابن هشام ٢٥٩/١، وموصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ١١٧/١، وجامع الدروس العربية ٢/ ٢٩٦، والجدول في إعراب القرآن ٢٥/٢٩.

٣- البيت من المنسرح، وهو بلا نسبة في الارتشاف١٢٠٧/٣ ، والجنى الداني ٢٠٩/١،وشرح التصريح ٢٧١/١، والهمع ١/ ٢٥٠، وحاشية الصبان ٣٧٥/١.

٤- البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ٣٧٦/١، والتذييل والتكميل ٤/ ٢٧٩، والجنى الداني ٢١٠/١، وتوضيح المقاصد والمسالك ١/ ٥١٣، و ابن عقيل ١/ ٣١٨، والهمع ٤٥٤/١، وحاشية الصبان ٣٧٦/١، وجامع الدروس العربية ٢٩٦/٢.

٥- من الآية ١٩٤ من سورة الأعراف .

وتخصيصه إياه بالضرورة، وأنه إذا دخلت على الاسم فلابد أن تكون بعدها (إلا) نحو: {إِنِ الكَافِرُونَ إلاَّ فِي غُرُورٍ} (١)

قال أبو جعفر:(٢) (وهذه القراءة لا ينبغي أن يقرأ بها من ثلاث جهات ،إحداها: أنها مخالفة للسواد، والثانية :أن سيبويه يختار الرفع في خبر «إن» إذا كانت بمعنى «ما» فيقول: إن زيد منطلق لأن عمل «ما» ضعيف و «إن» بمعناها فهي أضعف منها، والجهة الثالثة: أن الكسائي زعم أنّ «إن» لا تكاد تأتي في كلام العرب بمعنى «ما» إلّا أن يكون بعدها إيجاب كما قال جلّ وعزّ: {إِنِ الْكافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ}(٣)

وكلامُ النّحاسِ هَذَا هو الَّذِي لَا يَنبغِي ،لِأَنها قراءةٌ مرويّةٌ عَن تابعيٍّ جلِيلٍ ولهَا وجهٌ في الْعربِيّةِ وَأَمَّا الثَّلاث جهاتٍ الَّتِي ذكرهَا فَلَا يَقدح شَيءٌ مِنهَا فِي هذهِ الْقراءةِ .أَمَّا كَونها مخالفةً للسوادِ فَهوَ خلافٌ يسيرٌ جدًّا لَا يضرُّ، وَلَعلَّه كتِب الْمَنصوبُ علَى لغةِ ربِيعة فِي الْوَقفِ عَلَى الْمنوَّنِ الْمنصوبِ بِغيرِ ألفٍ فلَا تَكون فيهِ مخالَفةٌ لِلسوادِ ،وَأَمَّا ما حكيَ عَن سيبَوَيهِ فَقَدِ اختَلَف الْفهمُ فِي كَلَامِ سيبَويْهِ في إِنْ ،وَأَمَّا ما حكَاهُ عَن الْكِسائِيّ ،فَالنَقْلُ عَنِ الْكسائِيّ أَنَّهُ حَكَى إِعْمَالَهَا وَلَيسَ بَعدهَا إِيجَابٌ(٤)

قال أبو حيان : (وَالَّذِي يَظْهَرُ لي أَنَّ هَذَا التَّخْرِيجَ الَّذِي خَرَّجوهُ مِن أَنَّ (إِنْ) لِلنفْيِ لَيسَ بِصَحِيحٍ لِأَنَّ قِراءَةَ الْجمْهورِ تَدلُّ عَلَى إِثْباتِ كَونِ

١- من الآية ٢٠من سورة الملك .

٢- إعراب القرآن للنحاس ٨٥/٢، ٨٦.

٣- من الآية ٢٠ من سورة الملك .

٤- البحر المحيط ٢٥٠/٥.

الْأَصنَامِ عبَادًا أَمثالَ عَابدِيهَا، وهذَا التَّخرِيجُ يَدلُّ علَى نَفيِ ذلِكَ فَيؤَدي إِلَى عَدمِ مُطابقَةِ أَحدِ الْخبرَينِ الْآخرَ وهو لَا يَجوزُ بِالنِّسبَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى)(١)

قيل: يكون تقديره أنهم مخلوقون كما أنتم أيها العباد مخلوقون، فسماهم عبادًا على تشبيههم في خلقهم بالناس(٢)

وقَد خُرِّجتْ هَذهِ الْقراءةُ فِي شَرحِ التَّسْهِيلِ علَى وَجه غَير ما ذَكَروه وهو أَنَّ (أَنْ) هِيَ الْمُخفَّفَةُ مِن الثَّقِيلةِ وَأَعْملَهَا عملَ الْمشددَةِ ،وَقَد ثَبت أَنَّ (إِنِ) الْمخَففَة يَجوز إِعْمالُها عَملَ الْمشَددَةِ في غير الْمضمَرِ بِالْقراءَةِ الْمتَواتِرةِ :{وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا}(٣) ،وَبِنقلِ سِيبَويهِ عَنِ الْعربِ لَكِنَّه نَصب في هذهِ الْقراءَةِ خَبَرها نَصب عُمر بنِ أَبِي رَبِيعَةَ فِي قَولِهِ:

إِذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ وَلْتَكُنْ خُطَاكَ خِفَافًا إِنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدَا(٤)

وهذا التخريج أحسن.

وقَد ذهب جمَاعَةٌ مِن النُّحاةِ إِلَى جَوَازِ نَصبِ أَخْبارِ (إِنَّ وأَخواتِها) ، وَاستَدلُّوا علَى ذلكَ بشواهدَ ظَاهِرةِ الدَّلَالَةِ عَلَى صِحةِ مَذهَبِهِمْ وَتَأَوَلَها الْمخالِفونَ، فَهذهِ الْقِراءةُ الشّاذّةُ تَتخرجُ عَلَى هَذهِ اللُّغةِ أَو تَتَأَولُ علَى

١- المصدر السابق الصفحة نفسها .

٢- المحتسب لابن جني ٢٧٠/١.

٣- من الآية ١١١ من سورة هود .وقد سبق الحديث عن هذه القراءة المتواترة وتوجيهها نحويًّا .

٤- البيت من الطويل، وهو لعمر بن أبي ربيعة في التذييل والتكميل ٢٧٨/٤، والجنى الداني ١/ ٣٩٤ ، وبلا نسبة في شرح التسهيل ٩/٢، وشرح الكافية الشافية ٥١٨/١، ومغنى اللبيب ٥٥/١، وتخليص الشواهد١/ ٣٠٦،وتمهيد القواعد ٣/ ١٢١٧، وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي ٣١١/٢.

تَأْوِيل الْمخالِفِينَ لأَهلِ هَذا الْمَذْهبِ وَهوَ أَنَّهمْ تَأَولُوا الْمَنصوبَ عَلَى إِضمارِ فعلٍ كَمَا قَالُوا في قَوْلِهِ:

* يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَا(١) *

إِنَّ تَقدِيرهُ :أَقْبَلَتْ رَوَاجِعًا ، فَكَذَلكَ تُؤَولُهَذهِ الْقِراءةُ عَلَى إِضمارِ فِعلٍ تَقْديرهُ: إِنَّ الَّذِين تَدعونَ مِن دون اللَّهِ تَدْعونَ عبادًا أَمثَالَكُمْ، وَتكون الْقراءتان قَد توافَقتَا علَى معنًى واحدٍ وهو الْإِخبارُ أَنّهمعبادٌ، ولا يَكُون تَفاوتٌ بَيْنهمَا وَتخالفٌ لَا يَجوزُ فِي حقِّ اللَّهِ تَعالَى.(٢)

أقول: الذي يظهر أن إعمال "إنْ" النافية عمل "ما" الحجازية قليل، وإعمالها لغة أهل العالية، وعليه قراءة سعيد بن جبير :{ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَاداً أَمْثَالَكُمْ }(٣)بنون خفيفة مكسورة، ونصب{عِبَاداً أَمْثَالَكُمْ}على أنه خبر وصفة.

وظن أبوحيان أن تخريجها على ذلك يوقع في تناقض القراءتين، فإن الجماعة يقرءون بتشديد النون ورفع { عِبَادٌاَ مْثَالُكُمْ} وذلك إثبات، وقراءة سعيد على هذا التخريج نفي، وهذا التناقض الذي توهمه أبو حيان مدفوع، لأنهم أمثالهم في أنهم مخلوقون، وليسو أمثالهم في الحياة والنطق، وقراء تسعيد على هذا التخريج أقوى في التشنيع عليهم من

١- الرجز لرؤبة في ابن يعيش ٢٦٠/١، وليس في ديوانه، وللعجاج في ملحق ديوانه ٣٠٦/٢، بلا نسبة في الكتاب ١٤٢/٢، والأصول ٢٤٨/١، والبديع ٥٣٩/١، والمقدمة الجزولية ١١٩/١، والجنى الداني ٤٩٢/١، والألغاز النحوية ٥٦/١، والهمع ٤٩١/١.

٢- البحر المحيط ٢٥٠/٥، ٢٥١.

٣- من الآية ١٩٤ من سورة الأعراف .

قراءة الجماعة ، ويؤيدها ما بعدها من قوله تعالى: { أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا.....}(١)الآيات .(٢)

قوله تعالى:{**تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ**}(٣)

قرأ الجمهور {الآخِرَةَ}بالنصب. وقرأ سليمان بن جماز(٤) بالجر{و الله يريدُ الآخرةِ}(٥). وَخُرِّجَت هذه القراءة على حذف المضاف، و إبقاء المضاف إليه على جره(٦).

واختلفوا في تقدير المضاف المحذوف، فمنهم من قَدَّرَه عَرَضَ الآخرةِ ،قال: وَحُذِفَ لِدَلَالَةِ عَرَضِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ، وقَالَ بَعْضُهُمْ: وَقَدْ حُذِفَ الْعَرَضُ فِي قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ فِي الْإِعْرَابِ فَنُصِبَ .وَمِمَّنْ قَدَّرَهُ عَرَضَ الْآخِرَةِ: الزَّمَخْشَرِيُّ قَالَ عَلَى التَّقَابُلِ يَعْنِي ثَوَابَهَا .و قدره بعضهم عَمَل الآخرةِ، وكلهم جعله كقوله:

١- من الآية ١٩٥ من سورة الأعراف .

٢- ينظر: تلخيص الشواهد ٣٠٧/١.

٣- من الآية (٦٧)من سورة الأنفال.

٤- سليمان بن جماز: أبو الربيع الزهري المدني مقريء جليل ، ضابط ، اشتهر بالثقة وجودة القراءة.توفي بعد حياة حافلة بتعليم القرآن الكريم بعد السبعين ومائة من الهجرة. ينظر:غاية النهاية٣١٥/١،ومعجم حفاظ القرآن١٦٢/١.

٥- ينظر : المحتسب ٢٨١/١ ،و الكشاف ٢٣٧/٢ ،و المحرر الوجيز ٥٥٢/٢ ،و تفسير البيضاوي ٦٧/٣ ،و البحر المحيط ٣٥٣/٥ ،و الدر المصون ٤٣٧/١، ومواهب الأديب ١/ ١٦٩(مبحث إذْ)

٦- ينظر :الكشاف ٢٣٧/٢ ،و البحر المحيط ٣٥٣/٥ ،و ابن عقيل ٧٨/٣ ،و شرح التصريح ٧٣٠/١ ،و اللباب في علوم الكتاب ٥٦٩/٩ ،و روح المعاني ٢٢٩/٥ .

*** و نارٍ توقد بالليل نارا * (١)**

ويعنونَ أن حَذفِ الْمضافِ فقَطْ وَإبقاءِ الْمُضَافِ إليهِ على جرّه لأن جرّه مِثْلِ (وَنَار) جائِز، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يُفصلْ بَين الْمَجرورِ وَحَرْفِ الْعطفِ أَوْ فُصِل بِلَا نَحوَ: مَا مِثْلُ زيدٍ وَلَا أخِيهِ يَقُولَانِ ذَلِكَ، وَتَقَدَمَ الْمَحذُوفُ مِثْلَهُ لَفظًا وَمَعنًى .وَأمَّا إِذا فصِل بَينهمَا بِغيرِ لَا كهَذِهِ الْقِرَاءَةِ فهو شَاذٌّ قَلِيلٌ.(٢)

قال ابن جني (٣) :(وجه جواز ذلك على عزته وقلة نظيره أنه لما قال: "تريدون عَرَض الدنيا"، فجرى ذكر العَرَض فصار كأنه أعاده ثانيًا فقال: عَرَض الآخرة، ولا يُنْكَرُ نحو ذلك،ألا ترى إلى بيت الكتاب:

أكُلَّ امرئ تحسبين امرأً ونارٍ تَوَقَّد بالليل نارا(٤)

وأن تقديره: وكل نار؟ فناب ذكره "كُلَّا" في أول الكلام عن إعادتها في الآخر، حتى كأنه قال: وكُلَّ نار؛ هربًا من العطف على عاملين، وهما: كل وتحسبين. وعليه بيته أيضًا:

١- عجز بيت من المتقارب و صدره: * أكل امرئ تحسبين امرءاً *
وهو لأبي دؤاد في ديوانه ص ٣٥٣ ،و الكتاب ٦٦/١ ،و أمالي ابن الحاجب ١٣٤/١ و المقاصد النحوية ١٣٥٥/٣ ،و خزانة الأدب ٥٩٢/٩، وبلا نسبة في الأصول ٧٠/٢، والإنصاف ٣٨٦/٢، والبديع ٣٨٣/١، والهمع ٥٢١/٢، وخزانة الأدب ٤١٧/٤، ٧/ ١٨٠.

٢- البحر المحيط ٣٥٣/٥، وينظر: التبيان في إعراب القرآن ٦٣٢/٢.

٣- المحتسب ١/ ٢٨١، بتصرف يسير.

٤- سبق تخريجه .

إنَّ الكريم وأبيك يَعتمِلْ إن لم يجد يومًا على من يتكلْ(١)

أراد: من يتكل عليه فحذف "عليه" من آخر الكلام استغناء عنها بزيادتها في قوله: على من يتكل، وإنما يريد: إن لم يجد من يكتل عليه ..... وله نظائر، فعلى هذا جازت هذه القراءة، أعني قوله: {تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةِ}(٢)

قوله تعالى:{**لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ**}(٣)

قرأ الجمهور {و نحن عصبةٌ}، وقريء في الشاذ(عصبةً) بالنصب(٤)،وهو بعيد ،ووجهه: أن يكون حذف الخبر ،و نصب هذا على الحال أي:و نحن نتعصب ،أو نجتمع عصبة(٥).

قوله تعالى:{ **حَاشَ لِلَّهِ** }(٦)

١- الرجز بلا نسبة في الكتاب ٨١/٣، والمسائل العسكريات ٩٥/١، والخصائص ٣٠٧/٢، وكتاب الأفعال ٣٠٣/١، والارتشاف ١٧٣٦/٤، والجنى الداني ٤٧٨/١، وشرح التصريح ٦٥١/١، والهمع ٤٢٢/٢.

٢- من الآية ٦٧ من سورة الأنفال.

٣- من الآية ١٤ من سورة يوسف.

٤- ينظر: شواذ ابن خالويه ٦٧ ،و إملاء ما منّ به الرحمن ٥٠/٢ ،و زاد المسير ٤١٨/٢، ومواهب الأديب ١/ ١٨٤(مبحث إذا).

٥- ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٧٢٥/٢ ،و مغني اللبيب ١٢٦/١ ،و تمهيد القواعد ١٩٥٩/٤.

٦- من الآية ٣١ من سورة يوسف. ١٧٦.

قرأ الجمهور:{ حَاشَ لِلّهِ}بغير ألف بعد الشين و(الله)بلام الجر. وقرأ الحسن (حَاشْ)بسكون الشين(١) وصلاً ووقفاً مع لام الجر في الاسم الجليل، كأنه أجرى الوصل مجرى الوقف ،فسكن الشين على أن الفتحة تبعت الألف في الإسقاط(٢)؛لأنها كالعوض اللاحق لها.و قراءة الحسن(حَاشْ لله)بسكون الشين ضعيفة من وجهين :

أحدهما: التقاء الساكنين: الألف، والشين، وليست الشين مدغمة.

والآخر: إسكان الشين بعد حذف الألف، ولا موجب لذلك ، وطريقه في الحذف أنه لما حذف الألف تخفيفًا أتبع ذلك حذف الفتحة إذ كانت كالعَرَض اللاحق مع الألف؛ فصارت كالتكرير في الراء، والتفشي في الشين، والصفير في الصاد والسين والزاي، والإطباق في الصاد والضاد والطاء والظاء ونحو ذلك. فمتى حَذفت حرفًا من هذه الحروف ذهب معه ما يصحبه من التكرير في الراء، والصفير في حروفه، والإطباق في حروفه ، وعليه قوله:

١- ينظر :المحتسب لابن جني ٣٤١/١،و الكامل في القراءات ٥٧٦/١ ،و المحرر الوجيز ٢٣٩/٣ ،و تفسير الطبري ٨٢/١٦ ،و البحر المحيط ٢٦٩/٦ ،و الدر المصون ٤٨٧/٦ ، ومواهب الأديب ٢١٧/١ (مبحث حاشى) و الإتحاف ٣٣١/١ .

٢- ينظر: الكشاف ٤٦٥/٢.

***رهطُ مَرْجُومٍ ورهطُ ابن الْمُعَلْ(١) ***

يريد: الْمُعَلَّى، فلما حذف الألف حذف معها فتحتها، فبقي المعلَّ، فلما وقف في القافية المقيدة على الحرف المشدد خففه على العبرة في مثله، كما خففه في نحو قول طرفة:

ففداءٌ لبني قيس على ما أصاب الناس من سُرٍّ وضُرْ

ما أَقَلَّتْ قَدَمِي إنهم نَعِمَ الساعون في الأمر الْمُبِرْ(٢)

فخفف ضُرْ ومُبِرْ، فكذلك خفف "المعَلَّ" فصار الْمُعَلْ. فهذا حديث حذف الفتحة من "حاشْ".

وأما التقاء الساكنين فعلى قراءة نافع "مَحْيَايْ"، وعلى ما حُكي عنهم من قولهم: التقت حَلْقَتَا البِطَان، بإثبات ألف "حلْقَتَا" مع سكون لام البطان.(٣) واستدل المبرد ،و ابن جني ،و الكوفيون على أن (حاش)قد تكون فعلاً بأنه تصرف فيها بالحذف، كما رأينا في هذه القراءة وأصل التصرف

١- عجز بيت للبيد في ديوانه صـ ١٩٩، وصدره: وقبيل من لُكَيز شاهد ويروى: "حاضر" مكان "شاهد". ولكيز بضم اللام وفتح الكاف: هو ابن أفصى بن عبدالقيس، ومرجوم من أشرافهم، واسمه شهاب بن عبد القيس، وسمى مرجومًا لأنه نافر رجلًا إلى النعمان، فقال له النعمان: قد رجمتك بالشرف. وابن المعل، أراد به: ابن المعلَّى، وهوجد الجارود بن بشير بن عمر وبن المعلى. وينظر: والبيان والتبيين: ١/ ٢٩٦،والخصائص: ٢/ ٢٩٣،والجمهرة: ٢/ ٨٥،والاشتقاق صـ ٣٣٣.

٢- ديوانه صـ٨٥،ويروى: "سوء" مكان "سر"، والأمر المبر: الذي يعجر الناس. وينظر: الخصائص: ٢/ ٢٢٨،والخزانة: ٤/ ١٠١.

٣- المحتسب لابن جني ٣٤١/١، ٣٤٢، وينظر: المحرر الوجيز ٢٣٩/٣، والبحر المحيط ٢٦٩/٦، والجنى الداني ٥٦٩/١.

بالحذف ألا يكون في الحروف ،و بأنه قد جاء المضارع منها كما في قوله:

ولا أَرَى فاعِلاً في الناس يُشْبِهُهُ وَلا – أُحاشِي– من الأقوام من أحدِ(١)

وحكى أبو عثمان المازني عن أبي زيد قال: سمعت أعرابياً يقول: اللهم اغفر لي ولمن سمع حاشا الشيطان وأبا الأصبغ، فنصب بحاشا، وهذا دليل الفعلية؛ فعليه وقعت بعده لام الجر، وحرف الجر لا يدخل على حرف الجر.(٢)

قوله تعالى:{**فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ**}(٣)

قرأ الجمهور:{تَهْوِي إليهم}،وقريء {تَهْوَى} بفتح التاء و الواو(٤) مضارع (هَوَى)بمعنى أَحَبَّ، أي :تهواهم. واستدل بهذه القراءة على زيادة (إلى) ،و هذا لا يقول به الجمهور ،و إنما قال به الفراء، قال:(و قرأ بعض

١- البيت من البسيط، وهو للنابغة في ديوانه صـ٢٠، والأصول ٢٨٩/١، وشرح كتاب سيبويه ٩٩/٣، وأسرار العربية صـ٢٠٨، والإنصاف ٢٢٦/١، والبديع ١/ ٢٢٣، وابن يعيش ٦٣/٢، وبلا نسبة في مغني اللبيب ١٦٤/١، وحاشية الصبان ٢٤٧/٢.

٢- ينظر: الإنصاف ٢٢٦/١، وابن يعيش ٦٤/٢، والبحر المحيط ٢٦٩/٦، والجنى الداني ٥٦٩/١، ومغني اللبيب ١٦٤/١، وروح

٣- من الآية ٣٧من سورة إبراهيم.

٤- نسبت هذه القراءة لعلي بن أبي طالب ،و محمد بن علي ،و مجاهد. ينظر: المحتسب لابن جني ٣٦٤/١ ،و الكشاف ٥٦٠/٢ و المحرر الوجيز ٣٤٢/٣ ،و البحر المحيط ٤٤٨/٦،ومواهب الأديب ١/ ٨٣٨(مبحث إلى).

القراء {تَهْوَى إِلَيهِم} بنصب الواو، بمعنى تهواهم، كما قال: { رَدِفَ لَكُم }(١) يريد ردفكم، وكما قالوا: نقدت لها مائة أي: نقدتها)(٢)

وخُرِّجَت هذه القراءة على تضمين(تَهْوَى)معنى(تميل) وأصله أن يتعدى باللام، وَعُدِّيَ بـ(إلى)حملاً على تميل.(٣)قال ابن جني:(فقراءة عليّ عليه السلام: "تَهْوَى إليهم" بفتح الواو، وهو من هَوِيتُ الشيء إذا أحببته، إلا أنه قال: "إليهم"، وأنت لا تقول: هوِيت إلى فلان؛ لكنك تقول: هويت فلانًا؛ لأنه –عليه السلام– حمله على المعنى، ألا ترى أن معنى هوِيت الشيء ملت إليه؟ فقال: "تهوَى إليهم" لأنه لاحظ معنى تميل إليهم. وهذا باب من العربية ذو غور.)(٤)

أو أن يكون الأصل. تهوى، فجعل موضع الكسرة فتحة، كما يقال في رَضِي: رَضَى، وفي ناصية: ناصاة، وهي لغة طائية، وعليها قول الشاعر:

نستوقد النبل في الحضيض ونصـ طادُ نفُوسا بُنَتْ على الكرم(٥)

أراد: بُنيتْ على الكرم.(٦)

١- من الآية٧٢ من سورة النمل .

٢- معاني القرآن للفراء ٧٨/٢.

٣- ينظر: البحر المحيط ٤٤٨/٦ ،و الارتشاف ١٧٣٢/٤ ،و الجنى الداني ٣٨٩/١ ،و مغني اللبيب ١٠٥/١ ،و تمهيد القواعد ٢٩١٤/٦ ،و الهمع ٤١٦/٢ ،و الإتقان في علوم القرآن ١٩٢/٢ ،و حاشية الصبان ٣١٨/٢.

٤- المحتسب ٣٦٤/١.

٥- البيت من المنسرح، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ٣٨٨/٢، والتذييل والتكميل ٢٥٧/٩، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ١١١/٣، وتمهيد القواعد ٥/ ٢٣٨٧، واقتطاف الأزاهر ٥٨/١.

٦- شرح التسهيل ١٤٣/٣.

قال أبو حيان: (وهذا تخريج لا يجوز؛ لأنه ليس كل ما آخره ياء قبلها كسرة يجوز إبدالها ألفاً وفتح ما قبلها، فليس من لغة طيئ أن تقول في يجري: يجرى، ولا في يرمي: يرمى، ولا في يشتري: يشترى، وقد نقدنا عليه ذاك في قوله في آخر فصل من فصول التصريف، في قوله: "وفتح ما قبل الياء الكائنة لاماً مكسوراً ما قبلها وجعلها ألفاً لغة طائية"، وبينا أن ذلك ليس على إطلاقه، وإنما هو مخصوص بنحو رضي وبنحو الناصية فقط.

والصواب أن تتخرج هذه القراءة على تضمين (تهوى) معنى (تميل)؛ لأن من هوي شيئاً مال إليه، فكأنه قيل: تميل إليهم بالمحبة والهوى.(١)وأيضاً فراراً من الحكم بالزيادة من غير ضرورة.(٢)

قوله تعالى:{وَإِذًا لَّايَلْبَثُونَ خِلافَكَ}(٣)

قرأ الجمهور :(لاَّ يَلْبَثُونَ)بإثبات النون على إلقاء(إذن)، وقرأ أُبَيّ(٤)(وَإِذًا لاَّ يَلْبَثُوا)بغير نون(٥) بالنصب على إعمال(إذن) ، فوجه النصب: أنه لم

١- التذييل والتكميل ١٦٩/١١.

٢- النحو الوافي ٤٧١/٢.

٣- من الآية ٧٦من سورة الإسراء .

٤- هو أُبَيّ بن كعب بن قيس بن عبيد ، سيد القراء أبو منذر الأنصاري المدني المقرئ ، كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، وقال عنه: (أقرأ أمتي أبي) (ت٢٠٢هـ) ينظر: الطبقات الكبرى ٣/ ٤٩٨، وسير أعلام النبلاء١/ ٣٩٢.

٥- نسبت هذه القراءة إلى أُبَيَّ، وبعضهم نسبها إلى ابن مسعود، ينظر: شرح كتاب سيبويه٣٥/١، والكشاف ٦٨٦/٢، والتبيان في إعراب القرآن ٨٢٩/٢، والبحر المحيط ٩٢/٧، والدر المصون ٣٩٤/٧،ومواهب

يجعل الفعل معطوفاً على ما تقدم و لا جواباً ولا خبراً(١) ، و ذلك أن(إذن)إذا وقعت بعد الواو أو الفاء جاز فيها الوجهان :الإعمال و الإلغاء. فإذا قلت: (فإذنْ أكرمَك وَإذن أُحسنَ إِلَيْك) جازَ إعمالُها لأنَّ الْوَاو وَالْفَاء قد يُبتدأ بهما، وجازَ إلغاؤها لأنَّ حرفَ الْعَطف يُدْخِلُ مَا بعْدهَا فِي حكم مَا قبلهَا فَيبْطل الِاعْتِمَاد عَلَيْهَا.(٢)

قال سيبويه–رحمه الله تعالى : (واعلم أن إذن إذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل فإنك فيها بالخيار: إن شئت أعملتها كإعمالك أرى وحسبت إذا كانت واحدةٌ منهما بين اسمين؛ وذلك قولك: زيداً حسبت أخاك، وإن شئت ألغيت إذن كإلغائك حسبت إذا قلت: زيدٌ حسبت أخوك.)(٣)

وفي معاني القرآن للفراء:(فإذا كان فيها فاء أو واو أو ثُمَّ أو (أو) حرف من حروف النسق، فإن شئت كان معناها معنى الاستئناف فنصبت بها أيضا. وإن شئت جعلت الفاء أو الواو إذا كانتا منها منقولتين عَنْهَا

الأديب ١/ ٤٠١(مبحث إذن)،والإتقان في علوم القرآن ١٨١/٢- ١٨٢، والإتحاف ٢٢/١.

١- الدر المصون ٣٩٤/٧.

٢- ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٣٦/٢، وينظر: البديع ٦١٧/١، والارتشاف ١٦٥١/٤، واللمحة في شرح الملحة ٨٢٦/٢، ومغني اللبيب ٣٢/١، والهمع ٣٧٦/٢، وروح المعاني ٨/ ١٢٥، ومسائل (إذن)٤٢٧/١.

٣- الكتاب ١٣/٣.

إلى غيرها. والمعنى في قوله (وإذا لا يؤتون)على: فلا يؤتون الناس نقيرا إذن)(١)

ويقول صاحب المقتضب وهو بصدد حديثه عن "إذن"(وَاعلم أَنَّهَا إِذا وَقعت بعد وَاو أَو فَاء صلح الإعمال فِيهَا والإلغاء)(٢)

وقال ابن يعيش: (أن يكون ما قبلها واوًا أو فاءً، فيجوز إعمالها وإلغاؤُها، وذلك قولك: "زيدٌ يقوم، وإذن يذهبُ"، فيجوز ها هنا الرفع والنصب باعتبارين مختلفَيْن: وذلك أنك إن عطفت، "وإذن يذهب" على "يقوم" الذي هو الخبر، ألغيتَ "إذن" من العمل، وصار بمنزلة الخبر، لأنّ ما عُطف على شيء صار واقعًا موقعه، فكأنّك قلت: "زيد إذن يذهبُ"، فيكون قد اعتمد ما بعدها على ما قبلها، لأنه خبر المبتدأ. وإن عطفته على الجملة الأولى كانت الواو كالمستأنَفة، وصار في حكم ابتداء كلام، فأُعمل لذلك، ونُصب به. قال الله تعالى: {وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا}(٣)، وفي قراءة ابن مسعود "وإذًا لا يلبثوا" بالنصب على ما ذكرنا.)(٤)

والصواب أنّ الوجهين جائزان(٥)،وقيل: الجيد الإلغاء.(٦)

قوله تعالى:{ **وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْيَزِيدُونَ**}(١)

١- معاني القرآن للفراء ٢٧٣/١.

٢- المقتضب ١١/٢.

٣- من الآية ٧٦ من سورة الإسراء.

٤- ابن يعيش ٢٢٧/٤.

٥- أي الإعمال والإلغاء .ينظر:المحرر الوجيز ٦٧/٢.

٦- ينظر: اللباب للعكبري ٣٦/٢، والجنى الداني ١/ ٣٦٢ ،واللمحة في شرح الملحة ٨٢٦/٢.

قرأ الجمهور{إلى مائة ألف أو يزيدون }، وقرأ جعفر بن محمد(٢){إلى

١- الآية (١٤٧) من سورة الصافات.

٢- جعفر بن محمد : الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الهاشمي القرشي الملقب بالصادق، كان من أجلاء التابعين وله منزلة رفيعة في العلم. أخذ عنه جماعة منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك (ت١٤٨هـ) ينظر:طبقات الحفاظ١/٧٩،والأعلام ٢/١٢٦.

مائة ألف و يزيدون}(١)بالواو بغير همز.

وذهب البصريون إلى أن (أو) لا تكون بمعنى الواو ،و لا بمعنى (بل)و حجتهم:أن الأصل في (أو)أن تكون لأحد الشيئين على الإبهام ،بخلاف الواو و بل ،لأن الواو معناها الجمع بين الشيئين ،و(بل)معناها الإضراب ،و كلاهما مخالف لمعنى (أو)والأصل في كل حرف ألا يدل إلا على ما وُضِعَ له ، ولا يدل على معنى آخر(٢).

وذهب الكوفيون والأخفش إلى أن (أو) تكون بمعنى الواو(٣) ،و احتجوا بقراءة{إلى مائة ألف و يزيدون}بالواو. و قال تعالى :{حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ}(٤)وهي بمعنى الواو و(الحوايا)عطفت على الشحوم أو الظهور. و قال الشاعر:

مجلة كلية الدراسات الإسلامية

١- ينظر :غريب القرآن لابن قتيبة ٣٧٥/١،و المحتسب لابن جني ٢٢٨/٢ و الكشاف ٦٢/٤ ،و تفسير القرطبي ١٣٢/١٥ ،و البحر المحيط ١٢٥/٩، ومواهب الأديب ١/ ٤٩٨(مبحث أو).

٢- ينظر :إعراب القرآن للنحاس ٢٩٨/٣ ،و الإنصاف ٣٩٣/٢ ،واللباب للعكبري١ /٤٢٤.

٣٣- ينظر معاني القرآن للأخفش ٣٤/١ ،و تفسير القرطبي ١٣٢/١٥ ،و وارتشاف الضرب ١٩٩١/١ ،و مغنى اللبيب ٩١/١ ،و شرح المكودي على ألفية ابن مالك ٢٢٨/١ ،و الهمع ٢٠٤/٣ ،و حاشية الصبان ١٥٩/٣.

٤- من الآية ١٤٦ من سورة الأنعام.

و قد زعمت ليلى بأني فاجر لنفسي تُقاها أو عليها فجورُها(١)

أى: وعليها. و قال الآخر:

جاء الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربه موسى على قدر (٢)

أي : وكانت.

وقال النابغة:

قالت: ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد (٣)

أي: و نصفه.

والشواهد التي تؤيد ما ذهب إليه الكوفيون إلى أن "أو" تكون بمعنى الواو على هذا النحو من كتاب الله تعالى و كلام العرب أكثر من أن تحصى .

قال ابن مالك :(و إذا وقع نهي أو نفي قبل (أو)كانت بمعنى الواو مردفة بلا ،فمثال ذلك مع النهي قوله تعالى:{وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا}(٤)،و

١- البيت من الطويل ،و هو لتوبة بن الحمير في ديوانه ص ٣٧ ،و شرح كتاب سيبويه ٤٣٢/٣ ،و مغني اللبيب ٨٨/١ ،و بلا نسبة في حروف المعاني و الصفات ٥٣/١ ،و تخليص الشواهد ٤٢٨/١ ،و الهمع ٢٠٥/٣.

٢-البيت من البسيط ،و هو لجرير في ديوانه ص ٤١٦ ،و مغني اللبيب ٨٩/١ ،و المقاصد النحوية ١٦٣١/٤ ،و بلا نسبة في شرح الكافية الشافية ١٢٢٢/٢ ،و اللمحة في شرح الملحة ٦٩٥/٢ ،و الجني الداني ٢٣٠/١ ،و ابن عقيل ٢٣٣/٣ .

٣- البيت من البسيط ،و هو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٢٤ ،و الخصائص ٤٦٢/٢ ،و الإنصاف ٣٩٢/٢ ،و شرح الكافية الشافية ٤٨٠/١ ،و مغني اللبيب ٨٩/١ ،و شرح التصريح ٣١٧/١ ،و بلا نسبة في البديع ٥٤١/١ ،و شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ١٢٥/١.

٤- من الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

مثال ذلك مع النفي قوله:{ وَلا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ}(١)،إلى {أو صديقكم}أي :و لا تطع منهم آثماً ولا كفوراً ،و لا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم ولا بيوت آبائكم)(٢) .

و قد ردّ البصريون على الكوفيين أدلتهم و أجابوا عما تمسكوا به فقالوا:إن (أو)في قوله تعالى:{ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ}للشك ،قال ابن جني : فأما قول الله سبحانه: {وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ} فلا يكون فيه "أو"على مذهب الفراء بمعنى "بل"(٣) ، ولا على مذهب قطرب في أنها بمعنى الواو.(٤) لكنها عندنا على بابها في كونها شكًّا. وذلك أن هذا كلام خرج حكاية من الله عز وجل لقول المخلوقين. وتأويله عند أهل النظر: وأرسلناه إلى جمع لو رأيتموهم لقلتم أنتم فيهم: هؤلاء مائة ألف أو يزيدون.(٥)

وفي الإنصاف : (وأمّا احتجاجهم بالآية فلا حجة لهم فيها، وذلك من وجهين، أحدهما: أن تكون للتخيير، والمعنى: أنهم إذا رآهم الرائي تخير في أن يقدرهم مائة ألفأو يزيدون على ذلك، والآخر: أن تكون بمعنى الشك، والمعنى أن الرائي إذا رآهم شك في عِدَّتِهِم لكثرتهم، فالشك يرجع إلى الرائي، لا إلى الحق تعالى(٦). و قالوا :إن (أو) في قوله

١- من الآية ٦١ من سورة النور .
٢- شرح التسهيل ٣٦٥/٣.
٣- ينظر:معاني القرآن للفراء٧٢/١.
٤- ينظر: الخصائص ٤٦٣/٢، والتضمين النحوي في القرآن الكريم١٣٠/١.
٥- الخصائص ٤٦١/٢.
٦- الإنصاف ٣٩٣/٢.

تعالى:{....أو الحوايا أو ما اختلط بعظم}تنبه على تحريم هذه الأشياء وإن اختلفت مواضعها ،أو على حل المستثنى و إن اختلفت مواضعه(١).و أما قول الشاعر:

***لنفسي تقُاها أو عليها فجورها ***

فقالوا:أو فيه للإبهام ،أي:فهو يعلم حال نفسه واتصافه بأحد الأمرين ،و لكن أبرز الكلام في صورة الشك إبهاماً على السامع(٢).

وقال ابن هشام في قوله :

*** ....أو كانت له قدرا ***

والذي رأيته في ديوان جرير (إذ كانت)و على هذه الرواية فلا شاهد للكوفيين في البيت(٣).

و أما قوله:

*** .... أو نصفه فقد ***

فقالوا :الرواية (و نصفه فقط)فلا يكون فيه شاهد.لكنا نستطيع أن نقول :

- يجوز أن تقع(أو)موضع الواو،وذلك إذا أمن اللبس.

- يجوز مجيء (أو)بمعنى الواو عند بعض النحاة(٤)؛لأنه قد ورد كثيراً في كتاب الله تعالى و كلام العرب.

١- اللباب للعكبري ٤٢٥/١.

٢- ينظر:مغني اللبيب ٨٩/١ ،و الهمع ٢٠٦/٣.

٣- مغني اللبيب ٨٩/١.

٤- ينظر:تأويل مشكل القرآن ٢٩٠/١ ،و غريب القرآن لابن قتيبة ٣٧٥/١ ،و النكت الدالة على البيان ١١٩/١ ،و شرح التسهيل ٢٥٣/٣ ،و الارتشاف ١٩٩١/١.

قوله تعالى:{**إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ. لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ. خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ**}(**١**)

قرأ الجمهور :{خافضةٌ رافعةٌ} برفعهما. وقريء: {خافضةً رافعةً}بالنصب(٢)على الحال. قال الزجاج: (ومن نصب فعلى وجهين: أحدهما: إذا وقعت الواقعة خافضةً رافعةً على الحال، ويجوز على إضمار (تقع)، ويكون المعنى إذا وقعت تقع خافضةً رافعةً، على الحال من تقع المضمر(٣)

و(إذا) ظرف للمستقبل مضمنة معنى الشرط غالباً ،و من ثَمَّ وجب إيلاؤها الجملة الفعلية و لزمت الفاء في جوابها نحو :{ إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ}(٤)إلى قوله :{فسبح}.و قد لا تضمن معنى الشرط ،بل تتجرد للظرفية المحضة نحو :{ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى}(٥)، و{وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى}(٦)(٧).

١- الآيات (١،٢،٣)من سورة الواقعة.

٢- قرأ زيد بن على ،و الحسن ،و عيسي ،و أبو حيوة ،و ابن أبي عبلة ،و ابن مقسم ،و الزعفرانيُ و اليزيديُ في اختياره بنصبهما ،أي بنصب {خافضة رافعة)،قال ابن خالويه: قال الكسائي:لولا أن اليزيدي سبقني إليه لقرأت به. ينظر :البحر المحيط ٧٧/١٠،و ينظر: المحتسب لابن جني ٣٠٧/٢ ،و غرائب التفسير ١١٧٦/٢ ،و المحرر الوجيز ٢٣٩/٥ ،و تفسير القرطبي ١٩٦/١٧ ،و الدر المصون ١٩٠/١٠ ، ومواهب الأديب ١/ ٨٦٤(مبحث إذا)، و تحفة الأقران ٦٠/١.

٣- معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٠٧/٥.

٤- الآية ١ من سورة النصر.

٥- الآية ١ من سورة الليل.

٦- الآية ٢ من سورة الضحى.

٧- الهمع ١٧٩/٢.

وزعم ابن جني، وأبو الفضل الرازي ،و ابن مالك أن (إذا)قد تخرج عن الظرفية فتعرب مبتدأ.و عليه قراءة النصب في قوله تعالى :{إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ. لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ. خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ} و(إذا)مبتدأ، والخبر (إذا) الثانية و(خافضةً ورافعةً)بالنصب حالان.(١) قال ابن جني:(هذا منصوب على الحال ،و قوله:{لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ}حينئذ حال أخرى قبلها ،أي : إذا وقعت الواقعة ،صادقة الواقعة ،خافضة ،رافعة. فهذه الثلاث أحوال)(٢)قال ابن مالك: (و هو الصحيح)(٣) .

و الجمهور على أن (إذا)لا تخرج عن الظرفية(٤). قال أبو حيان:(و لا يتعين ما قاله أبو الفتح ؛إذ يجوز أن تكون (إذا)باقية على ظرفيتها ،و تلك أحوال ثلاثة ،و(إذا رجت)بدل من (إذا وقعت) ،وجواب (إذا){وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً}(٥)على زيادة الواو ،كما خَرَّجُوا {حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا}(٦) أي: فتحت(٧) .و قال ابن هشام:(و أما{إذا وقعت الواقعة}فـ(إذا)الثانية بدل من الأولى ،و الأولى ظرف ،و جوابها محذوف

١- ينظر الارتشاف ١٤١٢/٣ ،و الجنى الداني ٣٧٢/١ ،و الدر المصون ١٩٠/١٠ ،و مغني اللبيب ١٢٨/١ .

٢- المحتسب لابن جني ٣٠٧/٢.

٣- ينظر: التذييل و التكميل ٣٢٣/٧،و الجنى الداني ٣٧٢/١ ،و تمهيد القواعد ١٩٣٥/٤.

٤- ينظر: مغني اللبيب ١٢٩/١ ،و الهمع ١٧٩/٢.

٥-الآية ٧ من سورة الواقعة.

٦- من الآية ٧٣ من سورة الزمر.

٧- التذييل والتكميل ٣٢٣/٧.

لفهم المعنى ،و حسنه طول الكلام ،و تقديره بعد (إذا) الثانية أي انقسمتم أقساماً وكنتم أزواجاً ثلاثة)(١)

وقيل: يجوز أن يكون قوله {إِذَا رُجَّت}خبراً عن {إِذَا} الأولى، ونظيره: إذا تزورني إذا يقوم زيد، أي: وقت زيارتك إياي وقت قيام زيد، وجاز لـ"إذا"أن تفارق الظرفية وترفع بالابتداء، كما جاز لها أن تخرج بحرف الجر عن الظرفية كقوله تعالى:{ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ}(٢) فـ"إذا" مجرور عند أبي الحسن بـ{حَتَّى}؛ وذلك يخرجها عن الظرفية.(٣)

قوله تعالى:{**لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ**}(٤)

قرأ الجمهور : {لَيُخْرِجَنَّ} بضم الياء، وكسر الراء. وقريء: {لَيَخْرُجَنَّ} بفتح الياء(٥) ونصب {الأذلَ} على الحال.

وشرط الحال أن تكون نكرة؛ لأنها خبر في المعنى، ولئلا يتوهم كونها نعتاً عند نصب صاحبها، أو خفاء إعرابها، هذا مذهب الجمهور، وجوز

١- مغني اللبيب ١٢٩/١.

٢- من الآية ٢٢ من سورة يونس .

٣- حاشية الطيبي على الكشاف المسماة بـ"فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب" ١٥/ ١٨٢، وينظر: المحتسب ٣٠٨/٢، ومغني اللبيب ١٢٨/١، والهمع ١٧٩/٢.

٤- من الآية ٨ من سورة المنافقون.

٥- حكى الكسائي والفراء أن قوما قرءوا: (ليخرجن) بالياء مفتوحة وضم الراء، فالفاعل الأعز ونصب (الأذل) على الحال ينظر: البحر المحيط ١٨٣/١٠، وينظر:مشكل إعراب القرآن لمكي٧٣٦/٢، والكشاف ٥٤٣/٤، وتفسير الرازي٥٤٩/٣٠، وتفسير البيضاوي ٢١٥/٥ ، ومواهب الأديب (مبحث أل) ،ومعترك الأقران ٥٧/٢.

يونس والبغداديون تعريفها نحو: جاء زيد الراكب قياساً على الخبر، وعلى ما سمع من ذلك، وحكى سيبويه : ادخلوا الأول فالأول، وقال الكوفيون: إذا كان في الحال معنى الشرط جاز أن يأتي على صورة المعرفة، وهي مع ذلك نكرة، نحو: عبد الله المحسن أفضل منه المسيء، التقدير: إذا أحسن أفضل منه إذا أساء.

فإن لم يكن فيها معنى الشرط ،لم يجز أن تأتي معرفة في اللفظ نحو: جاء زيد الراكب(١)، وورد عن العرب أحوال مقترنة باللام كقولهم: مررت بهم الجماء الغفير(٢)،وقوله:

فَأَرْسَلَهَا العراكَ ولم يَذُدْهَا وَلم يُشْفِقْ على نَغَصِ الدَّخالِ(٣)

وهذه القراءة: {لَيَخْرُجَنَّ الأعز منها الأذلَ}(٤) بفتح الياء، ونصب {الأذلَ} على الحال، مؤولة على زيادة"ال" وهذا هو المشهور في تخريج ذلك(٥)

١- الهمع ٣٠٢/٢.

٢- هذا القول عده الميداني من أمثال العرب، ينظر: مجمع الأمثال ٢٧١/٢، وينظر: الكتاب ٣٧٥/١، وعلل النحو ١/ ٣٦٣، والعدد في اللغة ٧٩/١، وابن يعيش ٢٠/٢،والهمع٣٠١/٢.

٣- البيت من الوافر، وهو للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه صـ٨٦، والكتاب ٣٧٢/١، وتوضيح المقاصد ٢٢٨/١، وشرح التصريح ٥٧٩/١، وبلا نسبة في المقتضب ٢٣٧/٣، وابن عقيل ٢/ ٢٤٨، وشرح شذور الذهب للجوجري ٤٥٥/٢.

٤- من الآية ٨ من سورة المنافقون .

٥- ينظر: إعراب القرآن للنحاس٢٨٧/٤، والبحر المحيط ١٠/ ١٨٣، والارتشاف ١٥٦٥/٢، وشرح قطر الندى ٢٣٦/١، وروح المعاني ١٤/ ٣١٠.

قال أبو حيان:(ومجيء الحال بصورة المعرفة متأول عند البصريين، فما كان منها بـ"أل" فعلى زيادتها، لا أنها معرفة)(١)

وقال ابن هشام:(فإن قدرت {الأذل} مفعولاً مطلقاً على حذف مضاف أي: خروج الأذل، كما قال الزمخشري(٢) لم يحتج إلى دعوى زيادة "أل"(٣)

وقيل: يجوز أن يكون {ليخرجن} تعمل عمل "لتكونن" فيكون خبره معرفة(٤)

قوله تعالى:{ **إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّاكَ فَورًا**}(٥)

قرأ الجمهور:{إِمَّا} بكسر الهمزة فيهما،و قرأ أبو السمال بفتح الهمزة فيهما.(٦) والمعنى:أما شاكراً فبتوفيقنا ،و أما كفوراً فبخزلاننا (٧).قال الزمخشري :وهي قراءة حسنة .(٨)

و في شرح التسهيل(٩):(و فتح همزتها لغة تميمية) وقال أبو حيان(١٠):

١- البحر المحيط١٠ /١٨٣.

٢- ينظر: الكشاف ٥٤٣/٤.

٣- مغني اللبيب ٧٦/١.

٤- ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٨٧/٤.

٥- الآية ٣ من سورة الإنسان.

٦- ينظر :الكشاف ٦٦٧/٤ ، و تفسير الرازي ٧٤٢/٣٠ ،و البحر المحيط ٣٦٠/١٠، ومواهب الأديب ٤١٦/١(مبحث إمّا)

٧- تفسير الرازي ٧٤٢/٣٠.

٨- الكشاف ٦٦٧/٤.

٩- شرح التسهيل ٣٦٥/٣.

١٠- البحر المحيط ٣٦٠/١٠.

(و هي لغة حكاها أبو زيد عن العرب ،و هي التي عدَّها بعضُ الناس في حروف العطف و أنشدوا:

تُلَقِّحُها أمَّا شَمَالٌ عَرِيَّةٌ وأمَّا صَبَا جنح العشي هَبُوبُ

و في الهمع(١):(و قد تفتح همزتها،و التزمه تميم و قيس و أسد)

١- الهمع ٢٠٩/٣.

الخـاتـمـة

في ختام هذا البحث نستطيع أن نقف على نتائجَ متعددة ، منها:

– أنّتعدد القراءة قد يفيد في إجازة وجه نحويّ مما قد يكون منعه بعض النحويين، فبذلك تتسع القواعد النحوية.

– لم يقتصر أثر القراءات على بناء القاعدة النحوية ، بل تعداه إلى تثبيت القاعدة وتأييدها ،مثال ذلك: مجيء(أنّ) بمعنى (لعلّ)فقد أيّدت هذه القاعدة بقراءة {وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ}[الأنعام:١٠٩]،فقد قرأ نافع وعاصم في رواية حفص وحمزة والكسائي وابن عامر(أنها) بفتح الهمزة .وَوُجِّهَت قراءة الفتح هذه على أوجه، أظهرها: أنها بمعنى لعلَّ.

– أيّد سيبويه كثيراً من القراءات وأخذ بها ، فهو يرى أن القراءة سنة متواترة عن رسول الله– صلى الله عليه وسلم– فيجب اتباعها وعدم مخالفتها ، قال رحمه الله:(فأما قوله عزّ وجلّ: " إنا كل شيء خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ "، فإنّما هو على قوله: زيداً ضربتُه، وهو عربيٌّ كثير. وقد قرأَ بعضهم: " وأما ثمود فهديناهم "، إلاَّ أنّ القراءة لا تُخَالَفُ؛ لأنّ القراءة السُّنَّةُ)(١)

– استشهد معظم نحاة الكوفة بالقراءات القرآنية لتأييد ما يرونه في النحو .

– يجوز الاحتجاج بشواذ القراءات في العربية ، فقد احتجّ بها بعضُ النحاة كابن جني، وأبي البركات الأنباري ، وأبي حيان، وغيرهم.

١- الكتاب ١/ ١٤٨.

- أعلام القراء حتى عصر ابن الجزري كانوا من أعرف الناس بعلوم العربية، كأبي عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة ، ويعقوب ابن أبي إسحاق الحضرمي أحد القراء العشرة، والكسائي زعيم الكوفيين وشيخهم.

- من القواعد التي بنيت من القرآن قاعدة نصب أو رفع الفعل المضارع بعد (أنْ) المخففة من الثقيلة والمسبوقة بفعل من أفعال الرجحان، نجد ذلك في قوله تعالى: {وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ}[المائدة: ٧١] ، فقد قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر { أَلاَّ تَكُونَ}بالنصب، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي { أَلاَّ تَكُونُ} بالرفع.

- بني البصريون قاعدة إعمال (إنْ) المخففة من الثقيلة إعمال (إنّ) الثقيلة من قراءة الحرميين وأبي بكرلقوله تعالى:{وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيوَفِّيَنَّهُمْ)[هود:١١١] بتخفيف النون ساكنة .

- استدلّ الفراء على مجيء (إلى) زائدة للتوكيد بقوله تعالى:{فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ}[إبراهيم:٢٧] في قراءة من فتح الواو من (تهوى)، وقيل: إن(تهوى) ضمّن معنى (تميل) ، وعليه فلا زيادة.

- ترى الباحثة أن النصب في قوله تعالى: {وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ}[المائدة: ٧١] هو المختار ،لأنه الأكثر في كلام العرب.

ثبت بأهم المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

- الإبانة عن معاني القراءات لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد ابن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي .دار نهضة مصر للطبع والنشر.

- إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة، دار الكتب العلمية .

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لشهاب الدين البناء، تحقيق:أنس مهرة، دارالكتب العلمية، لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦م ١٤٢٧هـ .

- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامةللكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م .

- أثر القرآن والقراءات في النحو العربي ، محمد سمير نجيب اللبدي ، الطبعة الأولى ، الكويت،دار الكتب الثقافية ١٣٩٨هـ .

- الأحرف السبعة للقرآن،لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني تحقيق: د. عبد المهيمن طحان .مكتبة المنارة – مكة المكرمة.

- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان، تحقيق : رجب عثمان محمد،

مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعةالأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م .

- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، تحقيق: د. محمد بن عوض بن محمد

السهلي، أضواء السلف – الرياض، الطبعةالأولى، ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م.

– أسرار العربية لكمال الدين الأنباري، دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م .

– الأصول في النحو لابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت .

– إعراب القرآن لأبي جعفر النَّحَّاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليلإبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعةالأولى١٤٢١ هـ .

– إعراب القرآن للأصبهاني، قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد،غيرمعروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية– الرياض) الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥م .

– إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، للعكبري، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه وعلق عليهد/ عبد الحميد هنداوي،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع – مصر/ القاهرة، الطبعةالأولى،١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

– الاقتراح في أصول النحو وجدله لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، حققهوشرحه: د. محمود فجال، وسمى شرحه (الإصباح في شرح الاقتراح) دار القلم، دمشقالطبعة الأولى، ١٤٠٩ – ١٩٨٩ م .

– اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر لأحمد بن يوسف الغرناطي، تحقيق: عبد الله حامد النمري، سالة ماجستير بكلية الشريعة جامعة أم القرى ١٤٠٢هـ١٩٨٢م.

– إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال،لمغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين،تحقيق: أبو

عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم. الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ،الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

– الألغاز النحوية وهو الكتاب المسمى (الطراز في الألغاز) للسيوطي، المكتبة الأزهرية للتراث: ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٣م .

– إملاء ما من به الرحمن للعكبري، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى١٩٧٩م.

– الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين للأنباري، المكتبة العصرية الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م .

– أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨ هـ.

– أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

– إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

– إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر الأنباري، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان،مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق:١٣٩٠هـ١٩٧١م.

– البحر المحيط في التفسير لأبي حيان، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ .

– البديع في علم العربية لابن الأثير الجزري، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعةأم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية، الطبعةالأولى:١٤٢٠ هـ .

- التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.
- التبيان في إعراب القرآن للعكبري، تحقيق : علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين للعكبري، تحقيق: د. عبدالرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .
- تُحْفَةُ الأَقْرَانِ في مَا قُرِئَ بِالتَّثْلِيثِ مِنْ حُرُوفِ القُرْآنِ للغرناطي، كنوز أشبيليا – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية ١٤٨٢ هـ ٢٠٠٧م.
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام، تحقيق: د. عباس مصطفى الصالحي (كلية التربية – بغداد)دار الكتاب العربي، الطبعةالأولى:١٤٠٦ هـ١٩٨٦م .
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان، تحقيق: د. حسن هنداوي،دار القلم – دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، الطبعة الأولى .
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) تحقيق: د. بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة – بيروت .الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠م .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، شرح

وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ ٢٠٠٨م .

- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

- جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، جامعة الشارقة - الإمارات، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

- جامع الدروس العربية لمصطفى بن محمد سليم الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م .

- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية القاهرة، الطبعةالثانية١٣٨٤هـ ١٩٦٤م .

- الجدول في إعراب القرآن الكريم لمحمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الرابعة:١٤١٨هـ .

- الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م .

- الجنى الداني في حروف المعاني لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ ١٩٩٢م .

- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك للصبان، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ١٩٩٧م .

- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، نشر: دار الشروق- بيروت، الطبعة الرابعة١٤٠١ هـ .

- حجة القراءات لأبي زرعة، حققه وعلق علي حواشيه: سعيد الأفغاني،نشر: دار الرسالة.

- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسيّ، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث – دمشق- بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م .

- حروف المعاني والصفات لأبي القاسم النهاوندي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٨٤م .

- خزانة الأدب للبغدادي، تحقيق/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٦م .

- الخصائص لابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة .

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ) دار صادر – بيروت.

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق .

- دليل الطالبين لكلام النحويين لمرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى المقدسي الحنبلى، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية – الكويت:١٤٣٠ هـ٢٠٠٩ م .

- ديوان أبي دؤاد الأيادي ، نشر جوستاف جرونيام ضمن دراسات في الأدب العربي. إحسان عباس، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت . ط/١، ١٩٥٩م.

– ديوان امرئ القيس، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر الطبعة الأولى ١٩٣٤م .

– ديوان جرير .تحقيق/ نعمان أمين طه، نشر: دار المعارف بمصر الطبعة: الثالثة.

– ديوان ذي الرمة ، شرح احمد بن حاتم الباهلي، رواية أبي العباس ثعلب، تحقيق/عبد القدوس أبي صالح ، مؤسسة الإيمان ، بيروت ، ط/ الأولى ١٩٨٢م.

– ديوان لبيد بن أبي ربيعة، تحقيق / إحسان عباس ، نشر وزارة الإعلام في الكويت، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الثانية ١٩٨٤م.

– ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر١٩٧٧م .

– روائع البيان تفسير آيات الأحكام للصابوني، طبع على نفقة: حسن عباس الشربتلي، مكتبة الغزالي – دمشق، مؤسسة مناهل العرفان – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠ هـ١٩٨٠م.

– روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي، تحقيق: عليعبد الباري عطية، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعةالأولى:١٤١٥هـ.

– زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعةالأولى:١٤٢٢ هـ .

– السبعة في القراءات لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهدالبغدادي، تحقيق:شوقي ضيف، دار المعارف– مصر،الطبعةالثانية١٤٠٠هـ .

- سلم الوصول إلى طبقات الفحول ،مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط ،مكتبة إرسيكا، إستانبول،٢٠١٠م .

- سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م .

- شرح أبيات سيبويه للسيرافي، تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر : ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

- شرح تسهيل الفوائد لابن مالك الطائي، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعةالأولى١٤١٠هـ ١٩٩٠م .

- شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، لمحمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش، دراسة وتحقيق: أ. د/ علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة .الطبعةالأولى١٤٢٨هـ.

- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو للشيخ خالد الأزهري، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .

- شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب، للرضي، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمها، الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت١٣٩٥هـ ١٩٧٥م .

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لشمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق)الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م .

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام، تحقيق: عبد الغني الدقر الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.

- شرح طيبة النشر في القراءات لابن الجزري، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعةالثانية١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠م .

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لابن عقيل، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .

- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة الحادية عشرة، ١٣٨٣ .

- شرح (قواعد الإعراب لابن هشام) لشيخ زاده، دراسة وتحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة، دارالفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سوريا) الطبعةالأولى ١٤١٦ هـ .

- شرح الكافية الشافية لابن مالك الطائي، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي،جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعةوالدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعةالأولى.

- شرح المفصل لابن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعةالأولى١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م .

- شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف لأبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان: ١٤٢٥ هـ٢٠٠٥م .

- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك لبدر الدين بن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعةالأولى١٤٢٠ هـ٢٠٠٠ م .

- شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، المكتبة الأزهرية للتراث – القاهرة ١٩٩٥ م .

- صفحات في علوم القراءات، لأبي طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي المكتبة الإمدادية الطبعةالأولى ١٤١٥ هـ.

- ضياء السالك إلى أوضح المسالك لمحمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

- طبقات الحفاظ للسيوطي، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٣هـ.

- الطبقات الكبرى لابن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت، الطبعة الأولى١٩٦٨م .

- ظاهرة التقارض في النحو العربي لأحمد محمد عبد الله، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

- علل النحو لابن الوراق، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد – الرياض / السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩م .

- علم القراءات . نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل . مكتبة التوبة ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، مكتبة ابن تيمية،الطبعة١٣٥١هـ

- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

- غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.

- غرائب التفسير وعجائب التأويل محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ) دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.

- غريب القرآن لابن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية: ١٣٩٨هـ١٩٧٨م.

- غيث النفع في القراءات السبع ،لعلي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي ، دار الكتب العلمية – بيروت .تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

- الفتاوى الكبرى لابن تيمية، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ).دار الكتب العلمية .الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م .

- فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية لأحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسدي،مكة المكرمة، الطبعة الأولى١٤٣١ هـ٢٠١٠ م .

- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب للطيبي، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى١٤٣٤ هـ ٢٠١٣م .
- الفصول المفيدة في الواو المزيدة لصلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبدالله الدمشقي العلائي، تحقيق: حسن موسى الشاعر، دار البشير – عمان، الطبعةالأولى١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
- فوات الوفيات ،لمحمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ) تحقيق: إحسان عباس دار صادر – بيروت الطبعة: الأولى الجزء: ١ – ١٩٧٣ .الجزء: ٢، ٣، ٤– ١٩٧٤م.
- القراءات أحكامها ومصدرها. شعبان محمد إسماعيل .
- القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية ، عبد العلي المسئول، دار ابن القيم–دار ابن عثمان ،الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م .
- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح القاضي دار الكتاب العربي ،بيروت ١٤٠١هـ ١٩٨١م .
- القراءات وأثرها في علوم العربية لمحمد محمد محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ١٩٨٤م .
- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها لأبي القاسم الهُذَلي اليشكري، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .

-الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، ليوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب مؤسسة سما للتوزيع والنشر الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

- كتاب الأفعال لابن القَطَّاع الصقلي، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

- كتاب العدد في اللغة لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الله بن الحسين الناصر / عدنان بن محمد الظاهر، الطبعة الأولى١٤١٣هـ ١٩٩٣م .

- الكتاب لسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م .

- كتاب المصاحف ،لأبي بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، تحقيق: محمد بن عبده .الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة ،الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ٢٠٠٢م .

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ .

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ) مكتبة المثنى - بغداد(وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) ١٩٤١م .

- الكناش في فني النحو والصرف لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، دراسة

وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان: ٢٠٠٠ م .

– الكنز في القراءات العشر لابن الوجيه، تحقيق: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤م .

– اللامات لعبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر – دمشق، الطبعةالثانية١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

– اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، الطبعةالأولى١٤١٦هـ ١٩٩٥م .

– اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت / لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ١٩٩٨م .

– لسان العرب لابن منظور، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة١٤١٤ هـ .

– لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة الثانية١٣٩٠هـ١٩٧١م .

– اللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعةالأولى ١٤٢٤هـ٢٠٠٤م .

– المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر النيسابوريّ، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق : ١٩٨١م .

– مجاز القرآن لأبي عبيدة، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى، القاهرة،الطبعة١٣٨١هـ.

- مجمع الأمثال للميداني، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة- بيروت، لبنان.

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى١٤٢٢ هـ .

- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعةالأولى١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه . مكتبة المتنبي - القاهرة.

- المدارس النحوية .شوقي ضيف، دار المعارف -١١١٩ كورنيش النيل القاهرة الطبعة السابعة.

- مسائل (إذن) لأحمد بن محمد بن أحمد القرشي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١١٩السنة ٣٥ - ١٤٢٣هـ .

- المسائل العسكريات في النحو العربي لأبي علي النحوي، تحقيق: د. علي جابر المنصوري، (الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع) عمان -الأردن٢٠٠٢م.

- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعةالثانية١٤٠٥هـ .

- معاني القراءات للأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى١٤١٢ هـ١٩٩١م .

- معانى القرآن للأخفش، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .
- معاني القرآن للفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبدالفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة- مصر، الطبعة الأولى.
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م .
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ لمحمد محمد محمد سالم محيسن، دار الجيل- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ١٩٩٢م .
- معجم القراءات القرآنية ، أحمد مختار عمر- عبد العال سالم مكرم ، الطبعة الثانية ١٤٠٨ – ١٩٨٨م .
- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» لعادل نويهض قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م.
- معجم المؤلفين لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ-١٩٩٧م .

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة السادسة .
- مفاتيح الغيب للرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٠ هـ .
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) للشاطبي، تحقيق: مجموعة محققين، نشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى» للعيني، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى٢٠١٠ م .
- المقتضب للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت .
- المقدمة الجزولية في النحو لعيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْت الجزولي البربري المراكشي، تحقيق: د. شعبان عبد الوهاب محمد، راجعه: د حامد أحمد نيل – د فتحي محمد أحمد جمعة، مطبعة أم القرى .
- المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان،دار عمار، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ٢٠٠١م .
- منازل الحروف للرماني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر – عمان .

- مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني، نشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. الطبعة الثالثة منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) دار الكتب العلمية .الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ١٩٩٩م.
- المنصف في شرح كتاب التصريف لابن جني، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى١٣٧٣هـ١٩٥٤م .
- مواهب الأديب في شرح مغني اللبيب لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأزنيقي الشهير بوحيي زاده (ت١٠١٨هـ) تحقيق: مجموعة من الباحثين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية .
- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب للشيخ خالد الأزهري، تحقيق: عبد الكريم مجاهد، الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٦م .
- موقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة، محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب .الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ ١٩٦٣م.
- النحو الوافي لعباس حسن، نشر: دار المعارف، الطبعة: الخامسة عشرة .
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، تحقيق : علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتب العلمية.
- النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام للكَرَجي، تحقيق: الجزء ١: علي بن غازي التويجري، الجزء ٢ - ٣: إبراهيم بن منصور

الجنيدل، الجزء ٤: شايع بن عبده بن شايع الأسمري، دار القيم – دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م .

– النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)، لأبي الحسن القيرواني، دراس وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧م .

– نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين .المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراة) ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٥ م .

– الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر لمحمد محمد محمد سالم محيسن، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧ هـ ١٩٩٧م .

– الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لمكي بن أبي طالب، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ. د/ الشاهد البوشيخي،مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨م .

– هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١ – أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت.

– همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية.

- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى. دار إحياء التراث – بيروت ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .

- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٢ هـ١٩٩٢م .

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكربن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس .دار صادر – بيروت.

فـــهـــرس المـــوضـــوعـــات

المقدمة
التمهيد
المطلب الأول:التعريف بمؤلف مواهب الأديب في شرح مغني اللبيب
المطلب الثاني: النحو والقراءات
موقف النحاة من القراءات القرآنية
مظاهر تأثير القراءات في النحو
الفصل الأول
قراءات الأئمة العشرة وتوجيهها نحويًّا
المبحث الأول: ضوابط القراءة الصحيحة
تعريف القراءات
شروط القراءة الصحيحة
القائلون بحصر المتواتر في سبع وأن ما عداها شاذ
القائلون بتواتر العشر وشذوذ ما عداها
القائلون بعدم حصر المتواتر
أئمة القراءات المتواترة ورواتهم
المبحث الثاني: قراءات الأئمة العشرة وتوجيهها نحويًّا
قوله تعالى :{وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ}
قوله تعالى:{وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ}
قوله تعالى:{وَمَا يُشْعِرُ كُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ}
قوله تعالى:{وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ}
قوله تعالى:{إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ}

قوله تعالى: {تَنبُتُ بِالدُّهْنِ}

قوله تعالى:{وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا}

قوله تعالى:{أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ}

قوله تعالى:{وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ}

قوله تعالى:{وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ}

قوله تعالى:{ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ}

الفصل الثاني

القراءات الزائدة على العشر وتوجيهها نحويًّا

المبحث الأول: القراءات الشاذة وأنواعها

تعريف القراءات الشاذة وأنواعها

أنواع القراءات الشاذة

أصحاب القراءات الشاذة

الاستشهاد النحوي بالقراءات الشاذة

معنى التوجيه في القراءات الشاذة والدافع إليه

المصادر التي اهتمت بتوجيه القراءات الشاذة

موافقة القراءات الشاذة للقياس ومخالفتها

المبحث الثاني: القراءات القرآنية الزائدة على العشر وتوجيهها نحويًّاً

قوله تعالى:{سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ}

قوله تعالى:{ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ}

قوله تعالى:{ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً}

قوله تعالى:{لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ}

قوله تعالى:{لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ}

قوله تعالى:{إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ}

قوله تعالى:{تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ}

قوله تعالى:{لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ}

قوله تعالى:{حاش لله}

قوله تعالى:{فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ}

قوله تعالى:{وَإِذًا لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ}

قوله تعالى:{ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ}

قوله تعالى:{إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ. لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ. خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ}

قوله تعالى:{لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ}

قوله تعالى:{ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا}

الخاتمة

ثبت بأهم المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات